تقرير غورباتشوف أمام اجتماع اللجنة المركزية السوفييتية



(اقرأ ص ٣)

يا عمال العالم اتحدوا

الاتحاد

جريدة يومية

AL-ITTIHAD DAILY אל-אתיחאד יומון

* الجمعة ٢٦ حزيران ١٩٨٧ الموافق ٣٠ شوال ١٤٠٧ هـ * العدد ٤٤/٣٦ * ٨ صفحات * الثمن : ٧٠ أغورة *

יום ששי - 26.6.1987 - המחיר: 70 אגורה

Vol. 36/44 - 26.6.1987 - Price: 70 Agorah

كلمة الاتحاد

عشنا وشفنا وسمعنا، أيضاً!

■ ■ أعلنت الاوساط الدمقراطية اليهودية أيضاً تشعر بـ «حلاوة» اضراب «يوم المساواة» - يزداد اطمئنانها على المستقبل بازدياد ثقتها بقدرة العرب واليهود، سوية، على صد غائلة العنصريين الذين تحتضنهم السياسات الرسمية العدوانية والمهادنة حتى اصبحوا «بعبعاً» حقيقياً يخيف كرام الناس اليهود انفسهم.

وتزداد، أمام تصاعد هذا الايمان العربي اليهودي بالقدرة على دحر خفافيش الظلام، تفاهة مواقف «نائب اللقلقة الليكودي» «البروفيسور» آرنس الذي بلغ به الجهل بحقيقة هذه الدنيا وحقيقة مشاعرنا ان توهم ان موقع ابناء الشعب الشيوعيين القيادي يخيف شعبنا او يثير الشكوك في نفوس اخوتنا اليهود من صدق نوايانا الدمقراطية والوطنية العادلة.

اننا نلاحظ باغتباط وأمل انهيار سدود التزييف والآراء المسبقة سداً سداً لدى اخوتنا اليهود التي كانت تفصل العديد من الناس الطيبين منهم عن الشيوعيين وعن نواياهم الانسانية والسلمية المخلصة.

وما من تفاهة، في ادعاءات البروفيسور آرنس التافهة، أشد من تفاهة اتهامه الشيوعيين - وهم حزب الاخوة والسلام الاول والثابت والأبدي - بأنهم «يثيرون العرب على اليهود»!

لقد كان على أستاذ الراب كهانا الامريكي هذا ان يتمخض بكل ما كرزه الانسان من «كولونيا» قبل ان ينطق بأية كلمة في هذا المجال حتى باللغة العبرية. اما ان يوجه افتراءاته التافهة هذه نحو العرب فهو أمر يخرج عن مجال النطق السليم الى مجال العقل السقيم.

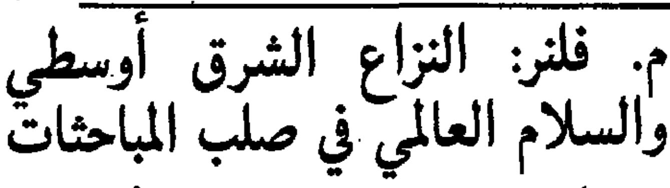
وتبقى اهداف ومطالب شعبنا العادلة اهداف ومطالب كل انسان دمقراطي محب لشعبه نفسه ولمستقبل شعبه في وسط هذا الشرق العتيق والمتجدد - اهداف ومطالب الشيوعيين أخلص ابناء وبنات شعبهم واشدهم استعداداً للتضحية في سبيل سعادته.

وفوق هذا وذاك يثبت مرة أخرى ان طريق الشيوعيين القائم على اوسع وحدة صف وطنية وشعبية هو الطريق «الموصل» - هو الطريق المثمر والمجدي مهما يطل الزمن. ومن يعش يره. وقد عشنا ورأينا «يوم المساواة» وأسهمنا، مع شعبنا كله في صنعه. وسنعيش ونرى تحقيق هذه «المساواة» ولا أقل من المساواة في وطننا المشترك وطن الآباء والأجداد الذي لا وطن لنا سواه بالطبع.

(«الاتحاد»)

عشية سفر وفد الحزب الشيوعي الى الصين:

م. فلنر: النزاع الشرق أوسطي والسلام العالمي في صلب المباحثات



● تل أبيب - لمراسلنا - يغادر البلاد، اليوم (٢٦ الجاري)، متوجها الى العاصمة الصينية بكين وفد الحزب الشيوعي الاسرائيلي وذلك تلبية لدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني.

ويضم الوفد السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي، النائب ماير فلنر وعضو سكرتارية اللجنة المركزية ورئيس دائرة العلاقات الخارجية، جورج طوبي.

وعشية سفر الوفد أدلى النائب ماير فلنر بتصريح صحفي جاء فيه: «لا شك ان المباحثات التي سنجريها مع قيادة الحزب الشيوعي الصيني هي ذات أهمية بالغة. لم يتقرر لهذه المباحثات جدول أعمال مسبق لكنني اقترض أن نتباحث حول الوضع الدولي والجهود والمبادرات الرامية الى حفظ السلام في العالم وضد سباق التسلح وحول قضية الشرق الاوسط وسبل تصفية النزاع الاسرائيلي - العربي وبالاخص مسألة عقد المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط برعاية الأمم المتحدة وباشتراك كل الأطراف المرتبطة بالنزاع، بما فيها اسرائيل و م.ت.ف، وكذلك الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن. وسنتباحث أيضاً حول علاقات اسرائيل - الصين والعلاقات الثنائية بين الحزبين».

حملة اعتقالات في القطاع في محاولة لمنع التضامن مع «يوم المساواة»

● تل أبيب - لمراسلنا - قامت سلطات الاحتلال الاسرائيلي، ليلة اضراب الجماهير العربية من اجل المساواة، بحملة اعتقالات واسعة في قطاع غزة شملت ٨٠ شخصاً بضمنهم العديد من القادة النقابيين وذلك في محاولة لافشال اضراب سكان المناطق المحتلة، تضامناً مع الجماهير العربية.

واحتجزت السلطات المعتقلين في سجن «انصار - ٢» حتى الساعة العاشرة من مساء يوم الاضراب.

في حديث خاص مع مراسل «الاتحاد» في موسكو:

القدومي: النضال اليهودي العربي المشترك يعزز الاتجاه نحو السلام والتعايش

● شيفاردنادزه : لن تتجدد العلاقات الدبلوماسية الا بعد انسحاب اسرائيل ● القدومي : المنظمة تقيم عاليا اضراب «يوم المساواة»

● موسكو - تلفونيا خاص بـ «الاتحاد» - يقوم وفد فلسطيني رفيع المستوى في هذه الايام بزيارة الى الاتحاد السوفييتي بدعوة رسمية. ويرأس الوفد رئيس الدائرة السياسية في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، فاروق القدومي (أبو اللطف). ويضم الوفد ابو علي مصطفى، عضو اللجنة التنفيذية والامين العام المساعد للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وسليمان النجاب، عضو اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف وعضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الفلسطيني، وياسر عبد ربه، عضو اللجنة التنفيذية والامين العام المساعد للجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين.

واجرى مراسلنا الخاص في موسكو، ليون زهاقي، مقابلات صحفية مع اعضاء الوفد الفلسطيني ستنشرها في اعداد قادمة. وقد اكد القدومي في حديث خاص بـ «الاتحاد» «وزو هديرخ» ان الوفد دعي رسميا لزيارة الاتحاد السوفييتي وذلك لتبادل الاراء حول التطورات الجديدة في الشرق الاوسط، ولنتحدث عن العلاقات مع اصدقائنا السوفييت بعد الدورة الثامنة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني. لقد اجتمعنا بالرفيق شيفاردنادزه، وزير الخارجية، وتحدثنا معه حول مواضيع كثيرة تتعلق بالمؤتمر الدولي وفي كيفية دفع هذه الفكرة الى الامام، بعد ان حظيت بتأييد الاكثرية الساحقة للدول الاعضاء في هيئة الامم المتحدة. وتحدثنا كذلك حول امكانيات مواصلة العمل بكل قوانا من خلال هيئة الامم المتحدة والمؤتمرات الدولية الاخرى من اجل انجاز فكرة عقد المؤتمر الدولي. وتطرقنا في الحديث الى الحرب العراقية - الايرانية والى ضرورة وقف هذا النزاع ووضع حد للحرب بين هذين البلدين، ومن الواضح اننا تطرقنا الى قضايا نزع السلاح ووقف التجارب النووية والى ضرورة أن يرفع الرأي العام العالمي صوته من اجل وقف هذه التجارب ولمنع خطر كارثة نووية. ومن جهتنا عبرنا عن تأييدنا لمبادرات الرفيق غورباتشوف كذلك فيما يتعلق بتصفية الصواريخ قصيرة وطويلة المدى في أوروبا ولمبادرات السلام السوفييتية الاخرى.

وقد اطلعنا الرفيق شيفاردنادزه على جهودنا لعقد قمة عربية في أقرب وقت بغية تعزيز جهود العالم العربي في تأييد عقد المؤتمر الدولي للشرق الاوسط ووقف الحرب العراقية - الايرانية وما يتعلق بقضايا اخرى.

واكد وزير الخارجية السوفييتي

● البقية ص ٣ ع ٣ ●

نداء سوفييتي ملح لتطبيع العلاقات السورية الفلسطينية

● عرفات يزور موسكو قريبا ● بيان سوفييتي فلسطيني مشترك يدعو لعقد المؤتمر الدولي ●

● موسكو - عن اذاعة «صوت الشعب» - اعلن بيان سوفييتي - فلسطيني مشترك، نشرته، امس، صحيفة «برافدا» السوفييتية ان ياسر عرفات، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، سيزور، قريبا، موسكو لاجراء محادثات مع المسؤولين السوفييت حول المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط.

● البقية على ص ٨ ع ٤ ●

الطيران الحربي الاسرائيلي ينتهك الاجواء اللبنانية

● بيروت - ذكرت اذاعة «صوت الشعب» ان الطيران الحربي الاسرائيلي انتهك، أمس، مجددا الاجواء اللبنانية وقام بطلعات فوق صيدا والجنوب مخترقا جدار الصوت، كما حلق على ارتفاع شاهق فوق العاصمة بيروت.

وأشارت الاذاعة الى ان صفارات الانذار اطلقت في مدينة صيدا تحسبا من غارات محتملة.

الفرنسيون، بخلاف البريطانيين يرفضون توجهات بيرس بشأن «المؤتمر الدولي»

● القدس - ذكر راديو «صوت اسرائيل» ان القائم باعمال رئيس الحكومة، شمعون بيرس، التقى بعد ظهر امس رئيس الوزراء الفرنسي، جاك شيراك. وتناولت المحادثات بينهما امكانية عقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط.

وذكر مراسل «صوت اسرائيل» في باريس، غدعون كوتس، ان بيرس يحاول خلال جولته الاوروبية الحالية اقناع المسؤولين في بريطانيا وفرنسا ودول اوروبية اخرى ان يلائموا مواقف بلادهم لموقف الولايات المتحدة (المتناسق كليا مع موقف بيرس من المؤتمر الدولي - المحرر) الذي يدعو الى ان يكون المؤتمر الدولي مجرداً من اية صلاحيات وبدون اشتراك منظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني. وأضاف المراسل ان الفرنسيين، بخلاف البريطانيين، لن يصدروا بيانا بهذا الشأن، وكان بيرس قد اجتمع في وقت سابق من يوم امس مع السكرتير العام للحزب الاشتراكي الفرنسي.

سميح القاسم الى مهرجان تخليد ذكرى يوسف الخال في لندن

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - غادر البلاد، أمس الاول الأربعاء، متوجها الى لندن الرفيق الشاعر سميح القاسم، مدير «المؤسسة الشعبية للفنون»، وذلك للمشاركة في مهرجان الشعر العربي تخليداً لذكرى الشاعر الراحل يوسف الخال الذي يعقد في العاصمة البريطانية اليوم (٢٦ الجاري).

وسيعلن في هذا المهرجان، الذي بادرت الى عقده شركة «رياض الريس للكتب والنشر»، عن تخصيص جائزة سنوية تعرف باسم «جائزة يوسف الخال للشعر» تمنح لشاعر كتب ضمن خط الحداثة الشعرية ولم يسبق له أن نشر ديواناً من قبل. وستذكر تفاصيل الجائزة في المهرجان.

وبالاضافة الى سميح القاسم وجهت الدعوة للمشاركة في المهرجان الى الشعراء محمود درويش وسعدي يوسف ونزار قباني وأدونيس وبلند الحيدري وأنسي الحاج وجبرا ابراهيم جبرا وسعاد الصباح ومحمد الماغوط وأحمد مطر ومحمد عفيفي مطر.



انه اضطهاد على اساس عرقي !

□ نعجب لماذا اختار [illegible] (٦/٢٢) عشية يوم الاضراب بالذات، وهي التي تعلن وحزبها [illegible] نشر مقابلة مع حليم غوري الذي وصفه شلومو سلونسكي، مكاتب ومعلق الجريدة المذكورة، بأنه حارب بطولة ضد عرب اسرائيل وانه كاتب وصحفي يعمل من خلال نشاطه في «حوت ـ هعوديا» الى ان اصبح من مواطني [illegible] اسرائيل الكاملة بعد حرب ٦٧.

ولجاب غوري هنا على احد الاسئلة، وقال أن الاولى تقييم الحقوق والواجبات لكل مواطني اسرائيل على اساس ما اذا كانوا ينتمون الى الأكثرية اليهودية الاسرائيلية أو الى الاقليات على [illegible]، وفي مكان آخر قال : «اقترح منح حقوق اكثر مقابل واجبات اكثر».

مثل هذا الكلام المجوج من رسميين وغيرهم ماعاد يدهشنا نحن، وهو [illegible] يرددون به [illegible] على سياسة التمييز القومي المفروضة الى حد [illegible] الاضراب ضدها.

ولكن الجديد كان في اجابة غوري هنا على سؤال : هل توجد مشكلة خاصة بالنسبة للمواطنين العرب بخصوص الخدمة العسكرية ؟

قال لا فض فوه : «الصورة معقدة جدا في كل الشرق الأوسط. فالشيعة في ايران تحارب الشيعة في العراق، والدروز في اسرائيل يفرضون النظام على الدروز في الجولان، واللبنانيون يقتلون بعضهم بعضا من كل الطوائف».

اي انه يريد ان يقول، اذا كان الأمر يجري هكذا في الشرق فلماذا لا يقتل الفلسطيني اخاه الفلسطيني دفاعا عن [illegible] اسرائيل ؟ بل لقد بلغت الفحة ان يتساءل : «لماذا يكون [illegible] (جيش لبنان الجنوبي العميل [illegible]) حليفا لنا عبر الحدود الشمالية ولا يكون كذلك كثير المسيحيين الذين يعيشون بيننا في اسرائيل ؟»

اننا نرجو ان لا تكون نطق [illegible] وحزبها [illegible] بهذا النشر عشية يوم المساواة، الى تماثلها مع المقولة المحرجة أن لا مساواة بدون الخدمة العسكرية. كما نرجو ان تعتبر بحكاية المواطنين العرب الدروز الذين يشملهم كل التمييز والاضطهاد اللاحق بالمواطنين العرب عامة رغم خدمتهم العسكرية.

وهنا يكون الاضطهاد الممارس ضد العرب، ليس لأنهم لم يقوموا بالخدمة العسكرية، بل لكونهم عرباً، وهو اضطهاد عنصري على اساس عرقي صرف.

● محمود ابو شنب ●

انجاز مرحلي لكفاح أهالي الرامة ومجلسهم المحلي ضد المصادرة والاقتلاع

خطوات الكفاح القضائية والشعبية التي قرر مجلس الرامة المحلي والمواطنون اتخاذها والاستمرار بها لمواجهة مخطط الشارع المذكور والتصدي له

● الرامة ـ لمراسلنا ـ اصدرت المحكمة العليا، يوم الأحد (٦/٢١)، امراً احترازياً يمنع لجان التنظيم في «مسجاف» وعكا من مواصلة عمليات نزع ملكية مواطنين من الرامة عن اراضيهم بغرض شق شارع الى كيبوتس «موران» على شارع عكا ـ صفد.

وكان مواطنو الرامة توجهوا بالتماس الى المحكمة العليا بواسطة محاميهم حبيب ابو حلو طلبوا فيه استصدار الأمر بعد أن توجهت لجان التنظيم الى المحكمة المركزية لنزع ملكية المواطنين عن اراضيهم ضاربة عرض الحائط باحتجاج المواطنين ومجلس الرامة المحلي بعدم وجود ضرورة لشق الشارع المذكور الذي يهدد اكثر من (٥٠) دونم زيتون بالمصادرة وباقتلاع مئات اشجار الزيتون الأخرى.

ويفيد مراسلنا بأن التوجه الى القضاء واستصدار الأمر الاحترازي هو خطوة من خطوات الكفاح القضائية والشعبية التي قرر مجلس الرامة المحلي والمواطنون اتخاذها والاستمرار بها لمواجهة مخطط الشارع المذكور والتصدي له.

سجين ينتحر بعد اسبوع من كتابة رسالة حول تعذيبه داخل السجن

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ «عندما كنت اصرخ من داخل زنزانتي طالباً العلاج الطبي كانوا يعاودون ضربي المرة تلو المرة. ومنعوني من الاتصال بالبيت هاتفيا لئلا اتحدث عن التعذيب الوحشي الذي لقيته» هذا ما كتبه السجين شمعون عمار في رسالة هربها الى اهله قبل اسبوع واحد من انتحاره في سجن بئرالسبع.

ويستشف من جميع الرسائل التي هربها عمار انه عانى عذاباً شديداً : «لقد التم حولي سبعة سجانين وضربوني ضرباً مبرحاً دون اي سبب» و«لقد كبلوني بالسلاسل ورفسوني على اضلاعي وعلى رأسي... كسروني جسديا ومعنويا. ارجوكم لا تتركوني اموت مثل كلب» وفي مكان آخر كتب عمار «اكتب لكم مستقلاً قولي الأخيرة. ادفعوا للمحامي كل ما يريده فان ذلك ثمن حياتي».

وخلال الزيارات التي كانت تقوم بها امه الى السجن قص عليها عمار قصة تعذيبه مهدداً بالانتحار !

ويذكر ان محامي عمار كان تقدم بالتماس الى المحكمة المركزية في بئر السبع من اجل اطلاق سراح موكله الا ان عمار وضع حداً لحياته قبل بحث الموضوع.

هذا وقد عين مدير مصلحة السجون لجنة تحقيق خاصة للنظر في ملابسات الحادث. وقد انهت اللجنة عملها ولكن تقريرها لم ينشر حتى كتابة هذه السطور.

نقص في سائقي سيارات الاسعاف في تل ابيب

● تل ابيب ـ يعاني فرع «نجمة داود الحمراء» في تل ابيب من نقص شديد في المتطوعين لسياقة سيارات الاسعاف. وهذا أدى الى تشغيل (١١) سيارة اسعاف فقط من اصل (١٦) سيارة مخصصة للمدينة، والى وقوع العبء على كاهل السائقين العاملين في مراكز المؤسسة.

ويتفاقم الوضع في ساعات الليل اذ يحدث ألا يكون في مركز الاسعاف اي سائق للسيارة!

وتقول ادارة المؤسسة بأنها بحاجة الى ثلاثة سائقين على الأقل لسيارات الاسعاف المخصصة لنقل الحوامل الى المستشفيات وللعلاج المكثف.

تنفيذ قرار شرير تسليم وليام نقاش سيتأخر بسبب العودة الى المحكمة العليا !

● قرار شرير يأتي بتأخير ٣,٥ سنة ● مصادر قضائية : لم يكن امامه مفر ●

● حيفا ـ لمحرر «الاتحاد» ـ للشؤون المحلية ـ على الرغم من قرار وزير القضاء، ابراهام شرير، تسليم وليام نقاش للسلطات الفرنسية فان تسليمه الفعلي سيكون متأخراً لأن محامي نقاش توجه الى المحكمة العليا ضد وزير القضاء والمفتش العام للسجون.

وطلب المحامي من المحكمة العليا اصدار امر مؤقت يمنع تنفيذ قرار التسليم ويقضي بأن يفسر الوزير شرير امام المحكمة لماذا لا يتصرف بموجب المعاهدة الموقعة بين اسرائيل وفرنسا التي تسمح له باجراء تعديل قانوني بحيث يتقرر محاكمة نقاش في اسرائيل. وطلب محامي نقاش من المحكمة تأجيل تنفيذ قرار شرير الى حين تضع زوجة نقاش مولودها. واشار في هذا الصدد الى ان زوجة نقاش كانت أخصبت بشكل اصطناعي من زوجها وانها حامل في الشهر الثاني.

وفي اطار محاولة اجراء محاكمة نقاش في البلاد، سافر محامي المتهم الى فرنسا ليحاول اقناع السلطات هناك بقبول اقتراحه التنازل عن طلب التسليم والموافقة على محاكمة نقاش في اسرائيل.

● قرار شرير ●

ويذكر ان قرار شرير تسليم نقاش يأتي بتأخير ثلاث سنوات ونصف السنة خاضت خلالها الاوساط الشوفينية اليمينية معركة للحيلولة دون تسليم نقاش للسلطات الفرنسية وبعد ان قررت المحكمة العليا في وقت سبق انه لا يوجد اي سبب لعدم تسليم نقاش رافضة طلب محاميه اصدار امر يمنع تسليمه. الا ان قرار المحكمة لم يكن الكلمة الفصل. فالقانون يخول وزير القضاء البت في الموضوع. واختار الوزير شرير استغلال كل المدة التي يخولها له القانون ليقرر في ختامها انه لن يسلم نقاش الى السلطات الفرنسية. ولم تنته القصة عند هذا الحد بل استأنف عدد من اعضاء الكنيست على قرار شرير الى المحكمة العليا التي طلبت اليه تفسير دواعي قراره. وكان التسويغ الوحيد ان خطر القتل يتهدد نقاش في السجون الفرنسية. ونشرت في هذا الاطار معطيات عن عدد حوادث القتل في السجون الفرنسية. وأوفد الى فرنسا وفد خاص لفحص صحة هذا التسويغ، وقد عاد هذا الوفد مؤخراً الى البلاد ليقدم استنتاجاته وملخصها ان التسويغ المذكور لا اساس له من الصحة !

وهنا لم يكن امام شرير الا ان يتخذ قراره بتسليم نقاش الى السلطات الفرنسية.

● الحكم المؤبد ●

ويذكر ان السلطات الفرنسية طلبت تسليمها نقاش لتورطه في جريمة مقتل فرنسي من اصل جزائري كان الملهى الليلي التابع له ينافس ملهى آخر وقد اقدم صاحب الملهى على استئجار خدمات نقاش ومجرمين آخرين لتصفية صاحب الملهى المنافس من أصل جزائري. وادين نقاش غيابيا بالسجن المؤبد بعد ان كان هرب من فرنسا الى اسرائيل في تشرين الثاني ١٩٨٣. وفي اسرائيل رعته اوساط دينية غيبية وساعدته على دخول مدرسة دينية وعلى الزواج. وقد حاولت هذه الاوساط تصويره يهودياً اصيلاً قتل المواطن الفرنسي على خلفية قومية وبعد ان كان المغدور اهانه وتعرض لقوميته اليهودية.

● يعقبون ●

وعقبت اوساط قضائية مسؤولة على قرار شرير قائلة انه لم يكن امامه مفر من اتخاذ هذا القرار لأنه لم يكن بمقدوره ان يتصرف بعكس توصية كل الطاقم المسؤول في وزارته وبضمنه المستشار القضائي للحكومة، يوسف حريش.

صندوق التعليم التكنولوجي في الوسط العربي يقيم دورات استكمال للمعلمين

● حيفا ـ لمراسل «الاتحاد» ـ علم مراسلنا، في حديث اجراه مع رئيس صندوق التعليم التكنولوجي في الوسط العربي، الاستاذ ابراهيم عودة، ان الصندوق يركز نشاطه هذا العام على تمكين المعلمين والمديرين العاملين في مجال التعليم التكنولوجي من ان يستكملوا تعليمهم ويزيدوا خبرتهم ومعرفتهم ويعمقوا مداركهم في هذا المجال.

فقد بدأت في الحادي والعشرين من الشهر الحالي دورة استكمال في كلية المهندسين والفنيين (بسمات) التابعة للتخنيون في حيفا. ويشارك فيها أكثر من ٥٠ معلماً من المتخصصين في الكهرباء، ميكانيكيا ـ آلات وميكانيكيات السيارات من ١٦ مدرسة ثانوية.

وهذه المدارس هي تل السبع الشاملة، اللد ـ الرملة الشاملة، الطيبة الصناعية، «عمال»، جت الثانوية، باقة الغربية الشاملة، كفر قرع الثانوية، ام الفحم الثانوية، دبورية الثانوية، الناصرة الصناعية «أورط»، كفرمندا الشاملة، شفاعمرو الثانوية، سخنين الثانوية، يركا الشاملة، طمرة الثانوية، كفر ياسيف الثانوية وعكا الشاملة.

وستستمر هذه الدورة اسبوعين ونصف الاسبوع. وهي تشمل ضمان النوم والأكل للمشاركين فيها. وسيبلغ مجموع ساعات الاستكمال ١٣٠ ساعة يتخللها دروس عملية ونظرية وتربوية وديدكتيكا (فن التعليم) وزيارة تعليمية لمصانع متطورة. ويقيم المشتركون في هذه الدورة في سانت مكسيموس هوسبيس في مركز الكرمل في حيفا (دير راهبات الألمان).

وفي نهاية الدورة يحصل المشتركون فيها على شهادة استكمال من كلية المهندسين «بسمات» واعتراف من وزارة المعارف على شكل نقاط استكمال (علاوة معاش). اما تكاليف الدورة، التي ستزيد عن ٣٠ الف دولار، فسيغطيها كلياً صندوق التعليم التكنولوجي.

■ دورة استكمال في المانيا الغربية

وأبلغنا الاستاذ عودة ان الجهات المختصة والمسؤولة في جمهورية المانيا الاتحادية (الغربية) وافقت على قبول خمسة من معلمي المواضيع التكنولوجية في المدارس الثانوية العربية في كل عام لاستكمال تعلمهم التكنولوجي في دورة تستغرق ثلاثة اشهر، على أن تغطي المانيا الغربية جميع نفقات السفر والاقامة والتنقل، شريطة ان يلم المرشحون لهذه الدورة بشيء من معرفة اللغة الالمانية.

وقد رتبت ادارة الصندوق دورة لتعلم اللغة الالمانية في دار المعلمين بحيفا يشارك فيها ١٥ معلماً رشحوا لهذا الغرض من مركزي المواضيع. وقد بدأت الدورة فعلا منذ شهرين وستستمر حتى آخر شهر ايلول القادم. وستحضر لجنة من المانيا لاجراء امتحان يختار بعده الخمسة الذين سيسافرون الى دورة الاستكمال.

● بعثة المديرين للاستكمال

كذلك تمت الموافقة على ان يجري استقبال ١٥ مديراً من مدراء المدارس الثانوية، التي تحوي تعليما تكنولوجيا في الوسط العربي، في بعثة استكمال خاصة في المانيا الغربية ستستمر ٦ أسابيع. وستغطي المانيا نفقات السفر والاقامة والتنقل.

وكان ١٥ مديراً قد قدموا في حينه طلبات للاشتراك مرفقة باستمارات خاصة بذلك. وأرسلت هذه الطلبات الـ ١٥ في حينه الى الهيئات الالمانية المختصة.

وسيحدد موعد سفر هذه البعثة وبرنامج الاستكمال عند حضور الوفد الألماني الى البلاد في اكتوبر القادم.

اما المديرون الذين تقدموا بهذه الطلبات فهم الاساتذة : أحمد أبو التني (يركا)، الياس شاهين (ترشيحا)، نايف فرح (كفر ياسيف)، محمد حيادري (سخنين)، كمال جيوسي (عكا)، الياس عطاالله (عبلين)، فتحي زيدان (كفرمندا)، عبد الرحمن غنيم (الناصرة)، سعيد دراوشة (اكسال)، جميل سالم (أم الفحم)، علي عليمي (كفر قرع)، جميل غنايم (باقة الغربية)، هاشم الناشف (الطيبة)، عبد الرحمن حاج يحيى (يافا)، طاهر مكاوي (تل السبع).

هذا ويجري تنسيق كل هذه الفعاليات مع المسؤولين في وزارة التربية والتعليم في القدس.

■ الصندوق والمجالس المحلية

ونظراً لأن غالبية المجالس المحلية لم تتمكن من الحصول على موافقة وزارة الداخلية على أخذ قروض من الصندوق، فان ادارة الصندوق قررت ان تتعامل بصورة مباشرة مع هذه المجالس والمدارس الأهلية وتقديم مساعدات مالية لها لتتمكن من تطوير التعليم التكنولوجي فيها. وستكون هذه المساعدات على شكل قروض بلا فائدة (بنكية) يقدمها الصندوق. وقد جرى ابلاغ المجالس والمدارس الأهلية المعنية بالأمر خطياً في حينه وبحجم المبالغ التي رصدت لها.

وقال السيد عودة : «نود أن نذكر أخواننا رؤساء المجالس المحلية العربية بقرارهم الذي اتخذوه في اطار اللجنة القطرية بتقديم دعم سنوي للصندوق قيمته ٣ بالألف من ميزانيات كل مجلس. ونأمل ان يسدد هذا المبلغ حالا. كما نهيب برجال الأعمال العرب والمقتدرين من ابناء شعبنا الا ينسوا دورهم الفعال في دعم الصندوق وتقويته».

يوميات الطالب

﴿ ١٩٨٨/٨٧ ﴾

* الطلاب الثانويون العرب يتجندون لمخيم الناصرة *

● الناصرة ـ من مكتب «الاتحاد» ـ قررت اللجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب، في اجتماعها الموسع يوم الاحد ٦/٢١، في الناصرة، اصدار مفكرة «يوميات الطالب» للسنة الدراسية ١٩٨٨/٨٧ بقالب جديد مستفيدة من خبرة اصدارها في السنة الحالية.

ودعت اللجنة الطلاب الى الاستعداد لاستقبال هذه المفكرة وتوزيعها جماهيرياً في بداية السنة الدراسية المقبلة.

وكانت ترأست الاجتماع وادارته الطالبة راوية جرجورة. ثم تكلم فيه رئيس اللجنة، عبد عنبتاوي، حول اضراب الجماهير العربية ودور الطلاب فيه، خصوصاً ازاء الخطر الداهم على وضع التعليم العربي. وبعدها جرى نقاش حماسي هام من الطلاب اكدوا فيه روح البيان. ثم اتخذت القرارات وبينها: التجند الواسع للمشاركة الفعالة في مخيمات العمل التطوعي في المدن والقرى العربية تحدياً لسياسة التمييز والحقد ومساهمة في معركة التطوير. والتأكيد بشكل خاص على المشاركة الواسعة في مخيم العمل التطوعي الثاني عشر في الناصرة.

ميلو يدعو الى اغلاق الراديو والتلفزيون وفصل العاملين فيهما !!

● تل ابيب ـ توجه نائب وزير الداخلية، روني ميلو (ليكود)، الى رئيسه ووزرائه، يتسحاق شمير، مقترحاً عليه استغلال الاضراب الذي جرى في الراديو والتلفزيون لاغلاقهما نهائيا وفصل جميع العاملين فيهما ثم اعادة افتتاحهما مرة اخرى بطواقم عاملين جدد !

وادعى ميلو ان ثلثي العاملين في الاذاعة والتلفزيون الآن «زائدون عن الحاجة ويتقاضون مرتبات دون القيام بأي عمل»(؟؟؟). ويقترح ان يكون العمل في «الاذاعة الجديدة» و«التلفزيون الجديد» قائماً على اتفاق خاص.

وقال ميلو ان الفرصة مواتية الآن اكثر من اي وقت مضى لاجراء «ترتيبات» في مصلحة الاذاعة وسد الطريق امام قيادة الهستدروت التي تستغل الاضراب لمصالحها السياسية (المعراخية ـ المحرر) وتحاول اختلاق مواجهة مصطنعة مع الحكومة بهدف تقريب موعد الانتخابات !

ونذكر في هذا السياق ان عدداً كبيراً من قادة اليمين المتطرف يدعون ان «اليسار» يسيطر على الاذاعة والتلفزيون لكي يبرروا مطالبتهم باغلاقها.

حارس قضائي لأملاك عائلة هوروفيتس

● تل ابيب ـ استجابت المحكمة المركزية في تل ابيب لطلب بنك ديسكونت وعينت المحامي يسرائيل كتسور حارساً قضائياً ومديراً مؤقتاً لأملاك وللمطالب الموحدة التابعة لابناء عائلة الوزير يغئال هوروفيتس.

وكانت المحكمة اصدرت قرارات مماثلة بشأن املاك وشركات يمتلكها ابناء عائلة هوروفيتس الذين تورطوا في ديون مالية باهظة. ويقدر محامي بنك ديسكونت الدائن الرئيسي للاخوان هوروفيتس هذه الديون بعشرات ملايين الدولارات. ويقول ان حجم املاكهم وقيمتها غير معروفين.

تعيين علي حيدر مديراً للقسم العربي في وزارة المعارف

● القدس ـ تم، في بداية الاسبوع الجاري تعيين السيد علي حيدر لمنصب مدير القسم العربي في وزارة المعارف والثقافة خلفاً للسيد عمانوئيل كوبلوفيتش.

وكان السيد حيدر (٥٨ عاماً من مواليد قرية كفرقرع) يشغل، حتى الآن، منصب نائب مدير القسم العربي في الوزارة.

ويشار الى ان هذه هي المرة الأولى التي يتم فيها تعيين مرب عربي لمثل هذا المنصب في وزارة المعارف والثقافة.

مؤتمر للعاملين في مجال التربية في الوسط العربي

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ تلقينا من «المجلس اليهودي العربي للتربية للسلام» دعوة لحضور «المؤتمر القطري للعاملين في مجال التربية في الوسط العربي» الذي سيجري يوم ٨٧/٧/٦ في مركز الدراسات الذي يحمل اسم مارتن بوبر في جامعة القدس تحت رعاية مدير عام وزارة المعارف والثقافة الدكتور شمشون شوشاني. وسيركز المؤتمر ابحاثه حول موضوع «برامج التعليم في الوسط العربي».

ويساهم في المؤتمر عدد من العاملين في مجالي التربية والثقافة ومنهم الدكتور ماجد الحاج والدكتور جورج قنازع والدكتور بطرس ابو منه ووليد صادق ومردخاي بار اون وشلومو بن الياهو.

وسيتم في هذا اليوم ايضا منح جائزة «بروتنباه التربية والسلام» لعام ١٩٨٧.

وفاة فاضل في المكر

● المكر ـ من مكتب «الاتحاد» في عكا ـ شيعت جماهير غفيرة من المكر وعكا وقرى المنطقة بعد ظهر الاثنين (٦/٢٢) جثمان المرحوم عبدالرحمن يحيى (ابو وجدي) الى مثواه الاخير.

وكان المرحوم طوال حياته صديقاً امينا للحزب والجبهة.

فأعضاء الحزب الشيوعي والشبيبة الشيوعية والجبهة الدمقراطية في المكر يتقدمون بأحر التعازي القلبية الى ارملة الفقيد وابنائه وعموم آل يحيى في البلاد والمناطق المحتلة راجين لهم الصبر والسلوان وحسن العزاء.

□ يوم له ما بعده ! □

● صورة توثق اليوم التاريخي للجماهير العربية في البلاد تعبيراً عن اصرارها على نيل حقوقها والعيش بمساواة في وطنها وهو يوم الاضراب العام والشامل في «يوم المساواة» امس الاول الاربعاء. الصورة التقطت في احد الشوارع الرئيسية في مدينة الناصرة ظهر يوم الاضراب. (صورة خاصة)

● بين السياسة والاقتصاد

قاعدة امبريالية في اسرائيل

■ بقلم : احمد سعد ■

● اقدم حكام اسرائيل على خطوة مغامرة جديدة في اطار «التعاون الاستراتيجي» مع الامبريالية الامريكية وخدمة سياستها ومصالحها الاستراتيجية الكونية والنيوكولونيالية. ففي ١٩٨٧/٦/١٨ تم في «البيت الابيض» بواشنطن التوقيع الرسمي على اقامة «محطة البث والارسال ـ صوت امريكا» في منطقة «العربه» («عراڤا») في اسرائيل، والتي ستخدم محطات التضليل الدعائية «صوت امريكا» و«صوت اوروبا الحرة» و«راديو ليبرتي» الحانية تحت اجنحة الاسطول السادس الامريكي في البحر الابيض المتوسط.

وسيكلف بناء هذه المحطة ٣٠٠ مليون دولار. حصة العميل الاسرائيلي من الخدمة لا تعدو ٥٠ مليون دولار مقابل تقديم خدمات وبيع منتوجات للمحطة الاجنبية وطاقمها الامريكي (انظر «عل هشمار» ٨٧/٦/١٩).

اثناء توقيع الاتفاقية، وبحضور الرئيس الامريكي والطاقم المسؤول في مجالات وزارة الخارجية والاعلام والمخابرات وكذلك وزير الاقتصاد والاتصال الاسرائيلي جاد يعقوبي، اكد الرئيس رونالد ريغن : «مع توقيع الاتفاقية الجديدة تدخل العلاقات الامريكية ـ الاسرائيلية مرحلة جديدة. فهي تؤكد مرة اخرى، اننا نقف سوية، جنبا الى جنب، من اجل تأمين حركة حرة لنقل الافكار والناس في العالم» ! («يديعوت أحرونوت» ٨٧/٦/١٩).

ان اقامة هذه المحطة يعني في الواقع بناء قاعدة امبريالية في اسرائيل لا تقل خطورة عن زرع اراضي اسرائيل بالقواعد العسكرية الاجنبية. فهذه المحطة تخدم الاهداف نفسها التي من اجلها وقعت اسرائيل على تحويل موانئها الى محطات ومخافر لسفن واساطيل الامبريالية الامريكية، ونفس اهداف دخول اسرائيل حظيرة مشروع «حرب النجوم» المغامر.

ويعكس توقيع الاتفاقية الجديدة حقيقة امرين اساسيين مترابطين عضوياً :

● الأول ـ انه بالتوقيع الرسمي على اقامة المحطة الدعائية الامبريالية تكتمل دائرة التبعية الاسرائيلية الرسمية للامبريالية الامريكية والاذدناب في خدمة مطامعها العدوانية اقتصادياً وسياسيا وعسكرياً وفكرياً ـ دعائيا. فاذا كانت الاوساط الحاكمة الاسرائيلية تلجأ قبل توقيع الاتفاقية الى رفع شعار الصهيونية التضليلي «الدفاع عن اليهود» في البلدان الاشتراكية وغيرها كمظهر من مظاهر الصراع الفكري ـ الدعائي المعادي للسوفييت وللشيوعية وحركة التحرر القومي، اذا كانت ترفع هذا الشعار كسلاح امبريالي ايديولوجي لطمس جوهر الدوس على حقوق الانسان في البلدان الامبريالية واسرائيل وتسويد صفحة البلدان الاشتراكية ونشر الضباب لتضليل ابصار الرأي العام العالمي عن ماهية الفوارق الجذرية بين مجتمعات الاستغلال الرأسمالية ومجتمعات العدالة الاجتماعية الاشتراكية، فتوقيع الاتفاقية واقامة محطة التضليل الامبريالية قد ازاحت اللثام اكثر عن الوجه السياسي ـ الفكري الحقيقي للدوائر الصهيونية الحاكمة ومكانتها ودورها في اطار الصراع الفكري ـ السياسي الاساسي في عصرنا بين الاشتراكية والرأسمالية. لقد اصاب وزير الاقتصاد والاتصال الاسرائيلي كبد الحقيقة عندما صرح بعد توقيعه على وثيقة الخدمة الدعائية لواشنطن «ان علاقات البلدين مبنية على اساس المصالح والقيم المشتركة» ! (الصحف، ٨٧/٦/١٩) فخدمة مصالح الامبريالية الامريكية السياسية والاقتصادية تتوافق ومصالح التوسع الكولونيالي الاسرائيلي على حساب الشعب العربي الفلسطيني والشعوب العربية. وتوافق هذه المصالح السياسية ـ الاقتصادية مبني على اساس القيم المشتركة التي من سماتها الرئيسية الدوس على حقوق وسيادة الشعوب وشن الحروب العدوانية وفرض تظلم الغاب والتشدق بحضارة «العم سام» و«السوبرمان» الأبيض ودوره بين الشعوب «الهمجية المتخلفة» !!

● والثاني ـ ان اقامة محطة الاذاعة الامريكية في اسرائيل تؤكد في نهاية المطاف تحويل اسرائيل الى مخفر امبريالي في نطاق سياسة تأجيج حدة التوتر الدولي والدعوة للحرب ومعاداة السوفييت والشيوعية والتقدم وخدمة السياسة النيوكولونيالية للدوائر المغامرة في واشنطن والحلف الاطلسي. فهذه المحطة ستنطق بجميع لغات التضليل الامبريالية عدا العبرية والايديش. فهي اجنبية وستخدم مصالح اجنبية. وكما صرح وأكد المسؤولان تشارلز ويك مدير وكالة الاعلام الفدرالية الامريكية ومكلوم فوربيس مدير قسم الاذاعة العالمية اللذان وقعا باسم الولايات المتحدة الامريكية على اقامة المحطة في اسرائيل «بأن المحطة ستخدم ٥٢ مليون مستمع في الاتحاد السوفييتي، آسيا الشرقية واوروبا الشيوعية». ان هذا التأكيد يعيد الى الاذهان توقيع اتفاقية «المذكرة الاستراتيجية» التي وقعتها حكومة بيغن الليكودية مع الامبريالية الامريكية في العام ١٩٨١ والتي احد بنودها الاساسية موافقة الدوائر الرسمية الاسرائيلية في المخطط الامبريالي المعادي للاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية وحركة التحرر الوطني في المنطقة وخارجها. هذا المخطط الذي يختفي وراء القناع التضليلي المزيف «وقف التغلغل السوفييتي ـ الشيوعي». واقامة المحطة تعتبر خطوة جديدة في اطار هذه الاتفاقية وهذا المخطط المغامر الذي لا يخدم مصالح الشعب في اسرائيل بل يحول اسرائيل وسكانها الى طعم في مصيدة الاستراتيجية الامبريالية الامريكية المغامرة وسياستها النيوكولونيالية المعادية للشيوعية ولحركة التحرر القومي العربية وللسلام العادل في منطقتنا وعالمنا.

■ «سمور أخو حمور» ■

اكتب هذه السطور يوماً واحداً قبل الاضراب العام الشامل التاريخي في ٨٧/٦/٢٤، التي اجمعت على حمل لوائه كل جماهيرنا العربية ومؤسساتها التمثيلية الرسمية والشعبية، وبدعم من القوى الدمقراطية اليهودية. لقد فرض شعبنا في التحضير للاضراب وحتى في اخذ القرار التاريخي هيبته. فامام حقائق التمييز الصارخ القومي والعنصري من قبل السلطة واذرعها ودوائرها الرسمية وفي شتى المجالات، واستهتارها بمطالب جماهيرنا التي رفعتها مؤسساتنا التمثيلية ـ لجنة الرؤساء والدفاع عن الاراضي ولجنة المتابعة، امام هذا الوضع شعبنا الذي فرض واقعه المر الاضراب، يطالب ايضا باستخلاص النتائج الصحيحة بالنسبة للموقف من احزاب سياسة القهر القومي والتمييز العنصري. لقد اكتنا، من خلال مواجهتنا لسياسة السلطة، ومن التجربة الغنية خلال ٣٩ سنة الماضية في مقارعة احزاب السلطة وسياستهم القهرية، اكدنا انه لا فوارق جوهرية في القضايا الاساسية الداخلية والخارجية بين قطبي ارباب سياسة القهر القومي والعربدة العدوانية «الليكود» و«المعراخ». لا فرق جوهري في الموقف من الاحتلال والتنكر للحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني باقامة الدولة المستقلة بجانب اسرائيل في حدود ٤ حزيران ١٩٦٧ ومن م.ت.ف ـ بالرغم من انه في الآونة الاخيرة اعادة الوحدة الكفاحية الى صفوف م.ت.ف بدأت تفرض وزنها التوعي على الساحة السياسية الاسرائيلية وسماع بعض الاصوات المتعقلة التي تطلب الأخذ بالاعتبار ان الحديث عن التوصل الى السلام العادل بدون م.ت.ف مهزلة وتؤدي الى الطريق المسدود، كما ان الحديث عن صنع السلام بدون الاتحاد السوفييتي طق حنك فارغ لن يثمر عن شيء ـ ولا فرق جوهري في السياسة التمييزية العنصرية ضد جماهيرنا العربية وحقوقها القومية والمطلبية.

هذه الحقائق يؤكدها اليوم حتى كبار المسؤولين من مهندسي ومنفذي هذه السياسة الاجرامية. فوزير «الامن» يتسحاق رابين منافس شمعون بيرس على زعامة حزب «التجمع» ـ المعراخ، والذي نعتته زميلته في الحزب عضو الكنيست المعراخية اورا نمير بانه يمارس سياسة «القبضة الحديدية» في المناطق المحتلة وغيرها اشد عنفواناً وجرعة من ممارسة الليكود واريك شارون، رابين هذا يصرح : «ان كل ما هو متعلق بالاقتصاد والمجتمع فان المعراخ يتحدث ويعمل مثل الليكود» ـ «هآرتس» ٨٧/٦/٢٢ ـ ويضيف زميله في الحزب عضو الكنيست واحد اقطاب حزب المعراخ اليافو شفايزر رئيس لجنة الاقتصاد التابعة للكنيست، نعم لا يوجد فرق مع الليكود «وهذا نابع من الخلفية الامنية للذين يقفون في قيادة الحزب (المعراخ ـ أ.س)». ومن يتنازل عن خصوصية ـ حزب العمل ـ في المجال الاقتصادي ـ الاجتماعي، فانه لا يملك شيئاً يمكن عرضه للجمهور للبيع ! «هآرتس» ـ ٨٧/٦/٢١.

ان هذين التصريحين لا يعنيان ابداً ان رابين وشفايزر ـ اللذان يعتبران من صقور عين المعراخ ـ يذرفان دموع الحرقة على السياسة الرسمية العقيمة في المجال الاقتصادي ـ الاجتماعي والتي تدور في فلك ودوامة الأزمة الخانقة، وانما يجسد تصريحهما مدى عمق دوامة الأزمة التي يواجهها حزب «المعراخ» بسياسته التي لا تختلف جوهريا عن سياسة الليكود فيما يتعلق بالموقف المعادي من الطبقة الكادحة وحقوقها ومن نهج معالجة الازمة ورسم السياسة الاقتصادية ـ الاجتماعية.

فاذا كان رابين وشفايزر يؤكدان عدم وجود فوارق جوهرية بين الليكود والمعراخ في الموقف من السياسة الاقتصادية ـ الاجتماعية، فيا ترى أليس من الواجب الوطني والانساني ان نطرح السؤال المصيري وبعد ٣٩ سنة من تجرع كؤوس الظلم والقهر والتمييز ايوجد فرق جوهري بين «سمور» الليكود و«حمور» المعراخ فيما يتعلق بحق جماهيرنا في الارض والتطوير بكرامة ومساواة في ارض وطنها ؟ قيادة الهستدروت المعراخية بزعامة كيسار السكرتير العام لم تحترم رأي الاعضاء العرب من حزب المعراخ في اللجنة المركزية للهستدروت الذين ايدوا الاضراب ولا يستطيعون انكار حقيقة التمييز الصارخ الواقع على شعبهم. كيسار وزعامة المعراخ عارضت الاضراب وحرضت ضده مختفية وراء «عذر اقبح من ذنبه» وكأن الحزب الشيوعي الاسرائيلي يقود الاضراب ليس فقط من اجل المساواة وانما تأييداً للحق الفلسطيني وم.ت.ف ومع ان الحزب الشيوعي والجبهة عنصر اساسي من الداعين ومن قادة الاضراب، فالاضراب قرار شعب ومؤسساته، فهل الدعوة للسلام العادل الذي لا يمكن انجازه بدون الحق المشروع للشعب العربي الفلسطيني بالدولة المستقلة وبقيادة الممثل الشرعي والوحيد م.ت.ف وانهاء ظلام الاحتلال الاسرائيلي للمناطق المحتلة من ٤ حزيران ١٩٦٧ يتناقض والكفاح من اجل المساواة في الحقوق لجماهيرنا ؟ ان قيادة الهستدروت المعراخية التي تتنكر لحق شعبنا الفلسطيني في الدولة المستقلة تستهدف، من دعايتها التحريضية لاجهاض الاضراب، التغطية على موقفها المعادي لحق جماهيرنا وعمالنا وجميع فئات شعبنا بالمساواة الحقيقية، لأنها شريك عضوي في سياسة التمييز العنصري والقهر القومي. فأذرعها الاقتصادية في مجالات التصنيع والسكن الشعبي وغيرها تمنع من منطلق عنصري شوفيني تمييزي اقامة المشاريع التطويرية في قرانا العربية. وموقف المعراخ في السلطة والكنيست كموقفه في الهستدروت من قضايا شعبنا. ولهذا، فجماهيرنا الواعية التي رفعت في اضراب ٦/٢٤ هامتها المنتصبة دائما في وجه احزاب سياسة القهر القومي والتمييز العنصري تطالب كل اصحاب الضمائر الحية من ابنائها ان يستخلص النتائج ويحدد الموقف. فالمعركة بطبيعتها الموضوعية وكرابيج سلطة التمييز تحتمان استخلاص النتائج : فاما مع الجماهير لقبر مواقع احزاب التمييز والعنصرية بين صفوفها واما الرضوخ لمقولة المخنوع والانتهازية ودر عطف «النوايا الطيبة» وتغطية النتاب الكاسرة بفرو النعاج. والشعب صانع الاضراب التاريخي في ٦/٢٤ مصمم على الاختيار المصيري، طريق الوحدة الكفاحية العربية والعربية اليهودية لاستلال الحق المشروع من بين فكي ذئاب سياسة التمييز وقطعانها.

غورباتشوف امام اللجنة المركزية

المزيد من الدمقراطية واقتلاع المعوقات البروقراطية

● مجموعات متنفذة في الغرب، خصوصاً في امريكا، تحاول «استغلال عملية الدمقرطة والعلنية لكي تدس لنا الأهداف الزائفة والقيم الضارة» ●

● موسكو - «تاس» - بدأت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي، أمس، في الكرملين اجتماعها الكامل، الذي سيستمر يومين. والقى الزعيم السوفييتي، في هذا الاجتماع تقريرا كرسه لمهام عملية البناء الجذرية لادارة الاقتصاد في البلاد.

واشار الى ان المقصود هو اجراء اصلاح جذري واحداث تغييرات نوعية في منظومة الآلية الاقتصادية.

ولدى تقييم ما انجز، خلال العامين الاخيرين، اعلن القائد السوفييتي ان عادة البناء في المجتمع تتعمق وتتنامى. انها تتطور، على نطاق واسع، عملية تشمل كافة جوانب حياة البلاد. ويلاحظ ما يشبه انفجار الفعالية الروحية للناس ويتغير موقفهم من العمل وتحسنت نوعا ما المؤشرات الاقتصادية، ايضا، وضمن ذلك ازدادت وتائر نمو انتاجية العمل والانتاج الصناعي. وتسارع بصورة ملموسة تطور الميدان الاجتماعي. وفي العام الحالي ستزداد توظيفات رؤوس الاموال فيه بسرعة تزيد ثلاث مرات منها في الاقتصاد الوطني.

نكون شيئ في عملية التحولات الايجابية التناقض بين الفعالية المتنامية لدى الجماهير من جهة والطرائق البيروقراطية المحافظة لادارة الاقتصاد من جهة أخرى، ويتطلب من أجل التغلب على هذا التناقض اتخاذ اجراءات في مجالات التطوير الواسع للدمقراطية وزيادة المحاسبة على جميع المستويات وتعزيز التشجيع المادي للعمل في المجتمع.

وقال السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي «لقد جرت تطورات في جميع هذه الاتجاهات بيد انها ما زالت غير جذرية. فلم يتم بعد تحطيم آلية العرقلة ولم يستبدل بآلية التسريع». واوصى بين امور أخرى بالاستفادة بجرأة

اكبر من العلاقات التجارية النقدية في منظومة الادارة سوية مع افضليات تخطيط الاقتصاد الوطني.

وطرح في التقرير الطريق الملموس للانتقال من الطرائق الادارية الى الطرائق الاقتصادية في قيادة الاقتصاد الوطني على كافة المستويات. ويتضمن هذا الانتقال توسيع استقلالية الهيئات والمؤسسات والتغيير الجذري للادارة المركزية للاقتصاد ورفع مستواه النوعي واجراء اصلاح جذري في التخطيط وتحديد الاسعار والميكانيزم التسليفي واستحداث بنى تنظيمية جديدة من شأنها ان تدخل العلم في الانتاج مباشرة والامتثال من نظام اصدار الاوامر في الادارة الى النظام الدمقراطي وتطوير الادارة الذاتية.

وجاء في التقرير ان تغيير ادارة الاقتصاد سيهيء امكانيات جديدة امام علاقات الاتحاد السوفييتي الاقتصادية الخارجية ويشدد تأثير السوق الخارجية على اقتصاد البلاد.

ومن الناحية العملية بدأ تغيير ادارة الاقتصاد باصدار قانون الاتحاد السوفييتي حول مؤسسات الدولة وبعد ذلك من المقرر ان يتخذ العديد من القرارات حول القضايا المتفرقة.

وفي الختام اكد ميخائيل غورباتشوف على ضرورة ابداء اقصى الصراحة والعلنية لدى اعداد واتخاذ القرارات حول قضايا الحياة الاقتصادية والاجتماعية. وطرح غورباتشوف عقد كونفرنس حزبي لسائر الاتحاد السوفييتي يوم ٢٨ حزيران عام ١٩٨٨.

وتجدر الاشارة الى ان الكونفرنسات الحزبية العامة للحزب الشيوعي السوفييتي لم تعقد منذ العام ١٩٤١. ولفت الزعيم السوفييتي الانتباه الى ضرورة تعزيز الانضباط والنظام في الجيش. وقال انه بسبب غياب النظام اللازم، بالذات، تقع بين حين واخر حوادث طارئة كبيرة. «ويدل على هذا انتهاك الطائرة الرياضية الالمانية الغربية المجال الجوي السوفييتي وهبوطها في موسكو. وهي حادثة لا نظير لها عن كافة وجهات النظر. انها تذكر، مرة

اخرى، بمدى قوة وحيوية وثبات بعض الظواهر السلبية في مجتمعنا وحتى في الجيش، التي كشف عنها الاجتماع الكامل للجنة المركزية في نيسان الماضي والمؤتمر السابع والعشرون لحزبنا».

واعلن ميخائيل غورباتشوف باسم المكتب السياسي ومجلس الدفاع انه ينبغي الا تساور لا الحزب ولا الشعب الشكوك في قدرة القوات المسلحة السوفييتية على الدفاع عن البلاد. اما بصدد رد فعل الغرب على برنامج اعادة البناء في الاتحاد السوفييتي (بيريسترويكا) قال غورباتشوف: نحن نتحسس تفهم مشاكلنا والتعاطف معنا لا في اوساط شغيلة البلدان الاشتراكية فحسب، بل

وفي اوساط واسعة من الرأي العام العالمي».

وأشار القائد السوفييتي الى وجود «مجموعات متنفذة جدا» في الغرب وبالاخص في الولايات المتحدة «لا يروق لها ذلك بالذات». وهي تضع رهانها الرئيسي على «استغلال عملية الدمقرطة والعلنية لكي تدس لنا الاهداف الزائفة والقيم الضارة. وتبذر الشكوك لدى ابناء بلادنا في صواب ومصداقية سياسة الحزب وخط اعادة البناء وتحسين الامور في البلاد».

واعلن السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفييتي «اننا نقوم باعادة البناء وتطور الدمقراطية وتعزز قيم



● ميخائيل غورباتشوف ●

الاشتراكية ليس من اجل كسب اعجاب احد ما بل من اجل ان يبلغ مجتمعنا، عبر اعادة البناء وعبر الدمقراطية، ذرى جديدة من التقدم الاقتصادي - الاجتماعي والروحي.



● والدة فلسطينية تقف على انقاض بيتها الذي دمرته جرافات سلطات الاحتلال في قرية سعير في المناطق المحتلة «انتقاما» من ابنائها الثلاثة الذين وجهت اليهم سلطات الاحتلال تهمة تنفيذ اعمال «تخريبية»! وهذا هو احد بيوت ثلاثة هدمتها جرافات الاحتلال في قرية سعير، يوم الثلاثاء ٦/٢٣ ●

(صورة من وص.ف)

تتمات من الصفحة الاولى

في حديث خاص

شيفاردنادزه، ردا على اثارتنا لموضوع زيارة موظفين سوفييت الى اسرائيل على مستوى قنصلي، ان العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل لن تتجدد الا بعد ان تنسحب اسرائيل من الاراضي العربية المحتلة.

وقال القدومي، ردا على سؤال عما اذا كان الوفد الفلسطيني الذي يرأسه قابل شخصيات سوفييتية اخرى، لقد قابلنا الرفيق بروتنس في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي واجتمعنا مع لجنة التضامن الاسيوي - الافريقي.

اما عما يميز الزيارة الحالية للوفد الفلسطيني قال القدومي: ان هذه المحادثات تجري بعد نجاح الدورة الـ ١٨ للمجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر وبعد تعزيز الوحدة الفلسطينية، والقرارات التي اتخذتها دورة الجزائر في مواضيع مختلفة، وامتدح شيفاردنادزه دورة المجلس التي انجزت بنجاح. واكد لنا شيفاردنادزه ان هذا المجلس باعث على التشجيع ويعزز التضامن مع القضية الفلسطينية ومكانة منظمة التحرير الفلسطينية الدولية.

وقال، ردا على سؤال حول تقييمه لسياسة الولايات المتحدة تجاه منظمة التحرير الفلسطينية، ان هذه السياسة معادية للمنظمة ولا جديد فيها. وهناك ممارسات جديدة مثل محاولات اغلاق مكاتب م.ت.ف في واشنطن، وقد اقترحت الادارة الامريكية على الكونغرس اغلاق مكاتب الاعلام الفلسطينية. وتواصل هذه الادارة، في عهد ريغن، عداءها لتطلعات الشعب الفلسطيني نحو دولته المستقلة.

اما عن الجهود لاستعادة التضامن السوري - الفلسطيني قال القدومي اننا عملنا ما في وسعنا لتخفيف التوتر بيننا وبين اخوتنا السوريين. وبذل الاتحاد السوفييتي كل جهد من اجل تمهيد الطريق لتحسين العلاقات بين المنظمة وسوريا. واكد المجلس الوطني الفلسطيني في قراراته ضرورة ان تعمل اللجنة التنفيذية بكل ما في وسعها من اجل ازالة التوتر بين المنظمة وسوريا، وقد اجتمعنا مع وزير الخارجية السوري في بريوني في يوغسلافيا، مؤخرا، وناقشنا العلاقات بيننا. كما اجرينا لقاءات اخرى مع ممثلين سوريين. فنحن نبذل كل ما في جهدنا. وهذا ما يفعله رفاقنا في الاتحاد السوفييتي اذ يقدمون لنا خدماتهم الحميدة من اجل تحسين الاجواء والتوصل الى حوار سوري - فلسطيني كفيل بازالة كل الخلافات في وجهات النظر والتناقضات وتمكيننا من التوصل الى تسوية في القضايا المختلفة خصوصا ان سوريا والمنظمة قبلتا بمشروع فاس حلا سلميا لنزاع الشرق الاوسط.

واعرب القدومي، في حديثه لمراسل «الاتحاد» الخاص في موسكو، عن تقييم المنظمة العالي لاضراب الجماهير العربية في اسرائيل من اجل المساواة يوم ٢٤ حزيران الجاري، وقال ان النضال المشترك اليهودي - العربي في اسرائيل سيعزز الاتجاه نحو السلام والتعايش بسلام بين العرب والاسرائيليين.

نابلس تتضامن مع اضراب «يوم المساواة» !

● اصابة شخصين برصاص الاحتلال ● اغلاق الجامعة يوم الاضراب ●

● القدس - مكتب «الاتحاد» - لبت مدينة نابلس، كبرى المدن الفلسطينية، امس الأول الاربعاء، نداء التضامن الذي وجهته الحركة النقابية، وأعلنت الاضراب الشامل تضامنا مع الأشقاء الفلسطينيين في اسرائيل.

وكان الاضراب عاماً وشاملاً منذ ساعات الصباح الا ان جيش الاحتلال، مستخدما الاوكسجين والسلاح، فتح الحوانيت في المنطقة الواقعة حول الدوار في مركز المدينة، بينما استمر الاضراب في البلدة القديمة.

ورشق شبان نابلس الدوريات العسكرية بالحجارة في عدة مواقع منها شارع حطين ومدخل القصبة. وفرق الجيش كل تجمع صادفه بالغاز المسيل للدموع واطلاق الرصاص. فأصيب برصاص الاحتلال، المواطنين يسرى طبوق (٦٠ عاما) وراتب الخياط (٦٥ عاما).

وعلم ان المصابين لم يشاركا في رشق الحجارة وان سنهما يدل على ذلك. ويشير مواطنو نابلس الى ما جرى في مدينتهم في الفترة الأخيرة.

● جامعة النجاح ●

وزعت، في الجامعة، يوم الثلاثاء المناشير التي دعت للاضراب يوم الاربعاء تضامنا مع الجماهير الفلسطينية في اسرائيل. وأعلنت نقابة العاملين في الجامعة عن مساندتها وتبنيها لقرار الحركة النقابية في نابلس وعن الاضراب يوم الاربعاء. الا ان الحكم العسكري اعلن اغلاق الجامعة لمدة يوم واحد اي امس الاول الاربعاء.

الاردن يمنع أهالي المناطق المحتلة من حضور حفل التخرج في «اليرموك»

● القدس - مكتب «الاتحاد» - منعت السلطات الاردنية الاهالي الفلسطينيين من حضور حفل تخرج طلبة جامعة اليرموك والذي اقيم في مدينة اربد تحت «الرعاية الملكية» يوم الخميس الماضي. وادعت سلطات الأمن الاردنية بان هذا الوضع نتج عن عدم وجود متسع لاهالي الخريجين من المناطق المحتلة.

□ قصيدتان □

● شعر : يانيس ريتسوس ●

● كتاب الأسئلة ●

قل لي
أعارية هي الزهرة
أم تلك فقط ذلك الفستان ؟
لماذا تخبئ الاشجار
بهجة كل تلك الجذور ؟

هل ثمة من يسمع ضميرا خانقاً،
مثل عربة مجرمة ؟
شيء يحزن يعم العالم
مثل موكب ديني في يوم ممطر ؟

● الجزيرة ●

حبيبتي أنت،
مرات فصلت عني عنوة،
بسبب البحر والثلوج
وتلك المسافة البعيدة،
حقيقة
تحيطك روعة الخلود
احدك..
ليس نظرات طفولتك وحدها،
سر زهرة
صفات جسدك اللامع كذلك،
الراحة المهجورة،
التي تركتها بين يدي،
منذ ذلك اليوم،
صرت أسير حنجرتك..

(عن «عراق الغد» ١٩٨٧/٤/٢٣)

□ الكاتب السوفييتي راسبوتين:

الأدب مسؤول عن كل ما يحدث للانسان

■ احتفل فالنتين راسبوتين، الكاتب الروسي السوفييتي الكبير، في ١٥ آذار، بعيد ميلاده الخمسين. ورواياته المشهورة ـ «نقود لأجل ماريا» و«المدة الأخيرة» و«عش وتذكر» و«وداعاً يا ماتيورا» و«الحريق». ـ كلها مفعمة بالقلق على مصير الانسان. ان البحث الاخلاقي والمتوتر والسعي الدائب للتوصل الى فهم مغزى الحياة يميزان ابطال رواياته. ولذلك، على ما يبدو، نجد ان راسبوتين هو إحد اكثر الادباء شهرة في الخارج. ويولي الكاتب اهتماماً كبيراً للادب الاجتماعي ايضاً. وكلمته دفاعاً عن الطبيعة، وآثار التاريخ والثقافة، لها وزنها الكبير جداً. والمثال على فاعليتها هذه هو الغاء مشروع تحويل مجرى الانهار الشمالية مؤخرا لأنه كان مشروعاً غير مترو، وقد عارضه الكاتب بكل قوة وحمية.

تتحدث الصحفية التلفزيونية، تاتيانا زيسكوفا، عن لقائها بفالنتين راسبوتين.

«الاحساس بالوطن مدهش ويصعب التعبير عنه... فأي فرحة وضاءة وأي حنين عذب يهديه لنا، اذ يخامرنا ربما في ساعات الفراق تارة، وربما في الساعة السعيدة لتغلغله ونفاذه ورجع صداه ! ولا يقف الانسان بصلابة، اذا عاش بدون هذا الاحساس، بعيداً عن مآثر السلف ومصائرهم، وبدون ادراك الانسان الداخلي لمسؤوليته عن المكان الذي وهبه له القدر وسط هذا الجمع الغفير الحاشد من الناس، واذا لم يكن، كما هو، انساناً بالفعل». هكذا يكتب راسبوتين عن موطنه سيبيريا، حيث قضى طفولته في قرية صغيرة هناك، وبعد ذلك درس في جامعة اركوتسك ثم اكتسبت موهبته قوة خلال عمله الصحفي.

جرى تصويرنا التلفزيوني على شاطىء نهر انغارا، على الطريق المفضي الى بحيرة البايكال. المكان مدهش بروعته ! اشجار الصنوبر ـ على الشاطىء الاخضر، والمياه تبدو وكأنها اندغمت بالسماء، والهدوء ـ خارق تماماً. ويعمل الكاتب هنا عادة، في بيت خشبي صغير، وسط هذه الطبيعة العذراء والهدوء.

لقد كنا نعرف ان راسبوتين لا يحب القاء الكلمات جهراً، او الحديث عن نفسه. بل انه قليلاً ما يظهر على شاشة التلفزيون. ويحتمل انه انسان «منغلق على نفسه»، كما يقولون. ومظهره رزين وصارم، وملامح وجهه رقيقة، بيد انها في لحظات ما تصبح فجأة قاسية، وترتسم عليها الشدة، والحدة، والعبوس. والرئيسي في مظهره ـ عيناه : غامقتان قلقتان، يكمن فيهما الألم والتركيز العميق والجهد الداخلي الدائم.

«الادب مسؤول عن كل ما يحدث مع الانسان» ـ قال الكاتب ذلك ذات مرة. وعندما تنظر الى راسبوتين وتتحدث معه، يبدو لك ان هذه الكلمات يعزوها الكاتب الى نفسه قبل كل شيء.

.. اذا نظرت في البعد فستشاهد ملامح قرية صغيرة تكاد تلامس الشاطىء. وتقف هناك وكأن نصفها طاف على الماء، وهي تشبه ماتيورا تلك، التي وصفها راسبوتين في روايته «وداعاً يا ماتيورا».

□ هل كانت هذه القرية ماتيورا موجودة بالفعل، ام انها صورة ادبية ؟ ـ سألت الكاتب.

■ انها صورة ادبية، رغم انني كتبت الرواية استناداً الى مواد عن ترحيل سكان «اوست ـ ايليمسك». وكل ذلك حدث امام ناظري. منظر مأساوي : تسير في «ايليم» وتشاهد كيف تحترق بيوت القرى في الظلمة. وينطبع هذا المنظر في الذاكرة الى الأبد. هذه هي المأساة، التي حاولت قدر استطاعتي تصويرها في رواية «وداعاً يا ماتيورا».

... ازدادت كثافة الضباب على نهر انغارا، واخذ المطر يسقط رذاذاً، وفي البعد يتراءى كما في الحلم، خيال قرية صغيرة وحيدة.

□ وهل تؤمن أنت بأن ماتيورا ستظهر في وقت ما ؟ ـ استغرق راسبوتين بالتفكير قليلاً :

■ انني أؤمن بأن ماتيورا ستولد من جديد. لا تظهر، وانما ستولد، ربما، بنوعية اخرى، وبشكل آخر. انني أؤمن اكثر ما أؤمن بروحية ماتيورا وبأخلاقيتها، التي ستكون حتماً...

□ لقد فهمت روايتك الجديدة «الحريق» باعتبارها تطويراً للموضوع الأخلاقي في «وداعاً يا ماتيورا».. فهل ان الأدب الاجتماعي في هذه الرواية ـ هو تحول جديد في عملك أم هو مجرد سمة العصر ؟

■ لقد أردت، مجازاً، ان اقول، ان «الحريق» هو ما اصاب الناس عندما نزحوا الى ارض جديدة، وعندما قطعوا كل الجذور، واقاموا نظماً جديدة لهم هناك... وأردت ان أبين في «الحريق» كيف ان كل ذلك قد انعكس على الحياة البشرية، وعلى طبائعنا، وعلى العلاقة بالأرض. وأردت ان أبين كيف انه لا ينبغي تحطيم تقاليد تاريخنا، وعراقتنا، وكيف ان كل ذلك يؤثر على حاضرنا، بل وسيترك تأثيره على المستقبل من كل بد.

والمهم جداً بالنسبة لي هو التأثير الحسي في القارىء. وأنا أبحث دائماً عن ذلك الشكل لكي احقق ما أصبو اليه. وقررت بالنسبة للموضوع الذي أخترته في «الحريق» ان حديث الادب الاجتماعي بالذات هو الذي سيكون افضل شكل لذلك. وربما كان ذلك تحميلاً زائداً للأدب الاجتماعي، ومباشرة زائدة، وهذا ما لا ينبغي ان يكون في العمل الفني. بيد انني لم اتخل عن ذلك ـ لأن العصر يتطلب مثل هذا الحديث اليوم...

لقد عبرت عن حكم شائع تماماً، اثناء حديثي معه عن «الحريق»، وتناولي الشخصية الرئيسية في الرواية : وهو ان هذا الشخص البسيط كما يسمى، هو سائق يعمل في صناعة قطع الاخشاب لكننا نجد ان مناقشاته بصدد الحياة معقدة وذات طابع فلسفي عميق.

ـ حقاً، انني لا اسمع ذلك للمرة الأولى. ولكن، لماذا نعتبر ان هذا البسيط هو انسان ساذج حتماً ؟ حقاً، اننا لا نعرف الا القليل عن هؤلاء الناس البسطاء، الذين يبدون لنا احياناً وكأنهم سذج. ثم الا يحق للمؤلف ان يضع على لسان بطل روايته ما يعانيه من هموم وما تختلج به نفسه من افكار ؟ فلماذا الادب اذن ؟ افليس حقيقة ان حقيقة الادب ـ لا تكون كحقيقة الحياة حتماً، بحالتها التي نفهمها نحن... بل يمكن لحقيقة الادب ان تحوي في مكنونها اكثر من ذلك بكثير.

□ يعتبر الكثير من القراء ان «الحريق» ـ تسمية رمزية. فهل الأمر كذلك ؟

■ اننا احياناً نبحث عن الرمز حيث لا وجود له. وهذه التسمية تنطلق من الموضوع نفسه : لقد حدث حريق وهكذا اطلقت على الرواية تسمية ـ «الحريق». وينبغي بعد الحريق ان نعيد ترتيب الأمور ليس فقط في ما يحيطنا، على الأرض، وحسب، بل وأن نرتب الأمور في نفوسنا ذاتها. ولا يمكن ان نرتب الأمور في نفوسنا بدون المثل الروحية، التي نتخلى عنها. ينبغي ان نكتسب من جديد تلك المقولات الازلية عن القيم الروحية، التي يجب علينا مع ذلك ان نستعيدها تدريجياً. ينبغي علينا في غضون ذلك التفكير ليس فقط باحياء القيم الروحية وحسب، بل وباستمرارها في الاتجاه الصحيح. وهنا ينبغي ان يأتي الكاتب للمساعدة...

وينتقل حديثنا عن الرواية الى القضايا العامة. فما هي الآمال التي يعلقها راسبوتين اليوم على الادب، وكيف بامكان الادب ان يساعد الانسان لكي يصبح اكثر غنى روحياً واخلاقياً ؟

ـ يمكن للأدب، كما يبدو لي، ان يعمل الكثير جداً. فيما لو تمت مساعدته في ذلك ايضاً.. وانا أعني، ليس بالدعاية له وحدها، بل وفي مجال الاقتصاد ايضاً وغيره، لأن كل شيء مترابط بعضه ببعض.

لنأخذ مثلاً الانسان يعيش على شاطىء بايكال، والامر، انه يعيش هنا، كما لو انه يتسم بالنقاء والاخلاقية. والطبيعة تؤثر علينا اكثر مما يمكن ان نتصور. اما عندما تنتهك الطبيعة، ومثال ذلك بناء مجمع السيليلوز، الذي يجلب ضرراً وخسائر اكثر بكثير من فوائده، فان ذلك يؤثر بالدرجة الأولى على الانسان، وعلى روحه هذا هو اعتقادي...

ومن المهم جداً اليوم ان يوجه الأدب الانسان اتجاهاً صحيحاً، وان يدعم فيه الشعور بالانتماء الى الوطن والمجتمع، الذي يجب ان يرسى في مفهوم ـ «المواطن». بيد ان هذا المفهوم ما زال مشوشاً حتى الآن : مثلاً، ان المواطن ـ هو ذلك الذي يناضل من اجل انقاذ بحيرة البايكال، والمواطن، هو ايضاً ذلك الذي يشارك في تسميمها وتلويثها، وهو ذلك الذي يذود عن هذه المجمعات الصناعية، متستراً بكلمات عن الفائدة العامة للشعب. فأين هي الحقيقة اذن ؟ هنا يجب على الأدب ان يساعد الانسان على الامعان في ذلك...

ويسرني تماماً ان رسائل كثيرة تصلني وتثير القضايا التي تقلق اليوم المجتمع كله. وهو القضايا الايكولوجية والاخلاقية. فكيف يجب أن يكون الانسان، وكيف يتطور، واين يكتسب تلك الصفات التي تنقصه، والتي تساعد الانسان على ان يصبح افضل مما كان ؟...

صدر مؤخراً كتاب جديد من تأليف راسبوتين «عش قرناً ـ وأحب قرناً». فلماذا تلاعب الكاتب لفظياً بهذا المثل الروسي الشهير : «عش قرناً ـ وتعلم قرناً» ؟

ـ كان هذا المثل في مرحلة معينة يعبر عن مسألة ملحة جداً بالنسبة للبلد. والمهم اليوم، بنظري، امر آخر. فكلنا اليوم متعلمون وعلماء، بل وربما افرطنا في التعليم الى حد ما. اما الحب فهو ما نحن بأمس الحاجة اليه اليوم في الحياة. واننا وان كنا قد امتلكنا ناصية التعليم واكتشفنا اكثر الظواهر الخفية وفسرناها، الا اننا مع كل ذلك غير قادرين على ان نفهم انفسنا بأنفسنا، بل وما زلنا بعيدين عن ذلك المثال الأخلاقي الذي نصبوا اليه. وأريد ان اقول للانسان : احب قرناً كل ما يحيطك، وأحب الانسان، واغفر للانسان، واسع الى فهم ما يجري له...

وتناول الحديث وقت فراغ الكاتب وكيف يقضيه راسبوتين.

ـ احب تسلق الجبال وحدي او التوغل في اعماق غابات التايغا. وانا لا اعاني من الوحدة ابداً. ولست بحاجة الى جهاز ترانزيستور او تلفزيون، بل واحياناً لا احتاج حتى الى الكتاب.

□ أولست بحاجة الى سمير ؟

■ ولا الى سمير، واعتبر انه يجب على الانسان ان يقدر على ان يكون وحيداً، ويقدر ان يكون سميراً لنفسه، لأن الحديث الرئيسي جداً والصريح والمفيد جداً، هو ذلك الحديث الذي يجريه الانسان مع نفسه على انفراد.

... وعندما إكتب هذه السطور، تتخايل في ذاكرتي هذه الصورة : المطر يهطل ونحن نقف في الموقف ننتظر قدوم الباص، الذي لم يصل، وطال انتظارنا، بل وحتى سيارات الأجرة الصغيرة، ولسبب ما، لا تتوقف، وكان راسبوتين يقف مع جمهرة المنتظرين. فهو مع الجميع، ولكنه يقف وحده.. مع نفسه. ويظهر لدينا، انا والمخرج، احساس بالذنب : «لماذا لا يسلم الناس عليه، ولماذا لا يعرفونه بالوجه ؟ ان رواياته تقرأ في العالم كله تقريباً...» وسألته :

□ هل تعتقد انك كاتب كبير ؟

■ كلا، ـ وابتسم راسبوتين ـ اعتقد بأنني كاتب نزيه. وهذا بحد ذاته يعني الكثير.

[● تاتيانا زيسكوفا ـ «البانوراما السوفييتية» العدد ٢٠ وكالة انباء «نوفوستي» ●]

مسابقة دولية للشعر

● مدريد ـ «كونا» ـ تنظم في العاصمة الاسبانية في ٣٠ من الشهر الحالي الدورة الـ١٣ لمسابقة الشعر الدولية وبمشاركة شعراء من مختلف دول العالم.

وأعلنت اللجنة المنظمة للدورة التي تمنح جائزة «كاسيه مارفيل» الشعرية انه يحق لشعراء العالم المشاركة في هذه الدورة الشعرية لنيل جائزة عام ١٩٨٧ شريطة ان لا يكون العمل الشعري قد نشر من قبل وان يكون مكتوباً باللغة الاسبانية.

وأضافت ان آخر موعد لتقديم الاعمال الشعرية سيكون في ٣٠ حزيران الحالي وانه سيعلن عن العمل الفائز في اثناء حفل يقام في ١١ أيلول من عام ١٩٨٧.

■ اميل حبيبي لـ «الحرية» :

لم نولد من الحائط.. بل من تراث متميز

□ استفدت من وقوفي الطويل خطيبا امام الجمهور □ اذا فهمني شعبي فهمتني بقية الشعوب

□ العبرية كانت اصدق ترجمة للمتشائل □

● حاوره : راسم المدهون ●

● في الحوار مع إميل حبيبي، يصعب أن تتكثف الأسئلة، تماما كما يقدر هو ان ينطق «متشائله» بذلك التكثيف الشديد لبؤس الحياة الفلسطينية في ظل قوانين وواقع ما بعد العام ١٩٤٨.

احيانا، حين يحتدم النقاش حول الادب الفلسطيني تنهض الى الذاكرة صورتان تعبران عنا.. بل تقولان حكايتنا :

ـ «رجال في الشمس» للكاتب الشهيد غسان كنفاني والتي قالت : بتقديري ـ حكايتنا نحن الذين اجبرنا على المنفى خارج الوطن.

ـ الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد ابي النحس المتشائل، لإميل حبيبي والتي قالت حكاية اخوتنا الذين قبضوا بالايدي والارواح على تراب الجليل.

وإميل حبيبي ليس مجرد كاتب. انه المناضل والقائد والصحافي البارز، عرفناه من خلال أعماله الادبية ومن خلال كتاباته في «الاتحاد» الحيفاوية.. تماما كما عرفه القارىء العبري وخجل احيانا من رؤية صورته في مرآة المتشائل.

اخيرا ترجمت أعماله، وخصوصا «المتشائل» الى عدد من اللغات الاوروبية. وكرمته هيئة «معهد العالم العربي، ضمن مجموعة من أبرز الادباء العرب (بينهم ادونيس، ويوسف ادريس) بعد ترجمة «المتشائل» الى الفرنسية وصدورها في طبعتين كانت آخرها عن دار «غاليمار» الشهيرة. واستقبالها الحميم من النقاد الفرنسيين.

وفي الحوار مع «ابي سلام» لا تقدر ان تقول كل ما نريد، لان وقته لا يتسع لذلك.. ومع هذا نحاول.

■ من يقرأ أعمالك الادبية يجد نفسه أمام شكل جديد من اشكال القص ـ هو مزيج من الحداثة والتراثية، الى اي مدى يمكن ان يؤدي هذا المزيج.؟ هل يؤسس، مثلا، لرواية عربية تستمد شكلها الفني من البيئة العربية المحلية ؟

*** يشغلني أن أحسن اشهار الادب في معركة شعبي ***

■■ اعترف بانني ابيح لنفسي المغامرة في مجال الادب، واجدني، احطم ما اجده امامي من «مساطر» عن عمد و «بدم بارد».

ولي في هذا «التسيب» الادبي نظرية متكاملة، يقف على رأسها ان مسؤوليتي الاجتماعية ـ السياسية تبعدني، قسراً، عن التطرف والمغامرة بمصير الحركة الجماهيرية الثورية التي علمتني الخبرة المضة ان من اهم واجبات المسؤولين عنها، خصوصاً في شرقنا المشوه، المحافظة على استمراريتها، فـ «أفش غلي» بالادب.

واعتبر نفسي طليعيا. فأبحث عن «الجديد» وأطرق اليه ما يلزمني البحث عنه من طرق غير مطروقة، فأتولى نبتته الغضة بالرعاية احياناً، ويصيبني، احياناً، ما اصاب الفيل الهائج في دكان خزاف، ولا ارعو ما دام الصدق وراء الغرض وما دام شعبي يفهمني ما دمت واحدا منه.

ولقد علمتني تجربتي المضة الاجتماعية ـ السياسية، ان شعبي يعشق لغة التخاطب السياسية، ان شعبي يعشق لغة التخاطب عشقاً جما. ويرى ان «في البيان لسحرا»، وأعزو هذه الميزة القومية الخاصة، في شدة لهفتها، الى عصور متعاقبة تعاقبت عليه فيها أنظمة استبدادية أرادت ان تسلبه ما يميز الانسان عن الحيوان الاعجم : لغة التخاطب والقامة المنتصبة. فاذا وجدتونا «نبربر» احيانا ونهذي، احيانا، دعونا نتنفس عما احتقن في صدر تراثنا العريق من كبت اشبه بما فعلته والدتي حين توفي عنها والدي في آخر العمر. وكانت، حتى ذلك اليوم، صموتا، فانطلقت لا تنفك عن الحديث.

*** لا أجد عهراً اكثر من المستشرقين الذين يريدون منعنا عن النطق ***

ولا أجد عهرا اخلاقيا، في هذا المجال، اشد عهرا من فريقين : اولئك «المستشرقين» الاوروبيين الذين يحاولون ان يلوثوا عقول مثقفينا بالوهم ان الشرقيين، خصوصا العرب منهم، لا يحسنون سوى الكلام، و «صف الحكي». يريد هؤلاء المستعمرون، بمقولتهم هذه، أن يمنعونا عن اكبر مكسب انساني في تاريخ الانسانية وهو ملكة النطق. ويريدون أن يبقوا هذا الامر وقفا عليهم وعلى انظمة «محاكم التفتيش».

وأولئك الذين أطلقوا في وجوهنا نداء المسلح ـ «تكلم السيف فاصمت ايها القلم» ـ ولا سيف الا فوق رقابنا. وعلينا ان نصمت حتى عن التأوه. فاذا جاوزنا بالخيانة انتظروا منا ان نسير، قطيعا، وراء الثور الكبير.

ووجدت تراثنا، شأن كل شعب حي، تراثين : تراث الاسياد، وتراث الثائرين عليهم. والتراثان متداخلان، فلم يبلغنا من التراث الشعبي، في غالب الاحيان، الا ما اجازه «الرقيب» أو ما شوهه تشويها. فيغيب عنا مضمونه الحقيقي. فابحث عنه مدعيا الشجاعة. فالقاني محاصرا بين رقيب ورقيب. فانجو بنفسي الى الهذيان احيانا. ووجدت ان هذه المناجاة هي من صلب تراثنا الشعبي الثوري ـ منذ أيام الشعراء المحارفين.

اي مما يفهمه شعبي ويفهم اغراضه ويرضى عما يفترضه الكاتب والشاعر من ذكائه وفطنته واصالته.

وافادتي، في هذا المجال، خبرتي الطويلة، في الوقوف امام الوف الناس خطيبا. وهو ما يمكن تسميته بالمواجهة المباشرة ـ بين المؤدي والمتقبل في الفنون جميعا. فاذا كنت «واحدا منهم»، هموما وذوقا تراثيا، اديت رسالتك الثورية اداء صحيحا.

ولنا ذوق تراثي متميز بأولوية السمع. «والاذن تعشق قبل العين احيانا» فاجتمع في لغتنا المسموعة العديد من الفنون. وعلى رأسها الموسيقى والرقص والايجاز المسرحي والرسم :

«مكر مفر مقبل مدبر معا
كجلمود صخر حطه السيل من عل»

ونحن، بالطبع، لم نولد من «الحائط» بل مزيج عضوي بين ذوق تراثي متميز ورغبة في انقاذ بيئتنا المحلية مما اصاب نموها الطبيعي ويصيبها من «شلل الاطفال» الدخيل.

فهل تؤسس تجربتي، وتجربة غيري، «لرواية عربية تستمد شكلها من البيئة العربية المحلية» ؟ سؤال اكبر مني، عمراً، والجواب عليه لا يشغلني.

انما يشغلني ان احسن اشهار سلاح الادب في معركة شعبي العادلة. فاذا فهمني شعبي فهمتني بقية الشعوب.

*** كم من ملكات فنية قصفت اعوادها الغصة ؟ ***

■ اذا استثنينا اعمالك واعمال غسان كنفاني نستطيع القول ان الادب الفلسطيني القصصي والروائي ظل دون مستوى الحدث الواقعي. ما هو تفسيرك لهذه الحقيقة على ضوء ما تقرأه من اعمال الكتاب الفلسطينيين ؟

■■ يظل هذا التخصيص قائما على تقييم ذاتي في شكلية الايجابي والسلبي معا.

فكيف تريدني ان اوافقك عليه وانا عبدك الضعيف أمام العينين ؟!

لو قيض لزملائي واحد من الالف من «الاستقرار» النسبي في الوطن الذي قيض لي لالفيناهم اعلاما عالميين يشار اليهم بالبنان. ومنهم من سقط في عنفوان عطائه. ومنهم من لا يشار اليه الا بفوهة كاتم صوت !

وهذا الوضع، الذي أشرت اليه اعلاه، هو ـ في رأيي ـ اهم سبب في «ان الادب الفلسطيني القصصي والروائي ظل دون مستوى الحدث الواقعي»، بما فيه ما نبخل به عليكم وما انفقه علينا غسان كنفاني من عطاء مبتسر ابتسار النهار في يوم قطبي.

وكم من ملكة روائية استنزفتها هموم الكفاح لشعب يجابه، ساعة ساعة، حالة هملتيه : ان يكون او لا يكون !

وكم من ملكات فنية واعدة قصفت اعوادها الغصة المجازر المتكررة، من دير ياسين الى دير ياسين ومن كفرقاسم الى كفرقاسم ومن تل الزعتر الى تل الزعتر، وهكذا، يا للهول، دواليبا !

اني واحد من اولئك الذين يخجلون بما جادوا به من عطاء فني بالمقارنة مع اقصى غاية الجود التي امتحن به ابناء وبنات هذا الشعب الطيب. ولا يحق لنا ان نعتبره عطاءنا وحدنا. بل هو من أفضال هذا الشعب المعطاء علينا، حياة وحدثا واقعيا.

*** الكتاب الفلسطينيون ضمير الشعب الحي لا مجرد معبرين عن تأنيب الضمير ***

■ كنت أحد المساهمين بدور بارز في توحيد صفوف الكتاب الفلسطينيين. ماذا تقول بهذا الصدد بعد أن عقد الكتاب مؤتمرهم الأخير ؟

■■ زملائي الكتاب الفلسطينيون، مثلهم مثلنا، ابناء وبنات شعب مسحوق قاموا ليحدوا قافلة تحرره وانعتاقه، فلا موقع لهم الا الموقع الطليعي.

واعتبر مساهمتي في توحيد صفوفهم في مدى الحاحي على أن لا يتخلفوا عن موقعهم الطليعي الطبيعي. تمنينا لهم أن يكونوا السباقين في مسيرة الوحدة الوطنية وان يكونوا برهانها وان يستمروا في اداء دورهم : ضمير الشعب الحي لا مجرد معبرين عن تأنيب الضمير.

وابعث اليكم هذه الكلمات في اللحظات الاخيرة قبيل افتتاح دورة المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر، وهنا استبقنا النتائج المرجوة التي تدفع هذه الدورة الى النجاح. وعلى رأسها حكمة القيادة الوطنية وأخلاصها. والتجربة التي لم تذهب هباء. وتشبث هذا الشعب بوحدة صفوفه تشبثه بارضه وبوطنه وبحياته ودور الاصدقاء الصدوقين.

ومن حق الكتاب الفلسطينيين ان يسجل التاريخ نجاح مؤتمرهم في اعادة الوحدة الوطنية الى صفوفهم سبقا سباقا، كأنه المدحلة التي تسوي الصخور وتعبد الارض البور، من الاسباب التي دفعت الى عودة الوحدة الوطنية الجامعة في اطار م.ت.ف.

*** كنا نعتبر انفسنا القدوة فاصبحتم انتم القدوة ***

وقديماً سجل التاريخ لرجال الفكر والادب وغيره من الفنون مثل هذا الدور الذي تقوم به المدحلة فكيف لا نعتز بكم ؟! اننا نعتز بكم، كنا، بالامس، نعتبر انفسنا القدوة، ولم تستهن بما حملتمونا، فلا تستهينوا بما نحملكم. ولنا ولكم في التجربة حياة يا اولي الضمائر المرهفة.

*** العبرية كانت اصدق ترجمة للمتشائل ***

■ اريد ان اسألك سؤالاً خاصاً : بعد ان ترجمت المتشائل الى العبرية، كيف استقبلت في الاوساط الصهيونية اليهودية بشكل عام ومن طرف المثقفين بشكل خاص ؟

■■ كانت الترجمة العبرية أصدق ترجمة للمتشائل على الاطلاق. وذلك لتقارب اللغتين، في اصلها الواحد، ولنجاح من ترجمها الأديب العربي انطون شماس، في انطاق، «الجني العربي»، كما قال، باللغة العبرية، انفق في ترجمتها ثلاث سنين عاد في اثنائها الى دراسة التوراة وغيرها من كلاسيكيات اللغة العبرية. وقال النقاد عن ترجمته انها أغنت اللغة العبرية.

وأثارت، منذ نزولها الى المكتبات، ضجة كبرى، وعدد من النقاد سماها «قنبلة ثقافية». وأحدهم كتب انه شعر، بعد قراءتها، بالاسى وبالاحباط اذ انها اثارت ظنونه في «عدالة» القضية التي أوقف حياته عليها، وآخرون طالبوا وزارة المعارف باعتمادها كتابا مدرسيا وطبعت حتى الان ثلاث طبعات. ولم يجدوا سوى كاتب واحد جرؤ على مهاجمتها. وكان رده الوحيد أن التاريخ لم يبدأ منذ العام ١٩٤٨.

ويجري الآن عرضها على المسارح، باللغتين العربية والعبرية، بعد أن أخرجها مسرح حيفا البلدي مسرحية لممثل واحد هو صديقنا ورفيقنا محمد بكري. وشاهدها، حتى الآن، عشرات الألوف من العرب ومن اليهود. ومن المقدر أن يشاهدها، في هذا العام، مئات الألوف من المشاهدين.

والعديد من المسارح، في المدن والقرى، يقيم الندوات عنها لدى إنتهاء العرض. وأدعى الى هذه الندوات. وأجيب على اسئلة المشاهدين. وأقول ان هذا الاستقبال المدهش، بعد الاستقبال الذي حظيت به لدى شعبي الفلسطيني، يعزز ثقتي بأن النزاع ليس بين اليهود والعرب بل بين الحكم اليهودي العنصري والعدواني وبين العرب المضطهدين والمحتلة ارضهم والمسلوبي حقهم الطبيعي في العودة وتقرير المصير على ارضهم، جنبا الى جنب مع اليهود المسحوقين. هذا الاستقبال يعزز ثقتي بامكان التعايش السلمي بين الشعوب في ظل السلام العادل والاحترام المتبادل بلا احتلال وبلا تشريد واضطهاد وتمييز ـ في ظل الدمقراطية الحقيقية، او ما تواضعنا هنا على تسميته : «سلام الشعوب بحق الشعوب».

وآخر هذه الندوات ندوة عقدت في مسرح «الناصرة العليا» وهي مدينة استيطانية بنيت على ارض سلبت من اهالي الناصرة العربية واريد لها أن تكون «بيضاء» نقية. فضجت ومساجت بالعنصريين وبأشباه الفاشست من المهاجرين الجدد.

وكان المشاهدون، في اسئلتهم، بين متظاهر بالتأدب وبين غامز لامز خائف من لساني.

سوى واحداً كان آخر المعلقين والسائلين. كان مضمون تعليقه ان «المتشائل العربي» وجد، على الاقل، خازوق يقعد فوقه في دولة اسرائيل. أما لو انقلبت الآية وكان مصير اليهود هو مصير العرب لما وجد اليهود اي مكان لهم في هذه البلاد ولا حتى خوق خازوق او ربع خازوق !

قلت له ان جوابي ينقسم الى شقين : اما الاول فهو ان شعبي عريق ذو تراث ملأ الدنيا وعلوها بالخيرات. فاربأ بشعبي عن ان يكون قادراً على ارتكاب الآثام التي ارتكبتها الحكومات التي تدعي النطق باسمك.

ولكن الشق الثاني من جوابي هو الأهم هو ماذا كنت، انا الانسان الذي يحترم انسانيته، أفعل في مثل هذه الحالة، كنت اموت ولا اسكت. فماذا تفعل أنت وأمثالك في مجابهة الآثام التي تقترفها حكوماتك بحق شعبي ؟!

ولماذا تقول، انت القادم من اوروبا : لو كان مصيرنا مصير العرب ؟ لقد كان مصيركم، في ظل النازية والاحتلال النازي، اسوأ من مصيرنا، فكيف تجرؤ، ايها الصامت، على رفع نظرك الى عيوننا ؟ فان لم تجد فيها الغضب فسيلقاك العتب؛ فاذا لم تجدها وجدت الدهشة، على الاقل، من هذا التشويه الاخلاقي الذي أنزلته بكم النازية.

وعدنا، في منتصف تلك الليلة الى «الناصرة التحتا» بين مصدق ومكذب. يقيننا ان الادب ليس لعبة. ■

(عن «الحرية» ١٩٨٧/٥/١٠)

دفاعاً عن الشعر أو ثلاث دقائق من الصمت مع شاعر فلسطيني

● شعر : مختار شاخانوف ●

[مُهداة الى الشاعر معين بسيسو]

عصرنا الموهوب يُسرع
كلنا نسرع
يقولون
ان أينشتاين الذي أذهل العالم بسرعة عقله
قال مرة :
«انصح الشعب الامريكي
ان يضع مقاعد أكثر على طول الشارع
كي يجلس الرجال ويفكروا
في الحياة المتدفقة .
لأي غاية يعيشون ؟
وكيف يقضون حياتهم ؟
إلى أين يسرعون ؟»
قال هذا واستمر ببطء يعيد قراءة شكسبير .

عصرنا الموهوب يسرع .
يزهر ، يفرح ويحزن ..
ويكدّس الاسلحة .
ليس بحاجة الى أينشتاين ،
أو شكسبير ،
أو بوشكين .
والآن ، أليس هذا مفزعاً ؟
عصرنا الموهوب يسرع
لكن المواهب قد تختلف .
اللص لديه موهبة ليخدع بها الحارس
ليفتح خزانة في مصرف
ويختفي حالاً .
ألم يكن هتلر وجنكيز خان موهوبين في النذالة ؟
لقد كانا مشغولين ، ولكن بالشرّ فقط ،
مجرّدين من الانسانية والخير .
انا لا احب الكلمات «محبو الشعر»
اذا كان هنالك «محبون» هل هذا يعني
هنالك «كارهون» ؟
بدون حب شكسبير ، بوشكين ودانتي
هل يستطيع انسان ان يكون رجل فضاء جيّد ؟
مدير مصنع فعّال ،
عالماً حقيقياً أو عاملاً ،
وبصورة عامة ـ مواطناً حقيقياً في وطنه ؟
في وطننا ،
ونحن نتذكّر ،
علماء جورجيا
وجدوا ذرّات الذهب موجودة في الدم الانساني .
ومنذ العصور قبل هوميروس
عُرف
انّ دم أي انسان
يحتوي على صوت الشّعر
الذي يجعل الانسان انساناً ،
ويجب أن يُغنى ويُقوّى .
ماذا كان سيحدث لو أن هتلر
قد أغنى نفسه فعلاً بشعر
غوته ، عملاق الروح الالمانية ؟
كان سيكون على الاقل قليلا
مختلفاً عمّا نعرفه الآن .
يبدو ان هنالك مؤيدون لمعاداة الشعر
ان افضل شعراء امريكا أخبروني مرّة
إن دواوينه الشعرية
تنشر في خمسمائة نسخة .
من يعادي الشعر يعادي الانسانية !
شقّ قبرك الاسود ، يا غارسيا لوركا
أنت الذي بموتك
احتقرت قساوة الفاشية .
سافر في طريقك مرة ثانية ، يا بابلو نيرودا
من سفير تشيلي في فرنسا
الى سفير الشعر في كل العالم .
إنهض ، يا جدي الفخور ، «ماخامبت» ،
الذي قدّم رأسه من أجل الحقيقة .
أنت ايضاً ، قِف كتفاً الى كتف معهم ،
يا رفائيل ألبرتي الذي لا يهدأ الى الأبد ،
وأنت ، يا حفيد ماناس العظيم ،
أنت ، يا صوت آسيا ذات الجلد الشاحب ،
شاعر النثر المجنح ـ جنكيز إيتماتوف ،
وأنت ، يا صديقي المستجيب ، يفتوشنكو
وأنت ، يا راعي البقر في سهوب أكتيوبينسك ،
الذي أعطي سرجه الجميل الوحيد
هدية للشاعر الذي أحبه أكثر من غيره .
دعونا جميعاً نقف مثل سلسلة جبلية
دفاعاً عن إيقاع الشعر
في خفقان القلوب الانسانية
دفاعاً عن الاستجابة واللطافة ،
لأن غداً ربما يكون متأخراً ،

ضَيفي ، الشاعر الفلسطيني ، صامتٌ ...
وطنه يبكي ويندب :
في مخيمي صبرا وشاتيلا
قتل الغزاة الآلاف
من الاولاد الأبرياء ، والشيوخ والنساء ـ
وربما يكون إبنه بينهم .
ان الذي يرفع يده على الاولاد
يقتل نفسه بنفس الضربة ،
ان الذي يرفع يده على الاولاد
يقتل مستقبله بنفس الضربة
ذلك هو الانتقام الذي ينتقمه فقدان الشعر :
بدون الشعر يتحول الانسان الى وحش ،
لا توجد حياة بدون الشعر ،
ذلك خطر على الناس .
اوقفوا التلفزيون . دعونا نصمت ثلاث دقائق .

ماذا يحدث للعالم ؟
ماذا يحدث لنا ؟
يجب علينا ان نفكّر ،
دعوا هذا الصمت يكون فخوراً
مثلما يكون قبل المعركة العادلة .

[ترجمة نزيه قسيس]

[مختار شاخانوف شاعر كازاخستاني ومن أصدقاء الشاعر الراحل معين بسيسو وقد كتب قصيدته بعد مجزرة صبرا وشاتيلا أهداها لبسيسو]

«الوطن المحرم» للشاعرة عائشة أرناؤوط

[صدرت عن دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع في القاهرة وباريس المجموعة الشعرية «الوطن المحرم» للشاعرة عائشة أرناؤوط، وتضم مجموعتين شعريتين في الأصل هما «الفراشة تكتشف النار» و«لا» وتحكي المجموعة الأولى عذاب ومعاناة الانسان الفلسطيني خاصة والعربي عامة، بعد حصار بيروت. واما المجموعة الثانية فتعدد عذاب هزيمة ٥ حزيران، وقد اخترنا هذه القصيدة من القسم الأول].

● حيث لا مكان لي.. في اي مكان ●

لا مكان لي في اي مكان.
الخروج من الاطار كنوز سكن اللون طويلاً
وقلب اصابع القفاز حتى النهاية.
تتعجل الأعمدة في هرولتها نحو قلبي
ولأنني لم اعد اسكن نفسي
فلا مكان لي في اي مكان.

لا مكان لي في اي مكان
الحنان خوذتي لحروب مقبلة
أمارسها بصمت.
وصراخ المسام المكبوت
شرخ في جدار جديد سأواجه به العالم،
حيث.. لا مكان لي في اي مكان

تعال وتكوّر في قلبي
لترى عيدان الكبريت المطفأة وسكينة الصحراء
ومجد المتوالدين في منطقة الجنون،
حيث لا مكان لي في اي مكان.

أحمل حقيبة الذكريات وأهزّها نحو حصن طري
وتحت ثدي بوذا أنوح طويلاً
وأترأس الرموز الذاهبة نحو الموت،
حيث.. لا مكان لي في أي مكان.

تعال اشطر قلبي
واجعله عرفاً للزمن المتواضع
واترك وفودك تصل الى دمي حيث لم تعد. تسكن خلاياي
والتي لم تتعرّف الى وجهي الذي بقيَ وحيداً معلقاً
في فراغ لا حدود له،
حيث.. لا مكان لي.

الهواء صعب.. والغابة تتنفس الطحالب.
الهواء صعب.. وسكينة الألم كذلك
الهواء صعب.. التنفس صعب
وتحمّل الأصابع التي لا تحمل شيئاً صعب كذلك.
الهواء صعب.. والتراب صعب.. والماء صعب.. والنار صعبة.
من هذه العناصر صنعت طيني
فكان رماداً.. ثم صار ريحاً وجدت فيها
عصفوراً يحمله جناح واحد.
كان مخجلاً أن أقلده
لا جناح لي ولا خابية اردم فيها رمادي
لا جناح لي.. لا موت لي.. لا اصابع لي.. لا فراغ لي
ولا مكان لي.

كيف تطلب مني أن أشتري حذاء ولا أقدام لي
كيف تريد مني أن أهتدي الى طريق
وأنا منذ الأزل ألاحق أطرافي المتناثرة
وأتابع نبضي لألحق به
وأتنفس الهواء فيملأني الرمل.

يحرص المجانين على رقعة من السماء
وعلى متر مربع من الذاكرة لايجاد منفى للجسد
حبلت بنفسي وولدتها
وكانت المشيمة خنجراً معقّماً
لقتل القادم الجديد الذي لا فم له ليصرخ
ولا منفى له في تجلياته المقبلة

ازرعني نبتة على أنياب فيل
واتركني أستنبت أحلاماً ما
أحلاماً ما.. حيث لا مكان لي فيها.
دعني أستنبط براهين شكلي
أستنبط أشلائي من ذكريات لا حد لها
تتعفّن وتضع رأسها على وسادة من القش.
لو كان بامكاني تفجير هذه ال «أنا»
لوجدت مكاناً صغيراً أستطيع فيه الرقص
وممارسة الحب.. وخياطة أحلام جديدة
وترقيع أحلام أخرى.

هل استطعت الوصول الى روحك
أم أن لها أشكالاً أخرى غير نفوذة
هل استطعت
وهل عرفت محبةَ الرماد.. ومجدَ الرماد
ـ الرماد مجدي ـ.

أعطي حبلي السري لطالبي الأفاعي.. وأتوقف
في النقطة الفارغة.. في نقطة السّم
أغتسل من أدران الولوج الى خارطات محرّمة علي
ومن خطايا الصعود نحو الرغبة المباحة.
لا أشك قط في أبجديات الهواء المحيط بي
لكنني لا أعرف التهجّي.

أما وجه بوذا فلقد غرفته روحي في تلك الدائرة
واغتسلت بسكينته ونامت
وعندما أفاقت لم تعد تعرف جسدي ولا خارطة الأدمة.
كهشيم يتداعى، ألمس مستوى العين
وأمزق حوافر الورق
التي سارت طويلاً على الماء
حيث.. لا مكان لي في أي مكان
لا في المحيط ولا في الجسد.

مستوطن

(مسرحية من فصل واحد)

● بقلم : جمال بنورة ●

الشخصيات :
- ● شاؤول : المستوطن
- ● يوديت : صديقته
- ● ديفيد : يهودي أمريكي
- ● عامل عربي
- ● صحفي أجنبي، ومصور تلفزيوني
- ● المكان : موقع استيطاني
- ● الزمان : زمن الاحتلال.
- ● لغة الحوار : العبرية والانجليزية والعربية حسبما يقتضيه الحال.

(في الموقع الاستيطاني، على قمة جبل، يقوم بعض العمال بتركيب احد البيوت الجاهزة.. من اليسار يظهر شاؤول، وهو يراقب العمل، الذي كاد أن ينتهي، تلحق به يوديت. يلتفت اليها على نحو مفاجيء عندما يحس بقدمها.. يبتسم.. يضع يده على كتفها، يتنهد بارتياح عميق، وهو يجول بأنظاره في أنحاء الموقع)

شاؤول : هل أعجبك المكان ؟

يوديت : (تهز رأسها باعجاب) رائع.. !

شاؤول : ها.. قد عدنا اخيراً الى أرض الأجداد.. !

يوديت : حلم.. طالما راود مخيلتي.. !

شاؤول : (وهو يعانقها بيد، ويشير بالأخرى الى البيت الذي انتهى العمل به.) سيكون هذا بيتنا، وبيت أبنائنا من بعدنا.. ؟

يوديت : (ترفع نظرها الى عينيه، وتلف يدها حول خصره.) هذا ما كنت أتمناه، انه يصلح أن يكون عش غرام.

شاؤول : هنا ستنجب ابناءنا.. وسيرثون هذه الارض الى الأبد.. لتتحقق نبوءة أرض اسرائيل.
(فترة صمت)

يوديت : سيكون لنا اكثر من طفل..

شاؤول : نعم.. نحن بحاجة الى أطفال كثيرين.. !

يوديت : (بسهوم) نعم.. حروب اسرائيل.. تتطلب منا ذلك !

شاؤول : ولكن السلام، سيعم ربوع ارض اسرائيل.. في النهاية.. !

يوديت : هل تعتقد ذلك ؟

شاؤول : بقوتنا ستصنع السلام.. !

يوديت : (غيمة حزن تعبر وجهها) وبدماء ابنائنا ايضا.. !

شاؤول : لا تكدري اللحظة.. التي تبدأ فيها سعادتنا.. !

يوديت : لماذا لا نستطيع أن نعيش في سلام !! هل تعتقد انهم سيتركوننا نعيش في سلام.. ؟!!

شاؤول : سنجبرهم.. !

يوديت : هل تعتقد أن باستطاعتنا ذلك ؟!

شاؤول : أسرائيل دولة لا تقهر.. !

يوديت : إعرف ذلك.. ولكن العرب ينغصون عيشنا.. لو نستطيع ان نتخلص منهم بضربة واحدة.. !

شاؤول : سيكون لنا ذلك في المستقبل.. اذا استطاع الراب كهانا أن يصل الى الحكم.. (يضمها الى صدره ويقبلها) هل أنت سعيدة الآن ؟

يوديت : معك أنا دائماً سعيدة.. !

شاؤول : الليلة سنصنع طفلنا الأول..

يوديت : (يحمر خداها خجلا) سأذهب لأتفقد بيتنا الجديد.. !

(تخرج يوديت. شاؤول يبتسم لنفسه. يدخل العامل العربي، ثم يتبعه ديفيد بطريقة لا تثير اهتمام أحد، وعلى وجهه مسحة عبوس كأن شيئاً يشغل باله. العامل يتكلم أولاً.)

العامل : (موجهاً كلامه لشاؤول) يا معلم.. ! لقد انتهينا من العمل..

شاؤول : ألم يبق هناك شيء آخر تعملونه ؟

العامل : لا.. !

شاؤول : حسناً.. مُرّ علي غداً.. وسأدبر لك عملاً..

العامل : لا أعتقد انني سأتمكن من المجيء.. !

شاؤول : لماذا ؟ (ثم انتبه الى أن هناك جرحاً في رأسه) ما هذا الجرح ؟

العامل : لقد تعرض لنا ابناء القرية المجاورة لأننا نشتغل معكم...

ديفيد : (متدخلا) ما الذي يجبرك على العمل هنا.. ما دمت تتعرض للاعتداء ؟

العامل : (ينظر اليه باستغراب) نريد أن نعيش...

شاؤول : (لديفيد) نحن نوفر لهم سبل المعيشة.. وانظر ماذا يفعلون بأبناء جلدتهم.. ؟

ديفيد : (للعامل) هل يعجبك العمل هنا ؟

العامل : ألا آخذ أجراً مقابل ذلك ؟

ديفيد : هل يكفي ؟

العامل : (بامتعاض) انه يوفر لقمة العيش... !

ديفيد : يعني تحب العمل هنا ؟

العامل : لم أقل أنه لا يعجبني.. !

ديفيد : هل تفكر بعمل آخر ؟

العامل : عندما يكون هناك عمل آخر، فسوف لن تجدني هنا.. !

ديفيد : هل هددوك بألا تعمل هنا.. ؟

العامل : ....

ديفيد : ولكنك تنال أجراً.. اليس كذلك ؟

العامل : العمل هنا يتضمن معنى الموافقة على مصادرة الأرض... هكذا يقولون.. !

ديفيد : أنت تفكر بترك العمل إذن !!؟

العامل : لا أدري.. ! ربما.. !

شاؤول : (مقاطعاً) نستطيع أن نحميك اذا كنت تخاف من التهديد..

العامل : ليس هذا فقط.. !

ديفيد : ماذا أيضاً ؟!

العامل : لي قطعة أرض لا تبعد كثيراً من هنا.. أخشى أنهم سيستقلون للعمل فيها قريبا.. فقد تسلمت انذاراً بذلك..

شاؤول : (يتدخل) لماذا لا تبيعها إذن ؟

العامل : لا أريد..

ديفيد : (يلقي على العامل نظرة متفحصة) لماذا ؟

العامل : (باعتداد) أليست أرضي.. ؟ أنا أريد الاحتفاظ بها..

شاؤول : (بلهجة اغراء) ولكنك ستغتني بثمنها.. !!

العامل : النقود ليست كل شيء في حياة الانسان.. بالاضافة لذلك.. أنا ورثتها عن أبي وجدي.. سوف يلعنانني في قبريهما إذا بعتها.. انهما يريدان أن أورثها لأبنائي من بعدي..

شاؤول : ليس هناك فائدة من مناقشتك.. !

العامل : (يخرج وهو يردد) لن أتنازل عن أرضي.. !

شاؤول : (بعد خروج العامل) اذا لم يتنازل عنها.. سنأخذها بالقوة.

ديفيد : هذا ليس عدلاً.. انك لا تستطيع أن تجبر انساناً على التخلي عن أرضه.. !

شاؤول : نحن بحاجة اليها من اجل توسيع المستوطنة.. وثانياً انها ارض اسرائيل التي ضحينا كثيراً لنعود اليها. انها من حقنا.. !

ديفيد : (يهز رأسه وهو يكرر) ليس عدلا.. ليس عدلا..

شاؤول : لا يهمك ذلك (ثم منتبهاً) لماذا تبدو متجهماً ؟

ديفيد : هل أتكلم بصراحة ؟

شاؤول : نعم.. !

ديفيد : اني أتساءل اذا ما كنت مخطئاً بالمجيء الى هنا.. !

شاؤول : ماذا تقول ؟

ديفيد : ما سمعته تماماً.. !

شاؤول : هل جننت.. ؟ ما الذي جعلك تغير رأيك.. ؟

ديفيد : ما شاهدته هنا.. لقد قلت لي أشياء تختلف تماماً عما رأيت.. !

شاؤول : نحن حررنا هذه الأرض بالقوة العسكرية، وبقي أن نحررها من سكانها.. !

ديفيد : أرأيت.. ؟ لقد قلت من سكانها.. ! كلامك يعني ان لهذه الأرض اصحابا.. انها ليست خرابا كما قلت لي.. ! هناك بعض الصخور صحيح.. لقد اقتلعنا بعضاً منها.. ولكنها، على كل حال، ليست مهجورة.. ! لقد رأيت الفلاحين العرب يعزقون الأرض ويزرعونها..

شاؤول : لقد حاولنا اغراءهم ببيعها لنا.. فرفضوا.. ولكنهم سيقتنعون في النهاية. أنهم لن يجنوا أية فائدة من معارضتنا. ما نريده.. نأخذه... ولكننا لا نستطيع ان نأخذ كل شيء مرة واحدة.. !

ديفيد : على رسلك.. انك تقر إذن ان لهذه الأرض اصحابا، يتمسكون بها.. حقول الزيتون والفاكهة التي تحيط بنا من كل جانب اليست لهم.. ؟ لقد كانت حبات التين التي أكلتها على الطريق لذيذة الطعم..

شاؤول : أرأيت ذلك العربي وهو ينظر الينا.. ؟ لقد كانت نظراته تريد أن تغورنا في الأرض.. !

ديفيد : كنا نعتدي على أملاكه..

شاؤول : ألم ندفع ثمنها ؟.. أنت لا تعرفهم مثلي.. انهم جبناء.. يحقدون.. ولكنهم لا يجرؤون على الاعتراض..

ديفيد : ولكن ما شاهدته بالأمس.. لا يدل على جبن..

شاؤول : تقصد المظاهرة.. ! ألم تر كيف تفرقوا بعد اطلاق بضع رصاصات في الهواء ؟ .. هكذا هم كلما بنينا مستوطنة.. أثرنا حفيظتهم.. ولكنهم في النهاية يسلمون بالأمر الواقع.. !
(فترة صمت).

شاؤول : (مستأنفاً حديثه) انهم يعارضون بناء المستوطنة.. وغداً سوف يأتون الي هنا ليقوموا بأعمال البناء بأنفسهم، مقابل النقود سوف يتنازلون عن ارضهم في النهاية.. أنا أعرف جشعهم.. ان الواحد منهم يبيع اخته مقابل النقود.. !

ديفيد : انني أرغب في تصديق كلامك.. ولكنني لست متأكداً مما تقول.. !

شاؤول : هل يداخلك الشك في كلامي.. ؟

ديفيد : لم أعد متأكداً من أي شيء.. ؟
(فترة صمت أخرى)

ديفيد : ما تلك الورقة التي كان يلوح بها الرجل ذو الكوفية البيضاء اثناء المظاهرة ؟

شاؤول : يدعي أنها وثيقة تثبت ملكيته للأرض.

ديفيد : لقد كان يرتدي بذلة، ويبدو أنه متعلم.. دعايتكم تقول انهم شعب متخلف، يتنقلون بجمالهم في الصحراء.. !

شاؤول : ألا تعلم ؟.. نحن أدخلنا الحضارة اليهم. أنشأنا لهم المدارس، وشققنا الطرق.. كانوا يركبون الحمير والجمال، فعلمناهم ركوب السيارات.. ثم بدأوا يتمردون علينا..
(صمت)

شاؤول : (مرة ثانية) لماذا يهمك أمرهم.. ؟ دعك من التفكير بهم.. ! لقد تشردنا مئات السنين.. ليلتم شملنا اخيراً في أرض اسرائيل.. أرض الميعاد.. !

ديفيد : أرى أننا نفعل ذلك.. عن طريق تشتيت شعب آخر.. !

شاؤول : هل تسمي هؤلاء الارهابيين شعباً ؟

ديفيد : أنت إعترفت ان لهذه الأرض اصحابا.. انهم يشكلون شعبا... ماذا ستفعلون لحل قضيتهم ؟

شاؤول : الحل يعرفه مئير كهانا.. ولكنه لا يجد تأييداً كبيراً في أوساط الحكومة.. عندما يعتلي الحكم، سوف ينهي مشاكلنا معهم.. !

ديفيد : أنت تريد أن تقتلع شعباً من أرضه.. هذا يتنافى مع ما أؤمن به....

شاؤول : لو استطاعوا ذلك لفعلوا.. !

ديفيد : هذا ليس عدلاً.. أنت تعمق العداء بين الشعبين.. هذا لن يحل المشكلة... اعمال العداء بين الطرفين لن تخدم قضية السلام.. لقد جئت الى هنا، وأنا أعتقد أن السلام وشيك، ولكن ما أراه هنا، يختلف عما سمعته في المناطق.. ! لقد تحدث الي احد الصحفيين العرب محاولاً إقناعي بوجهة نظره..

شاؤول : (مقاطعاً) يبدو أنه نجح في ذلك.. !

ديفيد : (مردفاً) حدثني عن الاستيلاء على الأراضي بالقوة، وبناء المستوطنات على اراض عربية، وعن إبعاد الآلاف عن بيوتهم وأراضيهم..

شاؤول : ماذا جرى لعقلك ؟ هل بدأت تنحاز الى صفهم ؟

ديفيد : أنا لم أقل ذلك.. ! ولكنني كنت طوال عمري مدافعاً عن العدل.. كانت لي دائماً مبادىء أؤمن بها.. ولا أستطيع ان افعل غير ما اؤمن به.. أنا لم أجد ما يحملني على الحقد على هؤلاء الناس.. الا لاقتناعي بأنهم يودون القضاء علينا.. ولكن ما لمسته.. غير ذلك.. لقد سعيت لمعرفة الحقيقة، وكان لي اكثر من لقاء مع بعض السكان العرب.. ان غالبية الذين التقيت بهم، لا يطالبون بأكثر من حقهم في الحياة على أرضهم، في دولة خاصة بهم.

شاؤول : ماذا وراء كل حديثك هذا ؟

ديفيد : (مسترسلا) تركت موطني أمريكا.. وجئت الى هنا، لأنني اردت أن أكون اسرائيليا.. ولكنني أشعر الآن أنني لا أنتمي الى هنا.. ! أنا أحس بنفسي امريكياً أكثر من كوني اسرائيلياً..

شاؤول : تستطيع أن تحتفظ بجنسيتك الامريكية ايضا..

ديفيد : أنا أرفض الإزدواجية.. هكذا لا أكون صادقاً مع نفسي... إنني لا أستطيع ان اكون اسرائيلياً أكثر مما أنا أمريكي..!

شاؤول : ماذا تعني ؟

ديفيد : أنت تفهم ما أعني..!

شاؤول : دعك من هذه الافكار السوداوية.. كل ذلك بسبب ما شاهدته أمس.. سنذهب الليلة لنسهر في تل أبيب، وهناك ستنسى أفكارك هذه.. !

ديفيد : سأذهب.. ولكني لن أعود الى هنا..!

شاؤول : لماذا ؟.. ماذا قررت ؟

ديفيد : لقد رتبت أموري للسفر..!

شاؤول : هكذا ..! دون أن تعلمني..!

ديفيد : لا أستطيع البقاء هنا.. اكثر..!

شاؤول : (بغضب) أنت تتخلى عن مواطنتك..!

ديفيد : أنا لا أنكر يهوديتي.. ولكنني انتمي الى مكان آخر..!

شاؤول : وإخلاصك للدولة ؟

ديفيد : لا أزال أحب اسرائيل.. وسأظل ادفع حصتي في دعم الدولة.. ولكن ليس على حساب الآخرين.. !

شاؤول : نحن لا نريد نقوداً.. نريد شعبا يسكن هذه الأرض .. لن تقيم المستوطنات، ونصلح الأراضي.. اذا كنتم ترفضون المجيء الى هنا.. ؟!

ديفيد : ان هذا لن يحل مشكلتكم.. هناك شعب آخر يسكن على هذه الارض.. إنكم لن تستطيعوا ان تتجاهلوهم الى الابد (وهو يخرج) اعتقد ان عليكم ان تجدوا طريقة للتفاهم مع سكان هذه البلاد..
(شاؤول ينظر اليه مذهولاً. تدخل يوديت بعجلة وبهيئة عصبية، تصطدم بديفيد، فتعتذر له. يقف ديفيد متردداً في الخروج ومنصتاً لما تقول.)

يوديت : ابناء القرية المجاورة يتجمعون من جديد حول المستوطنة.

شاؤول : ماذا ؟.. انهم يثيرون المشاكل من جديد..!

يوديت : ماذا نفعل ؟

شاؤول : ان سياسة اللين لا تنفع معهم.. سنحضر قوات الجيش من جديد..

يوديت : ولكن الجيش في طريقه الينا..

شاؤول : حسناً.. سوف نؤدبهم هذه المرة.. حتى لا يكرروا ذلك..
(ديفيد يبدو متضايقاً من لهجة شاؤول.. يدخل صحفي أجنبي ومعه مصور تلفزيوني.)

الصحفي : (ينقل بصره بين الجميع، كأنه يتحير لمن يوجه حديثه، ثم يقول) هل أستطيع ان أتحدث اليكم. (ديفيد يبقى صامتاً.)

شاؤول : أنتم دائماً ورائنا.. حلوا عنا.. !

الصحفي : (بلهجة استكانة) نحن نقوم بواجبنا..
(ديفيد يرمق الصحفي بنظرة محايدة، ثم ينسحب)

الصحفي : كنا نتحدث مع السكان المحليين حول موضوع الاستيطان. انهم يعارضون اقامة المستوطنة على أرضهم.. ويعتبرون ذلك اعتداءً عليهم.. ما قولكم في ذلك ؟

شاؤول : (يتحدث بعصبية ونرفزة طول الوقت) نحن نفعل ما يحلو لنا..!

الصحفي : (يالحاح) ما قولك في ان ذلك اعتداء على ملكيتهم..

شاؤول : هذا حق لنا..!

الصحفي : (مضيفاً على تساؤله) وأن ذلك يبعد السلام ؟

شاؤول : نحن نقيم المستوطنات لتحافظ على أمننا.. الأمن هو مصدر السلام..

الصحفي : (محاولاً إحراجه) وهل ستكونون مستعدين للانسحاب مقابل السلام ؟

شاؤول : لن نكرر خطأنا في سيناء.. أطراف الحكومة من هذه الناحية.. متفقون على ذلك. هذه المستوطنات ستبقى الى الابد..! والسلام لا يتحقق الا بحفاظنا على أرض اسرائيل..!

الصحفي : ولكن ما هي حدود ارض اسرائيل في رأيك التي تريد الحفاظ عليها..؟

شاؤول : حدودنا حيث يتمركز جيشنا..!

الصحفي : وماذا عن موقف جيرانكم العرب ؟ ما تأثير ذلك عليهم ؟

شاؤول : سيتعودون على ذلك مع الزمن..

الصحفي : ألا تخشون من نشوب حرب جديدة ؟

شاؤول : سيكونون هم الخاسرين.

الصحفي : هل أنت واثق من ذلك ؟

شاؤول : عندما يعلمون ماذا سيحل بهم نتيجة الحرب، سيفكرون مرتين قبل أن يخوضوا الحرب معنا..!
(الصحفي مصغيا، وهو يهز رأسه في تعجب)

شاؤول : (مضيفاً) لقد أضحوا يخافون الحرب معنا.. انهم يتطلعون لقيام سلام معنا.. بدأت مصر ذلك.. وستتبعها دول أخرى..

الصحفي : هل تعتقد أنه يمكن ذلك مع استمرار الاحتلال ؟

شاؤول : هل قلت احتلالاً أم تحريراً ؟ أنتم الصحفيون تسيئون استعمال تعبيراتكم احيانا.. !!

الصحفي : (وقد بدأ يخرج عن طوره) لك ان تستعمل ما تشاء من تعبيرات، ولي نفس الحق..

شاؤول : (بغضب) أنت لست موضع ترحيب هنا.. !

الصحفي : أنا لم أجيء الى هنا، لألتقي ترحيباً.. أنا جئت لأنقل الحقيقة..

شاؤول : الى الجحيم أنت وحقائقك.. ليس هناك سوى حقيقة واحدة.. وهي أرض اسرائيل لبني اسرائيل.. !
(لحظات، وتسمع طلقات رصاص، وصياح، ورمي حجارة، يصل بعضها، الموقع الذي يقفون فيه. يخرج الصحفي متعجلاً، يتبعه المصور الذي يجهز آلته للتصوير، يوديت تقترب من شاؤول، وتلتصق به بخوف. شاؤول يصاب برمية حجر في رأسه)

يوديت : (بلهجة تنضح بالأسى، وهي تتحسس موقع اصابته، التي نفر منها الدم) أرض اسرائيل لا ترحب بقدمنا.. ولا تفتح لنا ذراعيها.. !

شاؤول : وهل كنت تعتقدين أنك ستتالينها بسهولة ؟!!

◆ ستار ◆

أخبار ثقافية

صدر عن دار «الاسوار»

● «نشيد الحياة» رواية للكاتب الفلسطيني يحيى يخلف ●

□ صدرت الطبعة الاولى من رواية «نشيد الحياة» للكاتب الفلسطيني المعروف يحيى يخلف عن «دار الحقائق» في سوريا عام ١٩٨٥ وتصور حياة الشعب الفلسطيني في لبنان أيام الغزو الاسرائيلي. وقد عرفنا يحيى يخلف من رواياته «تفاح المجانين» و«نجران تحت الصفر» ومن مجموعته القصصية «المهرة».

● «زائر المساء» مجموعة قصصية للكاتب خليل السواحري ●

□ صدرت الطبعة الاولى لمجموعة «زائر المساء» للقاص الفلسطيني خليل السواحري في عمان عن دار الكرمل عام ١٩٨٥ وتحتوي على ٩ قصص قصيرة. وللكاتب مجموعة قصصية أخرى بعنوان «مقهى الباشورة» صدرت عام ١٩٧٥ عن وزارة الثقافة والارشاد القومي في دمشق.

● «ورد أقل» مجموعة شعرية للشاعر محمود درويش ●

□ هذه المجموعة الشعرية الجديدة للشاعر الفلسطيني محمود درويش بعد الخروج من بيروت وكانت الطبعة الاولى منها قد صدرت في المغرب بعد ان نشر الشاعر قصائدها في مجلة «الكرمل».

● ٣ مجموعات للقاصة الفلسطينية سميرة عزّام ●

□ بعد ان احتفلت «الاسوار» بذكرى الكاتبة الفلسطينية ابنة عكا سميرة عزام قبل شهور اصدرت للكاتبة ثلاث مجموعات قصصية هي «الظل الكبير»، «اشياء صغيرة»، «وقصص أخرى».
ولسميرة عزام مجموعة أخرى هي «الساعة والانسان».

● «عود النعنع» مجموعة قصصية لفاتح المدرّس ●

□ هذه المجموعة تحتوي على خمس قصص قصيرة للكاتب السوري فاتح مدرّس وظهرت طبعتها الاولى عام ١٩٨١ وكتب مقدمتها الكاتب السوري سعيد حورانية. وفاتح مدرّس قاص ورسّام.

● «ذاكرة للنسيان» لمحمود درويش ●

□ هذه هي الطبعة الاولى لكتاب الشاعر محمود درويش «ذاكرة للنسيان ـ الزمان : بيروت ، المكان : آب» وكان قد نشره كاملاً في مجلة «الكرمل» . ومحمود درويش شاعر في نثره ايضاً .

● «القضاء العشائري» لجميل السلحوت ●

□ هذا هو الكتاب الرابع للكاتب جميل السلحوت ويتألف من احد عشر فصلاً عن «القضاء العشائري» . وكتب مقدمته الشاعر والباحث علي الخليلي .

● «بحث في المجتمع العربيّ المعاصر» للدكتور هشام شرابي ●

□ «البنية البطركية ـ بحث في المجتمع العربي المعاصر» للدكتور هشام شرابي كان قد صدر في واشنطن بالانكليزية في شباط ١٩٨٦ ثم ترجم الكاتب الى العربية بمساعدة الشاعر ادونيس ويحتوي على عشرة فصول .

«الفتى النهر والجنرال» ـ مجموعة شعرية لابراهيم نصرالله

● صدرت في عمان مؤخراً عن دار الشروق مجموعة شعرية جديدة للشاعر الفلسطيني ابراهيم نصر الله بعنوان «الفتى النهر والجنرال ـ الحواريات». تحتوي المجموعة على احدى عشرة قصيدة هي: «حوارية المرحلة، اغنية للحياة، حوارية الصديقين، اغنية للبحر، حوارية الغريب، الطائر، اغنية للبترا، الحوار الاخير قبل مقتل العصفور بدقائق، الذئب، القبر، الفتى النهر.. والجنرال».
تقع المجموعة في ٣٠٥ صفحات، وكان بعض قصائدها قد صدر في مجموعات منفصلة.

طبعة جديدة من رائعة جون ريد: «عشرة ايام هزّت العالم»

● صدرت عن دار «التقدم» ـ موسكو الطبعة الجديدة من رائعة الكاتب جون ريد «عشرة أيام هزت العالم». وجون ريد (١٨٨٧ ـ ١٩٢٠) هو أحد مؤسسي الحزب الشيوعي الأمريكي، كاتب سياسي، وصدر كتابه هذا في امريكا سنة ١٩١٩ وفي الاتحاد السوفييتي سنة ١٩٢٣ وتحتوي الطبعة على مقدمتين للينين وكروبسكايا. وهذا المؤلف هو اول انتاج في الأدب العالمي ينقل الحقيقة عن الثورة الاشتراكية التي دشنت عصراً جديداً في تاريخ البشرية.
اطلبوا الكتاب من المكتبة الشعبية في الناصرة.

«الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية لعمال الضفة الغربية وقطاع غزة في اسرائيل» بقلم الدكتور عبد الفتاح ابو شكر

● صدر عن دار منشورات مركز التوثيق والمخطوطات والنشر في جامعة النجاح الوطنية في نابلس المحتلة كتاب «الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية لعمال الضفة الغربية وقطاع غزة في اسرائيل» بقلم الدكتور عبد الفتاح ابو شكر ويقع الكتاب في ٢٨٦ صفحة وتسعة فصول وملخص باللغة الانكليزية.



عدد جديد من «شدموت»

● صدر العدد الجديد (نيسان) من مجلة «شدموت» مجلة الحركة الكيبوتسية. ويحتوي العدد على مجموعة من القصص القصيرة والقصائد والمقالات النثرية.

● قالوا في المثل ●

هيَ الأخلاقُ تنبتُ كالنباتِ | اذا سقيتْ بماءِ المَكرماتِ
تقومُ اذا تعهّدها المربّي | على ساقِ الفضيلةِ مثمراتِ

(المعروف الرصافي يضرب البيتان لبيان ان اخلاق كل انسان تصقل وتتحسن بالتربية والتهذيب والعناية المستمرة، كما يخصب النبات ويجود ثمره اذا اعتني به).

***

هيَ الدُّنيا تقولُ بملءِ فيها | حَذارِ حَذارِ من بطشي وفتكي!
ولا يغرركم مني ابتسامٌ | فقولي مُضحكٌ والفعلُ مُبكي

(يضرب البيتان في معرض التحذير من تقلبات الأيام، وغدرات الزمان، وفي الحث على عدم الاطمئنان اليها اذا اقبلت على المرء).

● السلام، السعادة، الامومة مفاهيم لا يمكن تجزئتها، مثل الحياة نفسها. واليوم تحلم كل ام بمستقبل لا تعكر صفوه الحروب والعنف وخطر الفناء النووي. كيف نصون السلام وندافع عنه؟ يستحوذ هذا السؤال على الاهتمام الرئيسي لمؤتمر النساء العالمي المنعقد في موسكو. ولقد كرست الفنانة لودميلا تاراسوفا من موسكو ملصقها هذا للمؤتمر ●

(«المرأة السوفييتية» العدد ٨٧/٥)

● سلمان ناطور ● شيء ما يلفت النظر ●

امسية «الزمن الاصفر» او «كوريوز» الاحتلال

□ ما زال تقرير «دافيد غروسمان» الصحفي/ الأدبي الذي نشر في مجلة «كوتيرت راشيت» (٨٦/٤/٢٩) والذي صدر مؤخراً في كتاب بعنوان «الزمن الأصفر»، عن الاحتلال في عشرين عاماً، ما زال يثير أصداء وهو يعتبر من إهم الأعمال، صحفيا وادبياً، مما صدر في العام الحالي، ولعله اهم الكتب التي وزعت في اسبوع الكتاب العبري واكثرها رواجاً.

بمناسبة صدور الكتاب عقدت في «بيت ليسين» بتل ابيب امسية ثقافية (مساء الأحد ٨٧/٦/٢١) باشتراك الكاتب وعدد من الصحفيين والكتاب و«ابطال» كتاب غروسمان من العرب الفلسطينيين. ادار الأمسية الصحفي ناحوم برنياع، رئيس تحرير مجلة «كوتيرت راشيت».

لقد حاول غروسمان باسلوب شيق وذكي ان يصور بشاعة الاحتلال وجرائمه ونتائجه واخطاره على الشعب الفلسطيني وكذلك على الاسرائيليين انفسهم. ويقال عن عشرين عاما من الاحتلال الاسرائيلي للمناطق المحتلة يعجز اي كاتب مهما كان بارعاً عن تصويره بدقائق التفاصيل، واذا نجح غروسمان الى حد كبير فلأنه كاتب ممتاز وكذلك لأن توجهه الى هذه القضية ناجم عن شعوره بالقلق والخوف ان لم يكن على مصير الآخرين فعلى مصيره ومصير شعبه، وهذا قلق مشروع ويستقر لا بل يفرض تحديات كبيرة.

قرأت تقرير غروسمان وترجمته الى اللغة العربية (من المتوقع ان ينشر في العدد القادم من مجلة «الكرمل») وقد هزني وان كنت احتفظ من الكثير مما كتبه، وهناك العديد من المواقف القابلة للجدال والنقاش مع الكاتب او مع «ابطاله» وشدني لحضور الأمسية في تل ابيب، على امل ان يكون للمخاطبة المباشرة وقع مشابه للمخاطبات المؤثرة المكتوبة على الورق. غصت قاعة «بيت ليسين» بالعشرات. افتتح ناحوم برنياع الأمسية ودعا ميرون بنفنستي، الذي يعد ابحاثا ودراسات عن المناطق المحتلة، وكان مسؤولاً في بلدية القدس عن الجزء المحتل من المدينة لسنوات عديدة، فتحدث عن ابحاثه وتصوراته مما قد يحدث نتيجة الاحتلال فقال:

«بالنسبة لي، الزمن الأصفر، ليس ما يحدث هناك (اي في المناطق المحتلة، س. ن) بل ما يحدث هنا ايضاً، في تل ابيب. ان الناس هنا ينظرون الى الاحتلال وكأنه امر مؤقت. سيأتي يوم وينتهي. ولذلك فانهم يركنون الى الزمن ولا يتحركون. ولكن الجمود واستمرار الاحتلال يكلفنا ثمنا باهظاً: اخلاقيا بالأساس وهناك ايضا الخطر الدمغرافي».

قال بنفنستي: يسكن اليوم في المناطق المحتلة ١،٤ مليون فلسطيني والتكاثر الطبيعي يبلغ ٢،٧٪. وعندما سئل ما هو الحل اجاب: اما تقسيم البلاد او التقاسم الوظيفي.

كثيرون من معارضي الاحتلال الاسرائيليين ينظرون الى هذه القضية من زاوية الخطر الدمغرافي! اي موديل جنوب افريقيا (تحكم الأقلية بالأكثرية) وعلى هذا يعتمد موقف حزب العمل القائم على التنازلات الاقليمية: اي التنازل عن المناطق الفلسطينية المأهولة بالسكان والتمسك بالمناطق الخالية (برنامج يغئال الون).

هذه الروح هي التي غلبت على أمسية «بيت ليسين» وحاول ناحوم برنياع بادارته للأمسية، عن وعي او لا وعي، ان يجعل من الحديث عن الاحتلال ليس «مدعاة لرفضه ومعارضته - كما فعل غروسمان - بل كان يبدو ان «هذا الشيطان ليس رهيباً ولا يثير الرعب كما يتصور البعض». وحتى عندما تحدث رامي - من مخيم لاجئين قرب غزة. وصقر - من مخيم آخر - ويعملان في تل ابيب منذ سنوات في ظروف لا انسانية، عندما تحدثا كشفا عن وجه بشع وقبيح للاحتلال في قلب تل ابيب، لكنهما تحدثا بشكل اثار الضحك والابتسامات، كأنهما يحدثان عن قصص وقعت في بلاد الواق، او على كوكب آخر، تضحك من شدة الألم.

يعيش رامي في قلب تل ابيب، مع ١٤ عاملاً آخر، في شقة «تحت الأرض» مؤلفة من غرفتين وبلا مراحيض. ويدفعون ٤٠٠ دولار شهرياً. والشرطة تقتحم الشقة وتعتدي عليهم حتى ان احدهم ضرب رامي «واسقط له سنينه». لكن «كوريوز» الاحتلال هو قصة رواها رامي عن جندي جاء الى تل ابيب ولم يجد مأوى لليلة واحدة عند اليهود في تل ابيب. فاستضافه رامي في الشقة وحمل سلاحه ومتاعه. وفرش له واطعمه واسقاه. ونام الجندي مطمئناً. وبعد ان عاد الى اهله وذويه بعث له رسالة شكر وحب ومودة. طلب العريف منه ان يقرأها. من قال لليهود: ان رامي لا يستطيع ان يكون انساناً طيباً؟ من قال للفلسطينيين: ان الجندي الاسرائيلي لا يرد الجميل؟ لم يسأل مثل هذين السؤالين. ولكن ما معنى هذه القصة؟ وكيف نتوصل الى الاستنتاج التالي: صحيح ان الاحتلال مصيبة ولكنها ليست رهيبة كما يتصور البعض!

اكثر من ساعتين حاول عريف الأمسية، ان ينبش «كريوزات الاحتلال»، من رامي وصقر ومن داني روبنشتاين الصحفي الذي يكتب عن الاحتلال منذ حوالي عشرين عاماً، ونشر تقارير «تقشعر لها الأبدان» وكذلك مع رياض كبها من قرية برطعة التي تجسد بعداً من ابعاد المأساة الفلسطينية منذ النكبة: برطعة الغربية وبرطعة الشرقية. وبينهما اسلاك تفصل بين اخ واخيه او اعمام واخوال. والكوريوز - مختار تزوج واحدة من الشرقية وواحدة من الغربية. وكان عليه ان يختار بين تلك وتلك.

رياض كبها، يحمل في اعماقه جرح الفلسطيني الذي شقه سلك الحدود الدبلوماسية او نصل السيف. لم يتمكن من التحدث عما في اعماقه في اجواء هذه الأمسية، حين قرأ غروسمان مقطعا من كتابه عن العمال العرب في تل ابيب. التقط الحضور انفاسهم. مؤثر. مفزع. مباشر ويصيب في قرارة الضمير.

ميري شيرة - تركت عين حارود وتستوطن في الفي منشي. مديرة مدرسة. دعيت الى هذه الأمسية - كما يبدو - لتقول لأهالي تل ابيب: لا تظنوا ان جميع المستوطنين هم دانييلا فايس والراب ليفنغر. بينهم اناس مسالمون ويحبون الاطفال ويحترمون العرب ولا يعتدون على احد. كأنه وجه جميل للمستوطنين. كأنه وجه جميل للاحتلال.

دافيد غروسمان، لم يبحث في تقريره عن مثل هذه «النفوس الجميلة». لقد كشف الوجه البشع، الدموي للمستوطنين. لماذا يقدمون ميري شيرة لأهالي تل ابيب: المطالبين بالتمرد على هذا الواقع الرهيب الذي يستمر منذ عشرين عاماً؟

لقد طلب من نسيم كلدرون، الناقد والمحاضر في الأدب، ان يلخص الأمسية. واعتقد انه عبر عن مشاعر الكثيرين ممن يعارضون الاحتلال فعلا، وقد ضايقهم كيفية عرض القضية في هذه الأمسية. فبدأ تلخيصه بهجوم غاضب على عريف الأمسية وسيرها وعلى هذا الأسلوب اللطيف في التعامل مع الاحتلال قائلا: الاحتلال هو حالة بربرية ويفصل بين الاحتلال والثقافة مئات الجثث وحرمان وآلاف القتلى من الأطفال والكبار. فكيف تصورون من خلال هذه القصص التي سمعناها اليوم. ان الكثيرين يتصورون ان الاحتلال هو قضية تخص السياسيين. ولذلك فهم لا يحركون ساكناً. ولكن ان الذين يقفون محايدين ولا مبالين، من غير السياسيين، يتحملون مسؤولية كبرى. يجب ان نكتب عن جرائم الاحتلال الصغيرة والكبيرة. ان نعرضها امام الرأي العام ليثور ضدها. كل واحد منا يستطيع ان يعمل شيئاً في هذا المجال الهام.

«زمن الاحتلال» لا يمكن وصفه في امسية كهذه. ولذا فقد تكلم نسيم كلدرون بانفعال شديد وغضب، على الاحتلال وعلى السيدة من «الفي منشي» وعلى العريف... واظن انه تكلم هناك باسم الكثيرين وحسنا فعل.

ادوات جديدة للمافيا

■ تعكس المشكلات السياسية نفسها بالضرورة على المجتمع سلباً في كافة المجالات، ومن تلك المشكلات، هجرة السيرلانكيين التاميل الجماعية الى الهند وعدد من الدول الاوروبية خلال الفترة بين ١٩٨١ و١٩٨٦، والذين بلغت نسبتهم حوالي ٥٠ الف شخص منهم ١٥ الف شخص هاجروا الى الهند وما يقرب الـ ٣٥ الف شخص الى اوروبا، وقد وجد الكثير من هؤلاء الاشخاص انفسهم بلا عمل، اضف الى ان مستواهم التعليمي منخفض، الأمر الذي جعلهم لقمة سائغة واهدافاً سهلة لمنظمات الاتجار المحظور بالمخدرات. وقد كشفت التقارير الخارجية لادارة مكافحة المخدرات المصرية مؤخراً، عن تكثيف عصابات الترويج الدولية لنشاطاتها ومحاولاتها اغراق السوق المصرية بالسموم المخدرة، ادوات هذه العصابات كانت من السيرلانكيين الذين تتراوح اعمارهم بين ٢٢ ـ ٣٥ عاماً يحمل معظمهم جوازات سفر مزورة بها تصديقات مزورة على تأشيرات لزيارات شتى البلدان الاوروبية. ويسافر السيرلانكيون منفردين، ولكن حاليا هناك اتجاه لسفر المجموعات برفقة اوروبيين او افارقة، وعقب تسليم الصفقة في اوروبا يحمل الناقلون النقود (اجورهم) بالدولارات الأمريكية مخبأة في قاع حقائب مزدوجة. حيث يخبأ الهيروين في قاع حقائب مزدوجة مصنوعة خصيصاً لهذا الغرض وهو الاسلوب الأكثر شيوعاً، ولكن هناك ظاهرة خطرة جداً في طريقة اخفاء هذه السموم، وهي وضع الهيروين او غيره في تجاويف الجسم اذا ما كانت الكمية صغيرة، وما زالت اساليب الاخفاء في الكتب والأحذية وكاسيتات الفيديو والخياطة في السترات من اكثر الاساليب رواجاً. ويتوقع رئيس النشاط الخارجي لمكافحة المخدرات العميد غيث سيد، ان ينقل سيرلانكيون وناقلون آخرون كميات كبيرة من الهند وباكستان الى غرب اوروبا والبلدان العربية في صيف ١٩٨٧، وسوف يختلط الناقلون بالسائحين الاوروبيين الزائرين خلال هذه الفترة في محاولة لتجنب الاكتشاف.

واكثر مجموعات المهربين تنظيماً ودقة هي مجموعة المهربين النيجيريين، حيث تستخدم المافيا مجموعات من النيجيريات السوداوات اللواتي تتراوح اعمارهن بين ٢٤ ـ ٣٠ عاماً وعادة ما يستخدمون اكثر من حامل معاً في السفرة الواحدة. ومؤخراً تم الاستعانة بسيدات كبيرات في السن واخريات مريضات وغالبا ما ترتدي السيدات المسنات ملابس افريقية تقليدية وتخفي الهيروين داخل اغطية رؤوسهن او تحت ملابسهن. اما المريضات فيخفين الهيروين في العصي اللاتي يتكئن عليها.

اما عن توقعات رجال مكافحة المخدرات المصرية، فتشير الى ان تورط الجامعيين في الاتجار بالهروين سيتزايد وذلك بناء على تقارير تفيد ضبط المزيد منهم ومعلومات اكدتها مكاتب الانتربول المختلفة.

برامج التلفزيون الاسرائيلي

● الجمعة ١٩٨٧/٦/٢٦ ●

* ٤:٣٠ ـ موجز الأنباء (بالعربية)
* ٤:٣٢ ـ «تقارب الحب»
* ٥:٢٠ ـ مجموعة اغان
* ٥:٣٠ ـ الفيلم العربي
* ٧:٢٠ ـ استعراض برامج
* ٧:٣٠ ـ اخبار (بالعربية)
* ٨:١٥ ـ اخبار (بالعبرية)
* ٩:١٥ ـ برنامج لقاءات
* ١٠:١٥ ـ «الحقيقة الفنية» ـ فيلم فرنسي
* ١١:٥٠ ـ اخبار

● السبت ١٩٨٧/٦/٢٧ ●

* ٤:٠٠ ـ «جبال الشابارل» ـ مسلسل
* ٤:٥٠ ـ موجز الأنباء (بالعربية)
* ٤:٥٢ ـ «كيف صنعوا..» ـ قصص عن صناعة السينما من خلف الكواليس
* ٥:١٥ ـ «الأشقر صاحب الحذاء الأسود» ـ كوميديا فرنسية
* ٦:٣٠ ـ مجلة التلفزيون
* ٧:٠٠ ـ برنامج ترفيهي اجنبي
* ٧:٣٠ ـ اخبار (بالعربية)
* ٨:٠٠ ـ «عائلة كوسبي» ـ مسلسل
* ٨:٢٥ ـ «شاشة شخصية»
* ٩:٠٠ ـ اخبار (بالعبرية)
* ٩:٣٥ ـ رياضة
* ١٠:٣٥ ـ «ابنة سبيرفيلد» ـ مسلسل
* ١١:٢٥ ـ لقاءات
* ١١:٥٥ ـ اخبار

كلمات متقاطعة

*** لغز رقم (٣٦) ***

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
		■							١
									٢
									٣
									٤
									٥
									٦
			■						٧
									٨
		■							٩

● اعداد: امين نصار عامر ـ كفرقاسم ●

الكلمات الأفقية:
١) احد مؤسسي الشيوعية العلمية
٢) من الفصول + في السلم الموسيقي ـ حرف عطف
٣) وقت او حين + رشق بالحجارة + من البقول
٤) تتجع + يدرك + قهوة
٥) زعيم فرنسي راحل
٦) يثور + عاصمة آسيوية
٧) منظمة الدول المصدرة للنفط ـ عام
٨) قرية عربية + قط + دولة امريكية
٩) مجلة ادبية تقدمية ـ للسؤال

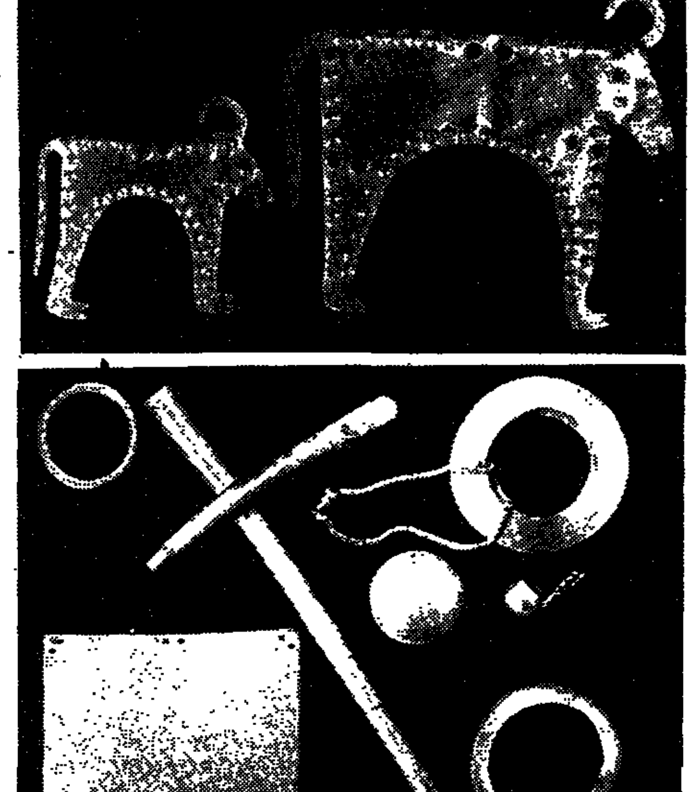
الكلمات العمودية:
١) عاصمة آسيوية + ضمير منفصل
٢) من العائلة + وكالة انباء عربية + بكاء ونحيب
٣) نوع عملة + هز + مادة مخدرة
٤) شتم + وهم + يهدم
٥) عاصمة اوروبية + قرية عربية (معكوسة)
٦) قمة + في الوجه ـ تعب
٧) نوع طائرات + يشرع
٨) حركة صهيونية فاشية + دولة اشتراكية
٩) اسم علم مؤنث + مدينة هولندية

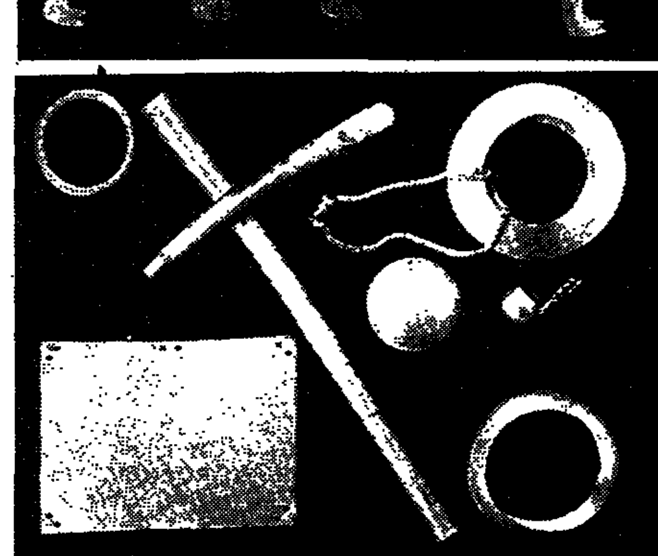
*** حل لغز رقم (٣٥) ***

الكلمات الأفقية:
١) ابار ـ حيفا
٢) روم ـ دار
٣) من ـ تلا ـ سم
[illegible]

الكلمات العمودية:
١) ارتب ـ محبس
٢) يوم ـ معا
[illegible]

○ اقدم الحضارات في اوروبا ○





● قدمت الصدفة خلال خريف عام ١٩٧٢ هديتها لعلماء الآثار البلغار: اذ ان سائق حفارة كان يحفر قناة بالقرب من مدينة فارنا بشمال شرقي بلغاريا عثر على هيكل عظمي لرجل يناهز عمره الاربعين سنة ومعه كيلوغرام ونصف من المصوغات الذهبية بالاضافة الى صولجان يحمله عادة حاكم او كاهن او قائد. وتكشفت امام اعين علماء الآثار الذين اصيبوا بالذهول اسرار نقلت مهد الحضارة الاوروبية من حوض البحر الابيض المتوسط الى الاراضي البلغارية ورجعت بها الى ١٥٠٠ سنة اخرى الى الوراء.

جرت خلال السنوات العشر الأخيرة حفريات شملت ٧٠٠٠م² في المكان ذاته المعروف باسم مدفن فارنا من العصر الحجري النحاسي ويرجع تاريخه الى الفترة الأخيرة من ذلك العصر (اواخر الألف الخامس قبل الميلاد). وان للقبور الـ ٣٦٥ التي اكتشفت حتى سنة ١٩٨٤ انماط مختلفة للدفن حسب الانتماء الاجتماعي للموتى. فان بعضهم قد دفن بتواضع والبعض الآخر دفنوا تزين اجسادهم قلادات من النحاس والعظام والفخار والتمائم والاقنعة ورسوم مبسطة من الحيوان وكذلك صحون مزينة بالتبر بطريقة غير معروفة وادوات للتقطيع مصنوعة من البرونز والحجر واساور ومقابض صولجانات وتيجان واقراط.

يربو العدد الاجمالي للقيات على عشرات الآلاف وان الحلى المصنوعة من محار البحر الابيض المتوسط يبلغ عددها بمفردها ١٩٥٠٠ قطعة وعدد المصوغات الذهبية ٣٠١٠. وقد صنعت من ذهب عياره ٢٣،٥ القراط وتزن حوالي ستة كيلوغرامات وبذلك فهي تفوق من ناحية الوزن اجمالي الذهب العائد الى ذلك العصر والمكتشف حتى الآن في اوروبا، علماً بأنه عثر على بعضها على عمق ٤٠ سم فقط عن سطح الأرض.

لا يوجد ذهب حوالي فارنا. ومن المفروض انه قد جلب بحراً كمادة خام وان صياغته جرت في هذا المكان. ومن الجائز ان اهالي فارنا بنوا ثقافتهم وكونوا ثروتهم نظراً لأنهم كانوا يسيطرون على التجارة مع المناطق الداخلية للقارة.

حقاً انها لسعادة عظيمة بالنسبة لعلماء الآثار ان يكتشفوا الآثار السالمة التي لم تمس بعد لشعب امتلك مثل تلك الثقافة المتطورة. وتدل رموز سلطة الملك والكاهن التي تم العثور عليها بان هذا الشعب المؤلف من مزارعين ورعاة وحرفيين بل ومن تجار ايضا قد عاش قبل ٧٠٠٠ سنة حياة اتسمت بتمايز في الممتلكات وبشكل راق للتنظيم الاجتماعي لم يكن معروفاً حتى ذلك الوقت.

ومن الجلي ان تلك اللقيات ليست من صنع اناس يزاولون معالجة النحاس والذهب بين الحين والآخر وانما من عمل صاغة محترفين برعوا في الطرق والتخريم والصقل. وان صنع اساور من كمية كبيرة من الذهب دون سبيكة لحام كما هي الحال في تلك التي اكتشفت في مدن فارنا لا تزال من الصعب صنعها في ايامنا هذه على يد امهر الصاغة وافضلهم.

لقد عرض ذهب فارنا الذي يعود الى العصر الحجري النحاسي في مدينة هانوفر خلال شهر كانون الثاني من عام ١٩٨٧ بعد جولة مطولة في مدن اخرى بالمانيا الغربية وابرزت الصحف عناوين مثيرة مثل: «اكتشاف العصر» و«الذهب الأول للبشرية» و«اقدم حضارات اوروبا» و«مليون و٧٤٠ الف دولار قيمة تأمين الذهب البلغاري» وعناوين اخرى بالرغم من ان المسألة لا تتعلق بعرض ذهبي براق يثير الضجة، وانما بعرض اثري ذي قيمة علمية عالية.

(خاص بـ «الاتحاد» من وكالة «صوفيا برس»)

عبد الناصر في مسلسل اذاعي

● يجري حاليا تسجيل المسلسل الاذاعي «الفارس» الذي يحكي قصة حياة جمال عبد الناصر عن قصة محمد حسنين هيكل، التي تدور احداثه في تسعين حلقة ويلعب فيها عزت العلايلي دور عبد الناصر. ويقوم بدور الراوي الاذاعي جلال معوض، وقد سعت حتى الآن عشر دول عربية للتعاقد على شراء المسلسل من بينها السعودية والعراق والجزائر. المسلسل من اعداد عبد السلام امين واخراج مدحت زكي.

عملة اثرية عربية عمرها ٨٠٥ اعوام

■ عُثر ـ مؤخراً ـ في سلطنة عُمان على عملة ذهبية من فئة الدينار. يرجع تاريخها الى عام ٦٠٢ هجرية. تحمل على احد وجهيها اسم الخليفة العباسي الإمام احمد ابو العباس الناصر لدين الله امير المؤمنين. وعلى الوجه الآخر اسم مدينة «بخارى» التي تم فيها صك الدينار.

قال «علي بن احمد الشتري» مدير دائرة الآثار بوزارة التراث القومي والثقافة العمانية: ان الاكتشاف يعد الأول من نوعه في سلطنة عمان. ويحمل العثور عليه دلالات حضارية تؤكد ما جاء بالمدونات التاريخية. حول النشاط التجاري للسلطنة مع دول المنطقة في ذلك الوقت.

□□□ الارض.. هل تتنفس؟ □□□

■ بين الماضي والمستقبل في رحاب الكون: اللا متناهية تاه كوكبنا الأرضي... حوله تولد النجوم وتظهر المجرات فيما يقوم هذا الكوكب الازرق بدورته حول الشمس خلال ٣٦٥ يوما.

يقول يفغيني ميلانوفسكي، العضو المراسل لاكاديمية العلوم في الاتحاد السوفييتي، رئيس قسم الجيولوجيا التاريخية والاقليمية بجامعة موسكو:

ـ انا اتفق مع لا نهائية عالم النجوم، اما بشأن كون السنة كانت مؤلفة على الدوام من ٣٦٥ يوماً... فلا ارى ضرورة للشرع باطلاق هذا الحكم. فقبل ٣٨٠ مليون سنة كانت السنة الأرضية تتألف من حوالي ٤٠٠ يوم. وقبل ٣٠٠ مليون عام كانت تتألف من ٣٩٠. وكما ترون فان كوكبنا كان يتريث في دورانه تدريجياً. ويبدو ان هذه العملية لا تزال مستمرة.

ونقول بالمناسبة ان فكرة تباطؤ دوران الأرض لها علاقة باحدى النظريات التي تسلط الضوء على الكثير من التغيرات في تضاريس سطح الأرض وبناها الداخلية على السواء. فتباطؤ دورانها يمكن في الاغلب ان يفسر بتوسع الكوكب. ففي غضون الـ ٣٠٠ ـ ٤٠٠ مليون سنة الأخيرة ازداد نصف قطر الأرض بنسبة ٤ بالمئة (اي حوالي ٢٥٠ كيلومترا) و«انزلق» سطحها بنسبة ٨ بالمئة، ونما حجمها نمواً ملموساً. الا ان كثافة المادة انخفضت بعض الشيء.

وبالامكان ذكر الكثير من الوقائع التي تؤكد فرضية التوسع. مثلا، ان بعض الصخور الموغلة في القدم والتي تقع الآن على سطح الأرض تحمل بصمات تأثير ضغوط عظيمة توجد عادة على عمق ٣٠ ـ ٥٠ كيلومتراً. والمعلومات الجيولوجية العصرية لا تستطيع ان تفسر كيف استطاعت هذه الطبقات ان ترتفع هذا الارتفاع الشديد الى السطح. واذا افترضنا الآن ان نصف قطر الكوكب كان قبل بضعة مليارات من السنين اقل مرتين مما هو عليه حالياً، فسوف نجد أن قوة الجاذبية الأرضية كانت تفوق ما هي عليه الآن بشكل ملموس، عندئذ يعود كل شيء الى مكانه. ففي هذه الحالة يمكن القول ان نشوء هذه الصخور كان يكفيه عمق ٨ ـ ١٠ كيلومترات تمكنت هذه الطبقات في وقت لاحق من قطعها وصولاً الى موضعها الراهن.

وهناك الكثير ممن يؤيدون نظرية القشرة الارضية النابضة التي يمكن وصفها بـ «انفاس» الارض. ان ثمة براهين غير قليلة لصالح هذه النظرية. على سبيل المثال، اتضح القانون التالي: ان النشاط البركاني ينمو نمواً حاداً في فترات تمدد القشرة الأرضية بشكل ملموس. وفي فترة الانكماش تخمد البراكين. كذلك هي حال المحيطات: فهي تغمر اليابسة تارة، وتتراجع عنها تارة اخرى.

ولكن لا داعي ـ باعتقادي الى وضع فرضية التوسع نقيضاً لنظرية النبض. والحقيقة تكمن، برأيي، في وسطهما. اي ان نبضات الارض المنتظمة تجري في ضوء توسعها. وهذا المفهوم يفتح آفاقاً جديدة امام علماء الجيولوجيا، وتتيح الاقتراب جداً من حل اهم وأبرز مسائل علم الأرض. وهو، في نهاية المطاف، يساعد البشرية على اعطاء تقويم ادق لاحتياطاتها من المواد الاولية، وعلى اتقان التنبؤ بالزلازل وثورات البراكين.

وتجدر الاشارة الى ان اول اراء في الفلسفة الطبيعية عن نمو وتنفس الكوكب الارضي الشبيه بالكائن الحي يمكن العثور عليها في مؤلفات ليوناردو دافنشي. اما فكرة توسع الأرض كافتراض يسمح بتفسير نشوء المنخفضات في قيعان المحيطات، فقد تقدم بها لأول مرة العالم الروسي بيغاتوف (الذي لم ينل تحصيلاً علمياً رسمياً) في العام ١٨٧٧.

ـ هل يشاطركم رأيكم علماء آخرون؟

ـ كثيراً ما يطرح علي وعلى سواي من العلماء في الآونة الأخيرة سؤال بشأن التخمينات المتعلقة بمستقبل الأرض الجيولوجي في مجال استخراج المواد الاولية والتنبؤات بالكوارث الطبيعية من زلازل وثورات بركانية.

بطبيعة الحال ان الصعاب المرتبطة بالتنقيب عن الخامات تتنامى عاماً بعد عام. فالبشرية استثمرت عملياً كل المكامن السطحية، والضرورة تقتضي الآن التوغل عميقاً في بواطن الأرض وهذا بدوره يتطلب اولاً، ايجاد طرق جديدة للتنقيب، مثلا باستخدام المسح الفضائي (اي تصوير الأرض من الفضاء الخارجي) واجراء الابحاث الجيوفيزيائية والجيوكيميائية التلفزيونية (اي عن بعد) وتطوير عمليات الحفر العميق والفائق العمق، وهو مجال يعود موقع الصدارة فيه لبلادنا. ثانياً، من الضروري تطوير الجانب النظري: فمن دون المعارف العميقة ـ بكل معنى هذه الكلمة ـ عن بنية الأرض وتطورها يتعذر وضع التنبؤات العلمية.

والآن، بشأن الكوارث الطبيعية... في نهاية القرن الحالي سوف تغدو التنبؤات، باعتقادي، قريبة الى الواقع بحيث لن تسفر الزلازل والأعاصير وثورات البراكين عملياً عن ضحايا بشرية. وهذا امر منطقي، فقد دشنت الجيولوجيا فترة نمو متسارع بشكل مدهش.

(عن «موسكوفسكي كومسومولتس» ـ «نوفوستي»)

علاج الكسور بالهرمونات

□ الاطباء في الاتحاد السوفييتي تمكنوا من تطوير اسلوب جديد لعلاج الكسور، وامراض العظام عن طريق اعطاء المريض نوعاً من الهرمونات بطريقة منتظمة. واشار الاطباء الى ان من شأن هذا الاسلوب ان يساعد على نمو المادة المسؤولة عن التحام العظام بصورة طبيعية.

وصرح الاطباء ان هذا الاسلوب ما زال في طور التجربة، وان كانت نتائجه الأولية مشجعة، واكدوا ان هذه الوسيلة تعتبر اسرع واضمن للعلاج بدلاً من اللجوء الى المسامير المعدنية وزراعة الاعضاء.

مجوهرات في الفضاء!

■ عثر فريق من الباحثين الامريكيين على مليارات من قطع المجوهرات صغيرة الحجم داخل احجار احد النيازك.

وقد اوضح احد العلماء ان ظهور هذه المجوهرات يرجع الى سقوط احد النيازك قبل نشأة النظام الشمسي وتعتبر هذه المجوهرات من اقدم المواد التي تم اكتشافها على كوكب الارض.

مؤتمر طبي دولي في مصر

■ يعقد في فندق ايتاب الاسماعيلية مؤتمر جراحة العظام والاصابات الدولي وذلك في الفترة من ٣٠ حزيران الى ٣ تموز ١٩٨٧ وتقوم بتنظيمه جامعة قناة السويس بالتعاون مع جمعية جراحة العظام المصرية.

يشترك في المؤتمر اخصائيو جراحة العظام في الجامعات والمستشفيات التعليمية والاكاديمية الطبية العسكرية الى جانب نخبة من رواد جراحة العظام في العالم وكذلك بالدول العربية والافريقية.. ويناقش المؤتمرون:

● احدث الوسائل لتثبيت الكسور بالشرائح المعدنية والمسامير (بدون استخدام الجبس) وذلك لتسهيل حركة المريض مبكراً لمنع حدوث مضاعفات وعدم تعطله واعاقته عن العمل، وكذلك وسائل استبدال المفاصل الطبيعية بمفاصل صناعية في حالة تفتت واصابة هذه المفاصل في الحوادث المختلفة. وفي مجال الكسور غير الملتئمة يناقش المؤتمر احدث طرق العلاج عن طريق استخدام دائرة كهربائية لتسرع من التئام هذه الكسور بدون استخدام عمليات جراحية.

● وايضا علاج الامراض الروماتيزمية، حيث ان الاتجاه العالمي الآن هو البعد عن الادوية في علاج الامراض الروماتيزمية لما لها من آثار جانبية. وسوف تقدم ابحاث في احدث وسائل التخسيس والتقويم بدون استخدام العقاقير الطبية التي تؤدي الى تقليل الشهية لانقاص وزن الجسم فقد وجد انها تؤثر جانبيا على الجهاز العصبي وتؤدي الى اضطراب الأعصاب والتوتر والاكتئاب وزيادة في ضربات القلب والارق.

صورة وموقف



● كان الياس فريج، رئيس بلدية بيت لحم، من اوائل الذين هرعوا للتضامن مع حنا السنيورة، محرر صحيفة «الفجر»، اثر احراق سيارته على خلفية تصريحاته بصدد نيته خوض معركة الانتخابات لبلدية «القدس الموحدة» على رأس قائمة عربية.
(صورة من وص.ف)

اسبوعيات

مراحيض رفول ووزير آرنس!

● سرعان ما تحول «التعتيم» الى فضيحة محلية وعالمية مطنطنة، كان «فارس مجازر لبنان»، قائد الإركان الاسبق رفائيل ايتان، خير معبر عنها حين لم يجد ما يبيض فيه وجه السياسات العنصرية الرسمية ضد مواطني اسرائيل العرب، سوى المراحيض التي ادعى انه لولا دولة اسرائيل لما تعلم العرب استعمالها..

لقد لاحظنا مشاعر الحرج التي سيطرت على وسائل الاعلام الاسرائيلية، خصوصا التلفزيون والاذاعة، في يوم الاضراب ازاء ضحالة، بل صفاقة، الحجج التي اوردها المدافعون عن سياسة الحكومة الاضطهادية ضد العرب. لاحظنا ان بعض المذيعين كاد يصاب بالغثيان من اقوال إيتان واشباهه. يقينا انه ما من جديد في اقوال الدناصير العنصرية. فاناؤهم لم ينضح ولا ينضح الا بما فيه، انما الجديد هو ما فرضه اضراب «يوم المساواة» العام الشامل، يوم الاربعاء الماضي ٢٤ حزيران ١٩٨٧، من هيبة هذا الشعب العريق الصامد في وطن آبائه واجداده حتى اصبح واضحا للجميع ان العنصريين ليسوا سوى مجموعة من الدناصير العنصرية - اقزام جهلة وعاجزين لا يصلحون لشيء، حتى في هذه الدولة، سوى ان يكونوا مسبة ووصمة عار في جبينها.

ولا يغير من هذا المضمون كون راعيهم بروفيسورا يلوك العبرية بلكنة امريكية، اعني «القايس روي» الجديد، «نائب الملك» على العرب الوزير البروفيسور ارنس. لم يجد ما يحرض العرب به ضد الاضراب سوى الوهم بانه يخوفهم حين يقول لهم: «الشيوعيون وراءه»! ترى، اهناك فكر ديناصوري، منتن الرائحة لانه جيفة، اشد دنصرة من الوهم بان الشيوعية تخيف الناس في ايامنا هذه ؟

كنا، في يوم الاضراب، جالسين في وسط ساحة الكراجات في الناصرة مع عدد من اصحاب الاعمال الوطنيين، نحرس الاضراب، حين استمعنا الى اقوال البروفيسور ارنس هذه، فهتف رجل اعمال وطني اصيل: ومالهم الشيوعيون؟! قال رجل الاعمال الاصيل هذا: لقد كان الاضراب شاملا لاننا اصبحنا نثق باخلاص القيادة وحكمتها وعدم تهورها. ووجدنا كل ذلك فيكم يا ابناءنا واخوتنا الشيوعيين.

ستكون شمولية الاضراب، خصوصا دور العمال والمثقفين والتجار الرئيسي فيه، مادة دسمة لتعليق المعلقين واستنتاجات المستنتجين. واتمنى ان يجرؤ احد مستشاري ارنس على ان ينصحه بان يكون اكبر عقلا، على الاقل، من «عقل» واضع «وثيقة كينغ» الذي حاول دائما ان يدس علينا متهورين ومواقف متهورة، ظاهرة «القومية» وباطنها الاستفزاز لتخويف الفئات المتوسطة من شعبنا المظلوم كله ولابعاد قيادة الطبقة العاملة عن جماهير الفئات المتوسطة ولشق صفوفنا. لقد جوبه واضعو «وثيقة كينغ» بقيادة شيوعية وجبهوية عظيمة التجربة المكتسبة وبالغة الحكمة والاناة والصبر الثوري استطاعت، بهذا كله، ان تحقق الشرط اللازم لوحدة الصف الوطنية الشاملة، ووحدة الصف الوطنية الشاملة، الا وهو ثقة فئات الشعب كافة بهذه القيادة الحكيمة والمسؤولة.

ظني ان البروفيسور موشي ارنس جاهل بهذه الحقيقة الكبرى حين سمح لنفسه بتخويف شعبنا من دور ابنائه واخوته الشيوعيين.

واعاد البروفيسور ارنس، في جملة ديناصورية واحدة، جميع ما تلقنه من «معارف» في الولايات المتحدة الامريكية زمن ماكارثي: «الحزب الشيوعي حزب متآمر»، «حزب معاد للدولة»، «حزب يثير النزاع بين العرب واليهود» الخ! كل هذه المواقف المفسودة وغيرها اراد واضعو «وثيقة كينغ» ان يجرونا اليها ففشلوا فشلا ذريعا. وآرنس، شخصيا، اسهم في خلق «حركة» ما من هدف لها سوى تلبية مطالب آرنس هذه ومحاولة جرنا وجر جماهير شعبنا الى مواقف متهورة وانعزالية لتفرقة صفوف شعبنا ولعزل قيادته الحكيمة عنه. وكان «مستشارو» ارنس يجب ان يفهموه انه من العيب على شيبة شهادته الجامعية، بعد هذا العمر الطويل، ان يفكر، مجرد ان يفكر، بان الدور القيادي للشيوعيين يخيف جماهير شعبنا. لو كان «مستشارو» ارنس مخلصين له حقا، او لو كانت عقول في رؤوسهم، لافهموه ان العكس هو الصحيح وان شعبنا يعتبر وجود الشيوعيين في مركز القيادة البرهان الاكيد على انها قيادة مسؤولة وحكيمة وغير متهورة وانها حقيقة بالثقة التامة.

ما من انسان سمع عن اضراب «يوم المساواة» وشموليته، او شاهده، الا شعر بهيبة هذا الشعب العريق. وكلنا، نحن الشعب الذي شارك في هذا الاضراب الشامل والدقيق في تنظيمه وانضباطه، الا وازداد اعتزازا بكونه واحدا من هذا الشعب ومشاركا في صنع التاريخ.

وتدرك جميع فئات وطبقات هذا الشعب انها، باشتراكها الشامل في الاضراب، قد حققت تلاحما عفويا بين فئاتها وطبقاتها وتفاهما وطنيا اخويا من شأنه ان يصمد امام جميع المؤامرات والاستفزازات.

يقينا ان العمال كانوا اشد المضحين الصابرين في هذا الاضراب، ولكن هؤلاء العمال انفسهم يشعرون الان بان فئات الشعب المتوسطة وحتى الغنية، التي شاركت في الاضراب مشاركة شاملة، هي من اخوتها حقا وتستحق كل احترام ومحبة وتقدير وتأييد مثابر لمصالحها الشرعية. يقينا ان بركة الاضراب حلت، وسوف تحل، على افراد هذا الشعب كله وعلى اصدقائه اجمعين. فالشعب الذي فيه مثل هذه الطبقة العاملة ومثل هؤلاء الموظفين والمزارعين والتجار والمثقفين والطلاب والمعلمين والاكاديميين واصحاب المهن الحرة هو شعب جدير بالحياة وقد اوجد الادوات لضمان هذا الامر.

فاين يقف البروفيسور موشي ارنس، بكل «معارفه» و«علوته»، من هذا الامر؟

يوجد في الناصرة شخص معروف بارتباطاته العلنية بالدوائر اياها. وهو يثير في الناس شق المزحات الثقيلة وامامه بلا حرج، ومر من امامنا، في يوم الاضراب، فناداه بعض الاصدقاء لكي اشاهده. ومزحوا معه مزحة ثقيلة فضحك متظاهرا بالذكاء. فقال لي احد الاصدقاء: هذا هو الذي بقي، في الناصرة، للبروفيسور موشي آرنس...

● جهينة ●

من أين لهم هذه الصفاقة ؟

● هكذا بدون اية قرائن اختارت الولايات المتحدة لنفسها لقب صاحب «الدور البناء» في المساعي المبذولة لحل النزاع في منطقة الشرق الاوسط، ونصبت نفسها حكما على ادوار الآخرين.

وهذه ليست المرة الاولى التي تغدق فيها الولايات المتحدة على نفسها الالقاب دون وجود اي دليل على جدارتها بها. فمن تحت تمثال «الحرية» في نيويورك ابحرت اساطيلها لقصف وغزو العديد من البلدان مثل ليبيا ولبنان لكبت قوى الحرية فيها ولفرض الهيمنة الامبريالية الامريكية عليها.

ومع ذلك اعطت واشنطن لنفسها لقب زعامة «العالم الحر» والمناضل من اجل حقوق الانسان!! اما ترجمة هذا اللقب العملية فهي في نيكاراغوا وانغولا وافغانستان والشرق الاوسط وغيرها من المناطق والبلدان تأييد المرتزقة والعملاء ومضطهدي شعوبهم وسارقي ثرواتها بالمشاركة مع الشركات الاحتكارية التابعة للبلدان الامبريالية وفي المقدمة امبريالية الولايات المتحدة.

وبدون ان نذهب بعيدا في تقديم الامثلة عن التناقض بين الاسم والمسمى في قاموس الادارة الامريكية، نتوقف عند «الدور البناء» الذي نسبته واشنطن لما تقوم به في هذه المنطقة وبالذات تجاه قضية الشعب الفلسطيني.

وما نظن احدا، سوى بعض الحكام العرب التابعين لواشنطن وحفنة من مرتزقتهم، يجهلون «الدور البناء» المزعوم للامبريالية الامريكية قبل وبعد الخامس من حزيران عام ١٩٦٧.

ولكن تكفي الاشارة الى ان واشنطن لم تؤيد كافة قرارات الامم المتحدة المتعلقة بالقضية الفلسطينية، واستخدمت حق الفيتو (النقض) ضد جميع مشاريع القرارات التي قدمت لمجلس الامن بخصوص هذه القضية باستثناء قرار رقم ٢٤٢. ونفس الامر حدث بالنسبة للبنان. والقرارات القليلة التي اضطرت للموافقة عليها والمطالبة بالانسحاب الاسرائيلي من البلد الشقيق لم تلبث ان عارضتها فيما بعد وهي تعلن صراحة رفضها لعقد مؤتمر دولي بصلاحيات، ولحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، ولمنظمة التحرير وللانسحاب الاسرائيلي الكامل من الاراضي العربية المحتلة منذ العام ١٩٦٧؟ مثلما تعتبر المستوطنات الاسرائيلية في هذه الاراضي «شرعية»، وتساهم في تمويلها فضلا عن اسهامها الكبير في ادامة الوضع الاحتلالي الراهن لتلك الاراضي، وفي الضغط على اتباعها من الحكام العرب لتقديم التنازل تلو الاخر لطمس حقوق الشعب الفلسطيني.

ان دورا كهذا تقوم به الولايات المتحدة ليس بناء الا من وجهة النظر الاسرائيلية. وهو عكس ذلك تماما بمقاييس العدالة والسلام المتعارف عليها والتي اقرتها الامم المتحدة وترجمتها في قرارات تؤكد على وجوب احترام الحقوق الاساسية الثابتة للشعب الفلسطيني وفي مقدمتها حق تقرير المصير.

من هنا يأتي السؤال المشروع: من اين جاءت الادارة الامريكية بهذه الصفاقة لتطلق على دورها في المنطقة اسم «الدور البناء»؟!

لا شك ان طبيعة هذه الادارة واساليبها الدعائية القائمة على النفاق هي السبب الرئيسي في ذلك. ولكن استخدام هذه الاساليب لوصف دورها في المنطقة ما كان ممكنا لولا سياسة اولئك الحكام العرب التابعين لها والمعتمدين عليها في البحث عن «حل» للنزاع في المنطقة.

ان سلسلة التراجعات التي قدمتها قوى الاستسلام العربية بجهود «الوساطة» الامريكية المزعومة هي التي جعلت الادارة الامريكية تطلق على دورها لقب الدور البناء. اي الدور الذي يبني على هذه التراجعات حلا يمثل التسليم بالموقف الامريكي - الاسرائيلي المعلن والمستمر منذ ما بعد الخامس من حزيران عام ١٩٦٧.

ولان الامر كذلك لم يجد ممثلو الادارة الامريكية غضاضة في وصف الدور السوفييتي بانه غير بناء، وفي اعتبار الدورة الثامنة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني بانها «نكسة» لجهود «السلام» في المنطقة.

لقد كان الموقف السوفييتي ولا يزال مكرسا من اجل تحقيق سلام عادل في المنطقة، واقتراح عقد المؤتمر الدولي بمشاركة منظمة التحرير اقتراح سوفييتي ظل الاتحاد السوفييتي يدعو له بمثابرة منذ عدة سنوات. وملخص كافة المشاريع والمواقف السوفييتية التي طرحت في الامم المتحدة ومجلس الامن وكافة المحافل الدولية هو وجوب الانسحاب الاسرائيلي الكامل من الاراضي العربية المحتلة منذ عام ٦٧، والاقرار بحق الشعب الفلسطيني في العودة واقامة دولته المستقلة الى جانب اسرائيل وضمان السلام والامن والسيادة لكل دول وشعوب المنطقة في اطار اتفاقات سلام.

هذا الموقف المعروف والذي لا تنكره اسرائيل والولايات المتحدة تعتبره الادارة الامريكية «غير بناء» وبالتالي لا «يؤهل» الاتحاد السوفييتي حسب اقوال الناطق الامريكي للمشاركة في المؤتمر الدولي!

وفي هذه الاقوال تعريف للمؤتمر الدولي حسب المفهوم الامريكي، وتحديد مسبق لغاياته ونتائجه وهي التخلي عن مبدأ الانسحاب الكامل، وعن حق تقرير المصير والعودة وعن منظمة التحرير. وهو ما يضيف دليلا جديدا على ان الموقف الامريكي هو الموقف الاسرائيلي. وان قبول الزعم بوجود دور امريكي «بناء» يعني قبول الدور الاسرائيلي.

ولهذا فان الزعم من جانب بعض الحكام العرب وفي مقدمتهم حكام مصر بوجود دور امريكي «بناء» يعني استعدادهم للاستجابة لكافة الشروط الاسرائيلية وفي مقدمتها التخلي عن كامل حقوق الشعب الفلسطيني الاساسية.

● بشير البرغوثي ●
(رئيس تحرير «الطليعة» المقدسية)

حركتان في دبكة الموت

□ لا تخفى على عاقل مدلولات الزيارة التظاهرية - الاستفزازية التي قام بها، قبل ايام، رئيس لجنة الداخلية البرلمانية، دوف شيلانسكي، في المناطق المحتلة، بما فيها مخيم الدهيشة للاجئين الفلسطينيين. فهي، من حيث مدلولاتها واهدافها الاستفزازية، لا تختلف عن الزيارة التي قام بها، مؤخراً، في المسجد الاقصى الشريف. ولا ريب في ان مدلولها الأساس هو الاعلان، جهاراً وبصفاقة المحتل المتغطرس، ان المسجد الاقصى امر داخلي وان مخيم الدهيشة بقعة داخلية وان المناطق المحتلة منذ العام ١٩٦٧ هي، بالنسبة لشيلانسكي ومن لف لفه، جزء لا يتجزأ من اسرائيل الكبرى.

ومن الاستنتاجات التي استخلصها شيلانسكي من تظاهرته الاستفزازية الأخيرة هي الدعوة الى اقامة «حرس مدني» في المناطق المحتلة، بحجة حماية المستوطنات والطرق المؤدية اليها.

ان هذه الدعوة ليست بجديدة اطلاقاً. فقد سبقتها دعوات مماثلة من امثال شيلانسكي وغلاة المستوطنين. ناهيك عن كون هذه الفكرة استكمالا لوحدات «الأمن المنطقية» التي اقامها قائد الأركان سابقا، الجنرال احتياط رفائيل ايتان، والتي تزود في اطارها عدد كبير من المستوطنين بسلاح الفتك والقمع وممارسة الارهاب ضد ابناء المناطق المحتلة.

الجديد في دعوة شيلانسكي الأخيرة هو الظرف الذي اطلقت فيه: تصعيد القمع الاحتلالي بشتى الأشكال والصور وتوسيع التسيب الارهابي الاستيطاني (ما حدث، في الفترة الأخيرة، في الدهيشة وقلقيليا) وارتفاع الاصوات، في الكنيست وفي الحكومة وفي اوساط المستوطنين، من اجل تغيير اوامر اطلاق النار في المناطق المحتلة، لتسهيل عمليات قتل الفلسطينيين، ومن اجل تكثيف العقوبات الجماعية و«الرادعة» ضد كل من يعارض الاحتلال او يقاومه. وتتوج هذا التيار بالاعلان عن وجود خطة لبناء وحدة تبيح دماء الفلسطينيين وتستبيحه - كما سنبين فيما يلي.

من المعلوم ان وزير «الأمن» يتسحاق رابين بطل «سياسة القبضة الحديدية» الجارية سارع الى رفض فكرة اقامة «حرس مدني» في الضفة والقطاع. لكن نائبه ميخائيل ديكل سارع، ايضا وخلافا لرابين، الى الاعلان عن تأييد الفكرة وسرد الذرائع الشتيتة لدعمها - مثل قوله ان «الحرس المدني» سيكون تحت امرة «حرس الحدود» وانه سيكون جيشا شبه نظامي وما الى ذلك. وطمأن ديكل جمهور مستمعيه (في اطار مقابلة مع راديو «صوت اسرائيل»، ظهر امس الأول ٦/٢٤) بأنه على الرغم من رفض رابين للفكرة فانه لا يستبعد تطبيقها عمليا، بعد ان تتخذ الحكومة قراراً يلزم رابين بذلك.

الخطورة في طرح هذه الفكرة، وبهذه الكثافة الآن، هي - كما أسلفنا - في كونها تمثل حركة من حركات «سمك القرش» في «رقصة الموت». اما الحركة الثانية، والأخطر، فتتمثل في خطة لاقامة «وحدة الأمن الداخلي» لتعمل في المناطق المحتلة. فما هي هذه الخطة؟

ولدت الخطة - حسب ما نشره الصحفي شلومو نكديمون («يديعوت احرونوت»، ملحق ١٩٨٧/٦/١٩) في مكتب وزير العمل والرفاه، موشه قصاب. وهي تستهدف ضرب خمسة عصافير بطلقة واحدة. والعصافير الخمسة هي: حل مشكلة البطالة في اسرائيل وإباحة دم الفلسطينيين وأرزاقهم وتعزيز «النظام العام والأمن» في المناطق المحتلة والتوفير على ميزانية الدولة. يضاف اليها «العصفور الخامس» الذي لم يجهر اصحاب الاقتراح باسمه، وهو كم افواه اصحاب الضمير من جنود الاحتلال وضباطه.

اما عن الاعتبارات الاقتصادية فيقول نكديمون: «ان تجنيد جنود الإحتياط يعود بالضرر على الاقتصاد: فأجورهم تدفع، كما هو معروف، من اموال التأمين الوطني. وهذه الأموال يمكن تخصيصها، وفق الاقتراح، لوظائف اضافية في حرس الحدود. بهذه الطريقة سيكون ممكنا حل مشكلة الكثير من العاطلين عن العمل وتوفير مبلغ كبير على الدولة. وفي رأي اصحاب الاقتراح - سيرتفع، ايضا، مستوى الأمن السيار».

وزير «الأمن»، يتسحاق رابين، تدارس هذه الفكرة مع المستشار المالي لهيئة اركان الجيش العامة. «ورد (رابين) على الاقتراح بمباركته». وزير الشرطة، حاييم بارليف - الذي يعتبر صاحب القول الفصل في قبول الاقتراح او رفضه - وعد بدراسة الموضوع.

وفي هذه الاثناء قدم يوسف دوريئيل، مدير معهد انجاح العمل والانتاج - بطلب من وزير العمل، موشه قصاب - توصيات مبلورة حول الاقتراح يجملها الصحفي نكديمون فيما يلي: ● «ان تشغيل وحدة محترفة من حرس الحدود في الخدمة النظامية جدير بالنسبة للاقتصاد اكثر من تجنيد جنود احتياط. ● الجندي الذي يتدرب خصيصا لمهمات الأمن الداخلي يسهم اكثر مما يسهم جنديا احتياط اثنان ● يجب اقامة وحدة أمن داخلي في الجيش او في حرس الحدود. وجنود هذه الوحدة سيتقنون اللغة العربية وسيكونون ضليعين في عادات وتقاليد السكان الذين سيعملون في وسطهم. وسيرتدي افراد الوحدة لباسا خاصا وخوذا من البلاستيك وستكون اوامر اطلاق النار المطبقة في الوحدة مختلفة عن الأوامر السائدة في وحدات الجيش والشرطة، تمشيا مع الظروف الخاصة لهذه الحرب القاسية».

ليس صدفة ان إختار شلومو نكديمون كلمة «أقوى» عنوانا لنبأه. فهذا هو بيت القصيد: اقامة وحدة تفتك بالعرب الفلسطينيين، معتمدة في ذلك على اوامر «خاصة» لاطلاق الرصاص «بسبب الظروف الخاصة لهذه الحرب القاسية». اما الأهداف الأخرى فتبقى هامشية قياسا بهذا الهدف.

ويعزز هذه الحقيقة ما جاء في فاتحة النبأ. يقول نكديمون: «انه لسر مكشوف ان الجنود والضباط في الخدمة النظامية، وفي الأساس في الخدمة الاحتياطية، الذين يعشون للخدمة في يهودا والسامرة (الضفة الغربية المحتلة - ف. غ.) يتذمرون من شكل النشاط العسكري في المنطقة». قائد اركان الجيش السابق، موشه ليفي، ايضا، قال - في حينه - «في كل مرة يقيم فيها جنديينا اتصالا مع المواطنين تكون النتيجة سيئة. كان ذلك سيئا في لبنان. وهو سيء في المناطق».

هنا هو، اذن، العصفور الخامس الذي تستهدف الخطة المطروحة ذبحه: تفادي الاحتجاج والتذمر الصادر عن اصحاب الضمير، من جنود وضباط الجيش، الذين لا يحتملون مهمات استعباد شعب آخر بالبطش والقمع. ويعزز هذا الاتجاه تصريحات رابين التهديدية ضد جنود الاحتياط الذين وقعوا، مؤخرا، على عريضة احتجاج عقب خدمتهم العسكرية في مخيم الدهيشة.

ولعل اللباس الخاص والخوذ البلاستيكية، التي ستميز «وحدة الأمن الداخلي» - وفق الاقتراح - تستهدف، اساسا، تجريد افراد هذه الوحدة من ضمائرهم ومسؤولياتهم الشخصية. تقول ذلك استنادا الى محصلة الابحاث السيكولوجية التي تجمع على ان تغيير هيئة الانسان (عن طريق قناع او لباس خاص) تجرده، الى حد بعيد، من ضميره الشخصي ومسؤوليته المباشرة عن اعماله وتجعله، في نهاية المطاف، اكثر وحشية وبطشا.

والمحصلة: وحدة «خاصة»، مدربة «خصيصا» لـ «الحرب القاسية» بسكان المناطق المحتلة، تفوق نجاعة الفرد الواحد منها نجاعة جنديين من جيش الاحتياط، بدون تذمر او احتجاج وبألبسة «خاصة» تفسح المجال لتطبيق اوامر اطلاق النار «الخاصة»، بالعربي الفصيح: اباحة دم ابناء المناطق المحتلة.

لكن هذا الاختراع - المقتبس، كما يبدو، من «كتائب الموت» في السلفادور وغيرها من وحدات سفك الدماء «الخاصة» - لا يتوقف عند هذا الحد. فماذا يكمن وراء اكمة اتقان اللغة العربية ومعرفة تقاليد وعادات سكان المناطق المحتلة؟!

قبل سنوات دعا قائد اركان الجيش حينئذ، رفائيل ايتان، الى انتهاج سياسة عقوبات «ملائمة للعرب»: معاقبة الآباء على افعال ابنائهم (مثل احتجاز الآباء رهائن واذلالهم) والتنكيل بالفتيان والشبان الفلسطينيين، باعتقالهم مرة تلو الأخرى اعتقالا احترازيا، وبخنقهم مثل «صراصير مخدرة» في زجاجة مغلقة... الخ.

هذه السياسة، وان لم تتبلور رسميا، مطبقة الى حد بعيد في المناطق المحتلة. وهو ما شهدت عليه الكثير من التقارير، حتى في الصحف الاسرائيلية الرسمية، وفق افادات جنود في الاحتياط. وسياسة قطع الارزاق والضغوط الاقتصادية مطبقة، هي الاخرى، منذ زمن بعيد.

وسياسة شمل الامهات والاخوات والزوجات في التحقيق مطبقة كذلك، خصوصا بواسطة جهاز المخابرات العامة (الشاباك). وهو ما دلت عليه، بما لا يقبل التأويل، تصريحات الضابط عزات نافسو.

وعلى هذه الارضية يتضح، اكثر فأكثر، معنى ان يتقن افراد «وحدة الأمن الداخلي» اللغة العربية واصول تقاليد وعادات المواطنين الفلسطينيين. ومن حقنا ان نطرح موقفنا بشكل تساؤل: هل المقصود اباحة اعراض العرب وأرزاقهم وقيمهم العليا، اضافة الى اباحة دمهم؟!

أما عن الاعتبارات الاقتصادية فحدث ولا حرج: ذلك انه بات من الحقائق الدامغة ان اسرائيل سعت، من وراء عدوان ١٩٦٧، الى اسقاط النظامين الحاكمين في مصر عبد الناصر وفي سوريا والى التوسع الاقليمي والى حل مشكلة البطالة الواسعة والركود الاقتصادي التي سادت البلاد عشية شن العدوان. والواقع ان «حل» المشاكل الداخلية، عن طريق شن الحروب، ليست بالظاهرة التي تقتصر على حكام اسرائيل. وانما هي ظاهرة ميزت كل الأنظمة المماثلة على مر العصور.

وعليه فان البحث عن حل مشكلة البطالة في اسرائيل، بواسطة اقامة «وحدة نظام داخلي» تبطش بسكان المناطق المحتلة وتستبيح كل ما هو مقدس عندهم، ليس جديدا، من حيث المبدأ. فالتاريخ، في هذه الحالة، يعيد نفسه بشكل مهزلة مبكية.

وعن الاعتبارات الخاصة بالتوفير على ميزانية الدولة - فرضا أنها اعتبارات صحيحة - نكتفي بالقول: انسحاب جيش الاحتلال، النظامي والاحتياطي والخاص وميليشيات المستوطنين، من المناطق المحتلة هو الأوفر بلا منازع.

وتستهدف الخطة الجهنمية، كما اسلفنا، «رفع مستوى» الأمن العام في المناطق المحتلة. الفكرة، اولا، ليست جديدة زمنيا - بمعنى انها لم تطف على السطح على خلفية الأحداث الأخيرة التي شهدتها المناطق المحتلة ودعوات غلاة المستوطنين العنصريين وممثليهم في الكنيست والحكومة الى تصعيد القمع ضد سكان هذه المناطق. الفكرة صادرة، بأصالة، عن وزارات الحكومة - مثلما هي سياسة «القبضة الحديدية» والقمع المتفننة ضد ابناء شعبنا الفلسطيني وثانيا - كل وسائل البطش ضد الشعب الفلسطيني لم تجد سلطات الاحتلال نفعا. وليس ما يلغي صحة القولين الشهيرين، في حالة «وحدة الأمن الداخلي» هذه، بان العنف «سيزيدنا عنفوانا» و«الضغط يولد الانفجار».

بقي ان نضيف، حول هذا الموضوع الخطير، ملاحظتين اثنتين: الاولى - ان هذه الخطة مطروحة، مثلما هي فكرة اقامة «حرس مدني»، في وقت تحقق فيه اللجنة تلو اللجنة في ممارسات جهاز المخابرات العامة («الشاباك») وأساليبه في التحقيق. وهذا يشير الى ان السلطة الحاكمة ماضية في غيها الدموي، على الرغم من فضائح «الشاباك».

والثانية - ان وحدة اباحة دم العرب المقترحة ستمسي، يا للهول، «وحدة الأمن الداخلي». المناطق المحتلة باتت، وفق مدلولات هذه الوحدة، «داخلا»! وهنا لا يجري الحديث عن دعوة من عضو كنيست او من نائب وزير وانما عن خطة يفترض ان تطبيقها يستدعي قرارا حكوميا بذلك.

لكن لا يقل خطورة عن ذلك ما توحيه هذه التسمية. فقوات حرس الحدود (لاحظ التسمية) تحولت، مع الوقت، الى قوات ليس على الحدود وليس للحراسة وانما للقمع في اللد والرملة والناصرة وفي قلب نابلس والخليل وغزة. فما الذي سيمنع، مثلا، ان تتحول «وحدة الأمن الداخلي» (مثلما قوات الأمن الداخلي في مصر مبارك، على سبيل المثال لا الحصر) الى العمل في «الداخل» في قلب اسرائيل في «الحرب القاسية» ضد كل من يعارض سياسة شمير وغيئولا كوهن؟

● فريد غانم ●

يا عمال العالم اتحدوا

الاتحاد

جريدة يومية

الجمعة ٢٦ حزيران ١٩٨٧ الصفحة ٨

«لم يعد العرب يرضون باستمرار التمييز والاضطهاد»/ (هآرتس)
اضراب «يوم المساواة» يهز السياسة العنصرية من اساساتها!

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ حقق الاضراب العام والشامل الذي نفذته الجماهير العربية في اسرائيل في «يوم المساواة»، امس الاول الاربعاء، انجازا هاما جدا في المجال الاعلامي ورفع قضايا الجماهير العربية ومطالبها العادلة امام الرأي العام اليهودي، خاصة.

فازاء النجاح الباهر الذي حققه الاضراب، بشموليته وتأثيره، لم يكن امام الصحف الاسرائيلية (بعد الراديو والتلفزيون) مناص من تغطيته ومعالجته ومعالجة المطالب العادلة التي ترفعها الجماهير العربية في هذه البلاد وعلى رأسها مطلب المساواة التامة.

فقد نشرت الصحف العبرية، امس، اخبارا وتقارير مفصلة ومصورة عن الاضراب الشامل واسبابه ودوافعه. وفي حين حاولت بعض هذه الصحف (وكالعادة!) تزييف الحقائق بالادعاء بان الاضراب كان «جزئيا» او بانه «لم يكن كما اريد له ان يكون» («حدشوت» و«دفار»، مثلا!) اعترفت الصحف الاخرى بشمولية الاضراب ونجاحه.

واضافة الى ذلك انشأت صحيفتا «دفار» و«هآرتس»، امس، افتتاحيتين حول الاضراب اشارتا فيهما الى ان الاضراب الشامل في الوسط العربي يؤكد حقيقة ان الجماهير العربية لم تعد ترضى باستمرار سياسة التمييز والاضطهاد السلطوية ضدها.

وفي الافتتاحية بعنوان «اضراب عربي ـ شارة تحذير» قالت «هآرتس»: «لقد ولى الزمن الذي كان بالامكان فيه اقامة حكم عسكري في المناطق المأهولة بالمواطنين العرب كما ان اسلوب وضع مصالح المواطنين العرب بايدي الاحزاب الصهيونية اثبت فشله وعدم نجاعته».

واضافت: «تحسن الحكومة التصرف اذا سارعت الى استخلاص الاستنتاجات من اضراب امس وتحركت نحو اصلاح الامور التي كان المفضل، منذ البداية، عدم تركها تضرب جذورا لها!»

وتحت عنوان «احتلال العمل، ٨٧» كتبت «دفار» افتتاحية جاء فيها: «... من الواضح ان احد الاسباب الرئيسية للاضراب العربي هو شعور المواطنين العرب بان الحكومة تحاول وضع حلول كلامية لازمات حقيقية. خطط التصريحات والبيانات، المرفقة بتبريرات تميزها التأتأة حول مصاعب مالية في الاقتصاد كله، لم تترجم حتى الان الى تخصيص اموال لتقليص التمييز ضد القرى والمدن العربية بالمقارنة مع اليهودية»!

اما صحيفة «جيروزاليم بوست» فقد نشرت خبرا مفصلا على صدر صفحتها الاولى عن الاضراب وانشأت افتتاحية مطولة قالت فيها: «المساواة التامة للمواطنين العرب لن تكون ممكنة، في الحقيقة، الا عند تسوية النزاع العربي الاسرائيلي بشكل تام واقامة السلام الشامل». ثم اضافت: «ولكن، كما ان غياب السلام ليس مبررا لمنع العرب من التصويت والانتخاب الى الكنيست كذلك لا يمكن ان يكون (غياب السلام ـ المحرر) سببا جديا لحرمان السلطات المحلية العربية من الميزانيات اللازمة لتقديم الخدمات الحيوية الاساسية، ولا سببا لحرمان المواطنين العرب من تسلم وظائف عليا في المؤسسات المختلفة التي يترشحون اليها ولا لحرمانهم من استغلال اراضي الدولة».

وخلصت الصحيفة، في افتتاحيتها الى القول: «السلام نفسه لن يجلب المساواة التامة لجميع مواطني الدولة اذا لم تصل الاغلبية اليهودية الى الاقتناع التام بان الروائح الكريهة التي تفوح من المجاري المكشوفة في شوارع القرى والمدن العربية هي هي مبعث خجل قومي لدولة اسرائيل»!

مع الإضراب العام
٢٤ حزيران ١٩٨٧
غسان

● بريشة رسام الكاريكاتير «غسان» ـ القدس المحتلة (خاص بـ «الاتحاد») ●

الجبهة في حيفا تحيي جماهير المدينة الذين لبوا نداء الاضراب

● حيفا ـ لمراسلنا ـ أصدرت الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في حيفا، أمس الخميس، بيانا الى أهالي المدينة العرب حيتهم فيه على وقفتهم البطولية واسهامهم في صنع «يوم المساواة» في حيفا امتدادا لاضراب الجماهير العربية كلها.

وجاء في البيان: «لقد كان مؤسفا ان تخرج قلة قليلة جدا من اصحاب المحلات يعرفهم الجمهور جيدا عن اجماع شعبهم وزملائهم ـ اجماع الكرامة القومية والشخصية، والذين اختاروا فتح محالهم التجارية بدل الاسهام في الدفاع عن كرامة جماهيرنا وحقها بالمساواة.

لكننا نؤكد ونفخر انه اذا كان هناك من ظنوا انهم سيؤثرون باتجاه كسر الاضراب وافشاله او بنى على ذلك فان اجماعكم جميعا قد «قطع قول كل خطيب». وشكل سدا منيعا صان الاضراب وكرامة جماهيرنا كلها وعزل كل من خرج عن اجماعكم».

كتلة الجبهة تطرح الاعتداء السلطوي على قرية العريان على جدول اعمال الكنيست

● القدس ـ لمراسلنا البرلماني ـ من المنتظر ان تبت رئاسة الكنيست، يوم الاثنين القادم، في طلب كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في الكنيست، اجراء نقاش مستعجل في الهيئة العامة للكنيست حول العدوان الذي نفذته قوات السلطة ضد قرية العريان في مطلع هذا الاسبوع.

وكانت كتلة الجبهة البرلمانية تقدمت بطلب لادراج موضوع الاعتداء على جدول اعمال الكنيست بشكل مستعجل لبحث تفاصيل الاعتداء والكشف عن هوية الهيئات المسؤولة عنه وللحيلولة دون تكرار هذه الاعتداءات.

كذلك كانت كتلة الجبهة بعثت ببرقيتين الى وزيري الشرطة والزراعة استنكرت فيهما الاعتداء على قرية العريان وطالبت بوقف سياسة التضييق وخطط الهدم والترحيل ضد القرية واهاليها.

غداً ..

كرنفال السلام والطفولة في الناصرة

● الناصرة ـ من مكتب «الاتحاد» ـ توجه الفنان معين شمشوم، أحد قادة اللجنة العامة لكرنفال السلام والطفولة في الناصرة، بالدعوة الى اهالي الناصرة ان يأتوا وأطفالهم الى الكرنفال، غدا السبت، «فهو عرس الطفولة الذي نحاول ان نزرع فيه بسمة حقيقية فوق شفاه اطفالنا».

ومن المعروف ان هذا الكرنفال يقام بمبادرة لجنة تضم اوسع الهيئات والأطر والنشيطين في المدينة وتعمل باشراف بلدية الناصرة. وسيتم التجمع في الساعة الرابعة من بعد ظهر غد السبت (٨٧/٦/٢٧) في ساحة الكراجات ومن هناك يتم انطلاق الكرنفال على طول الشارع حتى الوصول الى مركز الاحداث الاورثوذكسي وراء عين العذراء حيث يقام برنامج فني جماعي وتسمع تحية قصيرة من البلدية.

وقال السيد شمشوم في لقاء مع «الاتحاد» ان احد ابرز مواضيع الكرنفال هذه السنة سيكون موضوع التعليم العربي. اضافة الى مواضيع السلام والطفولة.

كرنفال السلام والطفولة
١٩٨٧/٦/٢٧

غلاء

● القدس ـ ترتفع، ابتداء من صباح اليوم الجمعة، أسعار الدفاتر وأقلام الرصاص بموجب الأمر الخاص الذي اصدره، لهذا الغرض، وزير المالية.

وسترتفع أسعار الدفاتر بنسبة ١٤٪ بينما ترتفع أسعار أقلام الرصاص بنسبة ١٥٪.

ميلو يستقيل من منصبه في وزارة الداخلية

● القدس ـ قدم نائب وزير الخارجية روني ميلو، مساء أمس الاول الاربعاء، استقالته من منصبه قائما باعمال وزير الداخلية وذلك احتجاجا على تأييد رئيس الحكومة، يتسحاق شمير، موقف المدير العام لوزارة الداخلية، اريه درعي (من حركة «شاس»)، في قضية التسجيل الخاص للاولاد المتبنون من البرازيل. ويذكر ان تسجيل هؤلاء الاولاد يميز بواسطة المقدمة (٠٢) التي تسبق ارقام هوياتهم وهو ما تصر الاوساط الدينية المتطرفة (وبينها حركة «شاس») على مواصلة العمل بموجبه. وقد اثارت هذه القضية، مؤخرا، ضجة شعبية وبرلمانية طالب خلالها بعض اعضاء الكنيست بالغاء هذا التمييز في التسجيل الا ان رئيس الحكومة قرر دعم موقف المدير العام من حركة «شاس» لاعتبارات حزبية انتخابية.

٢٩ حالة وفاة جراء «الايدز» في اسرائيل، حتى الآن

● تل ابيب ـ أشارت المعطيات التي اعلنت في اليوم الدراسي حول مرض «الايدز» والذي عقد في تل أبيب امس الاول الاربعاء الى ان عدد الوفيات جراء مرض «الايدز» في اسرائيل وصل، حتى الآن، الى (٢٩) حالة من بين (٣٩) شخصا ثبتت اصابتهم بهذا المرض.

وجاء في المعطيات ان عدد الاشخاص في اسرائيل الذين يحملون وباء «الايدز» يصل الى (١٥٠٠) شخص.

احراق مكتب المحامي نور أبو رحين في عكا

● عكا ـ مكتب «الاتحاد» ـ أشعلت أيد اثيمة، ليلة الاربعاء ـ الخميس النار في مكتب المحامي نور ابو رحين في عكا المؤلف من غرفتين. وقد أتت النار على احدى الغرفتين بما فيها من أثاث وآلات.

وقد لاحظ احد المارة صدفة اشتعال النار في المكتب المذكور الذي يقع في الطابق الثاني في الساحة العامة في عكا القديمة وقام بابلاغ الشرطة بالأمر، حيث حضرت سيارة الاطفاء وأخمدت الحريق الذي لو استمر لأتى على جميع المكاتب في العمارة.

اقتراح جبهوي مستعجل لبحث الاعتداء العنصري في «رمات عميدار»

● طوبي يستنفر بار ليف ● كهانا يستجمع زعرانه ويحاول استعراض عضلاته في الحي ●

● القدس، تل ابيب ـ لمراسلينا ـ قدمت كتلة الجبهة في الكنيست اقتراحا مستعجلا لجدول الاعمال طالبت فيه ببحث موضوع الاعتداء العنصري البشع الذي نفذته مجموعة من العنصريين في حي رمات عميدار في مدينة رمات غان على عدد من الطلاب والعمال العرب الذين يسكنون في الحي.

وطالبت كتلة الجبهة ببحث الموضوع بشكل مستعجل من اجل الكشف عن هوية المعتدين العنصريين ومعاقبتهم ومن اجل اتخاذ الاجراءات اللازمة لمنع تكرار مثل هذه الاعتداءات العنصرية.

ومن المنتظر ان تناقش الكنيست هذا الموضوع خلال الايام القليلة القادمة بناء على طلب كتلة الجبهة.

ومن جهة اخرى، بعث النائب الجبهوي توفيق طوبي، امس الخميس، برقية الى وزير الشرطة حاييم بارليف ندد فيها بالاعتداء العنصري الواقع على المواطنين العرب في حي «رمات عميدار» في رمات غان.

وجاء في البرقية: «ان هذا الاعتداء العنصري يثير قلق الجماهير العربية كلها في هذه البلاد وقلق كل ذي ضمير حي». ثم جاء: «اننا نحمل الشرطة مسؤولية الحفاظ على امن وسلامة المواطنين العرب ونطالب باتخاذ الاجراءات الحاسمة اللازمة للجم سوائب العنصريين. اننا نطالب، بشكل خاص، بضمان السكن الآمن للطلاب العرب الذين يسكنون في الحي ويدرسون في جامعة بار ايلان كي يستطيعوا مواصلة دراستهم وتقديم امتحاناتهم في مواعيدها».

هذا واصدر اعضاء الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في رمات غان بيانا وزعوه في المدينة عبروا فيه عن سخطهم واستنكارهم الشديدين لهذا العدوان البربري العنصري الذي نفذته مجموعة من العنصريين ضد عدد من الطلاب والعمال العرب في حي رمات عميدار.

ودعا البيان الى العمل الجاد من اجل مواجهة العنصريين ولجم اعتداءاتهم ضد المواطنين العرب في الحي بشكل خاص وفي مدينة رمات غان بشكل عام.

هذا وذكرت الصحف، امس الخميس، ان عضو الكنيست الفاشي مئير كهانا حاول الدخول الى حي رمات عميدار مستغلا التوتر الذي خلقه العنصريون في اعتداءاتهم. وحين منعته قوات الشرطة (حسب «دفار») من دخول الحي شرع زعرانه في الحي في توزيع منشور تحريضي اصدره الفاشي دعا فيه الى التظاهر والى «الانتقام من العرب» بعد حوالي الساعة من «تجوله» في مدينة رمات غان.

ويذكر، في هذا الصدد، ان العنصريين اضرموا النار ايضا في دار تسكن فيها فتاة يهودية في حي رمات عميدار وذلك بحجة انها (الفتاة) تقيم علاقات مع شبان عرب!!

رئيس الاتحاد القطري للطلاب الجامعيين يدعو للتصدي لمؤامرة قانون اجور التعليم الجامعي

● الطيرة ـ مكتب «الاتحاد» ـ دعا دافيد يرمان، رئيس الاتحاد القطري للطلاب الجامعيين، السلطات المحلية العربية للتصدي لمحاولة ممثلي المعراخ الالتفاف على قرار التمييز في أجور التعليم الجامعي والابقاء على التمييز عن طريق رفع اجور التعليم الى ١٦٨٠ دولارا للجميع وتخفيض ٢٥٪ لليهود او لخريجي الجيش.

ويذكر ان هذا الاقتراح تقدم به ممثلو المعراخ في لجنة الداخلية البرلمانية في اعقاب موجة الاحتجاج العارمة التي اجتاحت البلاد احتجاجا على قرار الحكومة سن قانون يلزم الطالب العربي بدفع ١٥٥٠ دولارا والطالب اليهودي ١٠٥٠ دولارا.

وجاءت دعوة رئيس اتحاد الطلاب السيد يرمان في اتصالات اجراها مع نائب رئيس اللجنة القطرية للسلطات المحلية طارق عبد الحي عشية الاضراب، في ٨٧/٦/٢٣، وطالب اللجنة القطرية بان تمارس ضغوطها ونفوذها على الوزراء المعنيين لافشال هذا المخطط الذي يبقي قضية التمييز على حالها.

ويفيد مراسلنا ان ممثلي السلطات المحلية اجروا اتصالات معينة مع عدد من المكاتب والوزارات وكان جوابهم ان البحث في الموضوع قد تأجل!

* تهنئة *

الى الرفيق عدنان عودة الاشهب بمناسبة انهاء دراسته الجامعية وحصوله على شهادة مهندس للادوات الطبية من المانيا الدمقراطية والعودة الى ارض الوطن. نتمنى له التقدم والنجاح في المهنة الجديدة.

أعضاء الحزب والشبيبة ـ حيفا

* تهانينا القلبية *

الى الرفيقين العزيزين عيسى ووردة حبيب وجميع افراد العائلة بخطوبة ابنتهما «مليس» الى رائد فرح، نتمنى لهما خطوبة سعيدة وعقبال الفرحة التامة.

شفيق وكلير طوبي والعائلة ـ حيفا

للبيع في الطيبة

تندر «بيجو» ٥٠٤ بوضع جيد رخصة لسنة يد أولى ٨ ركاب.
للاتصال ت: ٦٥٢١٦١
٠٥٢ـ

تتمات من الصفحة الاولى

نداء سوفييتي ملح

واقترح البيان المشترك، الذي صدر في اعقاب المحادثات التي اجراها الوفد الفلسطيني برئاسة فاروق القدومي (ابو اللطف)، رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية مع المسؤولين السوفييت، تشكيل لجنة للاعداد للمؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط.

ودان البيان محاولة تحويل المؤتمر الدولي الى ستار للصفقات الانفرادية بين اسرائيل وبين العرب تستبعد منها منظمة التحرير الفلسطينية. وأكد ان جوهر الصراع في الشرق الاوسط هو حقوق الشعب الفلسطيني.

ودان البيان الارهاب وخاصة ارهاب الدولة. واتهم اسرائيل بممارسة سياسة الارهاب ضد المخيمات الفلسطينية وضد السكان المدنيين في الاراضي العربية المحتلة. كما دان ضم اسرائيل للقدس العربية ومرتفعات الجولان.

وكانت وكالة «تاس» ذكرت ان ادوارد شيفاردنادزه، وزير الخارجية السوفييتي، وجه يوم الاثنين الماضي نداء ملحا لاقامة تعاون وثيق بين منظمة التحرير الفلسطينية وبين سوريا.

وقال شيفاردنادزه، لدى استقباله القدومي، انه «يجب التغلب على الخلافات بين العرب التي تعقد تنسيق تحركاتهم واقامة تضامن حقيقي».

وأبدى الوزير السوفييتي تأييده اقامة تعاون وثيق بين منظمة التحرير الفلسطينية وسوريا والقوى العربية الأخرى القومية والوطنية المناهضة للامبريالية.

ودعا شيفاردنادزه الى مراعاة الحقائق المعقدة ورفض الصيغ المعتادة في منطقة الشرق الاوسط.

ودعا الجانبان السوفييتي والفلسطيني الى ضرورة عقد مؤتمر دولي خاص بالشرق الاوسط برعاية الأمم المتحدة وباشتراك جميع الاطراف المعنية على قدم المساواة.

ودان الطرفان المحاولات الاسرائيلية والامريكية الرامية لتجريد المؤتمر الدولي من مضمونه وتلخيص دوره في تغطية المفاوضات المنفردة. كما دانا محاولات حرمان منظمة التحرير الفلسطينية من حقها المشروع في تمثيل الشعب الفلسطيني في المؤتمر.

في جامعة تل ابيب:
زيدان عطشة يفقد السيطرة على نفسه ويحاول الاعتداء على طالب عربي

● تل ابيب ـ «عطشة فقد السيطرة على نفسه. امسك بكأس الزجاج التي كانت على الطاولة ورماها بقوة باتجاه الطالب. الكأس لم تصب الطالب لكنه تحطم على الارض. في هذه الاثناء امسك عطشة بكرسي من خشب، قفز من المنصة وهجم على الطالب الا ان طلابا من الجمهور نجحوا في لجمه في اللحظة الاخيرة» ـ هكذا وصف مراسل «حدشوت»، يوسي فيرطر، انفلات عضو الكنيست زيدان عطشة ومحاولته الاعتداء الجسماني على طالب عربي في جامعة تل ابيب.

وكانت قصة خروج زيدان عطشة عن طوره قد بدأت حينما واجهه الطالب العربي ابراهيم محاميد من ام الفحم (يدرس التربية والعربية في جامعة تل ابيب) خلال الندوة التي اقيمت في الجامعة، يوم الثلاثاء الماضي (٦/٢٣) باشتراك زيدان عطشة وآخرين، اذ قال له الطالب العربي: «لقد خنت العرب وبعت نفسك لليكود».

هذا وافاد الطالب محاميد لمراسل «حدشوت» بان عطشة التقاه بعد الندوة وانهال عليه بالتهديدات. وفيما بعد منعت قوات «الامن» في الجامعة الطالب ابراهيم محاميد من الدخول الى مسكنه في مساكن الطلبة!!

● الراصد الجوي ●

● تتوقع دائرة الارصاد الجوية ان يكون الجو، اليوم الجمعة، بين صاف وغائم جزئيا. ويتوقع ان يستمر الجو على هذا الحال، غدا السبت ايضا.

في البحر الابيض المتوسط تهب رياح جنوبية ـ غربية حتى شمالية ـ شرقية معتدلة ويكون البحر هادئا.

اسعار العملات الاجنبية

العملة «يتسيغ»

● دولار أمريكي ١٫٦٠٥٠ ش.ج
● مارك الماني ٠٫٨٧٧٦ ش.ج
● جنيه استرليني ٢٫٥٨٧٣ ش.ج
● فرنك فرنسي ٠٫٢٦٢٩ ش.ج
● فرنك سويسري ١٫٠٥٧٣ ش.ج
● دينار اردني ٤٫٦٣٨٥ ش.ج
● للمسافرين ١٫٨٩٦٤ ش.ج
● «اسود» ـ ١٫٦٠ ـ ١٫٦١ ش.ج